

264
216
51A

﴿ كتاب ﴾

مفتاح الفلاح ومصباح الارواح تأليف قطب

زمانه من أبوى الله الحكيم على لسانه

حتى أصبح وهو يجميل الثناء سوى

تاج الدين الامام ابن عطاء الله

السكندرى نغمه الله

برحمته واسكنه

فسبح حنته

آمين

﴿ مبيعه بمكتبة الماتزم ﴾

﴿ حضرة الشيخ احمد على المليحي السكتي الشهير ﴾

﴿ بمصر قريبا من الجامع الازهر المنبر ﴾

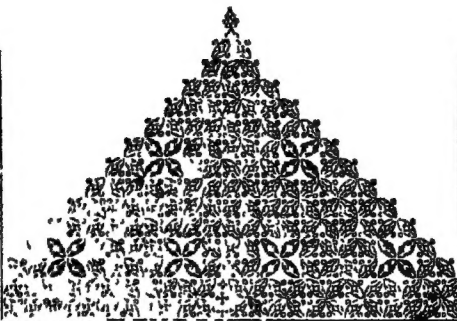
﴿ طبع ﴾

﴿ بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٠٢ هجرية ﴾

ادارة صاحبها الماتزم المذكور سهل الله له جميع الامور

بمفتاح الفلاح قد افتتحنها * لمطبعة تيدت في كمال

وافضت خير مطبعة بمصر * واصبح حالها بالطبع حالى



بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما * الحمد لله فاع أقوال القلوب
 بدكره * وكشف أستار الغيوب بيده * ومطهر السرائر لا يداع سره * وسنهر
 النجائب من عالم أمره * ورافع أعلام الزيادة لقائم بشكره * أحمدوه على أن
 جعلني من أهل توحيده * وأشكره طالبا لفضله ومزيد * وأصل على سيدنا
 محمد أشرف عبده * وعلى آله وأصحابه الخائزين أطول القتل ومزيد
 * (وبعد) * فإن ذكر الله تعالى مفتاح الملاح * وهما أح الأرواح * بفضل الله
 الكريم الفتح * وهو العمد في لطريق * ومعقول أهل التوحيد * ولم
 أر من صنف فيه كتابا كاملا كافيا * ولا مجموعا شاملا شافيا * فعاني ذلك مع تبار
 أخ صالح * فحب للنصائح * إلى أن فرغت من كتابي بسم الله * فزيد
 وعرفت منه ما تذكر * أرسلت به الطالب من الأعاب * وسحر به الأرباب في
 المواهب * راجيا من الله تعالى في ذلك المواب * وناعيا له من عيوب
 من الطلاب

باسم الله ولاد احيى * فلا تنسوا دعاءه

قوته والذي كرمه الاستعداد هو الداعي الى الفخ ولكن بما يناسب الذي كرمه قال الامام
 الغزالي الذكر حقيقة غواس تبلاء المذكور على القلب وانحاء المذكور وخفاؤه وقال
 لـكن له ثلاث قشور بعضها اقرب الى اللب من البعض واللب وراء القشور الثلاث
 وانما افضل القشور لكونها طرية قاله فالقشر الاعلى ذكر الانسان فقط ولا يزال
 المذاكري يوالي المذكور بلسانه ويتكلف احضار القلب معه اذ القلب يحاج الى
 موافقته حتى يحضر مع المذكور ولو ترك وطبعه لا ترسل في اربعة الافكار ان
 يشارك القلب اللسان ويحرق نور القلب الشهوات والسيئات ويستولى ذكره
 قيمته ذكر اللسان عند ذلك وتمتلي الجوارح والجوارح بالانوار ويتطهر الغاب
 من الاغيار وينقطع الوسواس ولا يسكن بساحته الخناس وجهه يرحل للواردات
 ومراة صفة القليلة التحليات والمعارف الالهيات واذا سرى الذكر الى القلب وانتشرى
 الجوارح فذكر الله كل عضو بحسب حاله قال الجبري كان من اصحابنا رجلا
 يكنى ثمان يقول الله الله فوقه يوم اعلى رأسه جذع فشجر رأسه وسقط الدم فاكتمت على
 الارض الله الله

فصل في ذكر نار لا تبتقي ولا تذرف اذ دخل بيتا يقول أنا لا أغري ودون من معاني
 لا اله الا الله فان وجد فيه حطبا أحرقه فصار ناراً وان كان فيه ظلمة كان نوراً فانوره
 وان كان فيه نور صار نوراً على نور والذي كرمه ذهب من الجسد الاسرار الزائدة الخاصة
 من الاسراف في الاكل ومن تناول اللقم الحرام واهم الخاصة من الحسلان فلا يذله
 عليها فاذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة سمعت من كل شيء ذكر
 كأنه ينفتح في البوق وأول يقع الذكر في دائرة لراس فحده فيه صوت البوق
 والكؤوس ولذ كرم سلطان اذ انزل موضعه انزل به وفاته وكؤوسه لان الذكر ضد ما سوى
 الحق فاذا وقع في موضع اشتغل بنفي الضد كما تجده من اجتماع الماء والنار وبعد
 الاصوات تسمع أصواتاً مختلفة مثل خريف الماء ودوى الريح وصوت النار اذا تاجع
 وصوت الارحية وخبط الخيل وصوت أوراق الاشجار اذا هبت عليهم الريح وذلك
 ان الا آدمي مركب من كل جوهر شريف ووضيع من التراب والماء والنار والهواء
 والارض والسماء وما بينهما فهذه الاصوات اذ كان كل أصل وعنصر من هذه
 الجواهر ومن سمع منه شيء من هذه الاصوات فقد سمع الله وقد سبى بكل لسان

وذلك نتيجة ذكر الانسان بقوة الاستغراق ورجاء صار العبد الى حاله اذا سكنت عن
 الذكر فحرك القلب في الصدر حركة الولد في بطن أمه يطلب الذكر قالوا فان القلب
 مثل عيسى بن مريم عليه السلام والذكري لونه واذا كبر وقوى صعد عنه حنين الى
 الحق وصوت وبعثات شرويه شوقا الى الذكر والمذكور وذكور القلب شبه دنة
 النخل لا صوت رفيع مشوش ولا خفي شديد الخفاء اذا استمكن المذكر من القلب
 وانعم الذكور خفي فلا يلتفت الذكور الى الذكر ولا الى القلب فان ظهر له في اثناء
 ذلك النفث الى الذكر والى القلب فذلك حجاب شاغل وذلك هو الفناء وهو ان يفنى
 الانسان عن نفسه فلا يتجسس بشئ من ظواهر جوارحه ولا الاشياء الخارجة عنه ولا
 العوارض الباشئة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك ذاهبا الى ربه
 اريد ذاهبا في نفسه فخر فان خطر له في اثناء ذلك انه يفنى عن نفسه بالكلية وذلك
 شوب وكدور الكمال ان يفنى عن نفسه وعن الفناء والقضاء عن الفناء غاية الفناء
 والقضاء اذن الطريق الى الذهاب الى الله تعالى وانما الهدى بهد وأعطى بالهدى هدى
 اسه كما قال عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وهذا الاستغراق قد ما ثبت
 ويدوم فان دام قصارت عادته واسعة وخيطة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع
 الوجود الحقيقي الاسمي وانما عليه نقش الملكوت وتجلي له قدس اللاهوت والاول
 ما ثبت له من ذل العالم جواهر الالهة لا كذا وكذا واح الانبياء ولا ولاء في صورته
 في انفس الاله بواسطة ابدع من الحقائق وذلك شأنه ان لا يكون له درجة عن الله
 ويكفح بتصرع الحاق في كل شيء فذهبة له باب الذكر وانما بدأها ذكر الانسان
 في ذكر انما نكاحا مذكور عليه اتم اسماء المذكر وواعدا ان ذكر وهذا امر قد
 صلى الله عليه وسلم من احسان يرتفع في رياض الجنة فليكثر ذكره بل مرقونه
 صلى الله عليه وسلم بفضل الله ذكر الخفي على الذكر الذي تسميه اللفظة سبعين ضعفا
 وعلاوة وقع الذكر في السرعية المذكور عن الذكر والمذكور فذكر كذا السراجه ان
 وانفرق فيه ومن علاماته انك اذا تركت الذكر لم يتركك وذلك من ان الذكر فيك
 لينبئك عن الغيبة اني الحضور ومن علاماته شدة الذكر كذا اسأل وعضاك جميعها
 فتسكون كلمته يدود بالاسل والقيود ومن علاماته انه لا تخنه دنيته ولا تذهب
 انواره بل ترى ابدا انوارا معة واخرى نازلة وانما انوارك من اربعة تماذج

وتتقد واذا وقع الذ كر الى السر يكون الذ كر عند سكوت الذ كر كانه غرزا لا يرى
لسانه اوان وجهه كله لسان يذ كر به نور فائض عنه (دقيقة) اعلم ان ذ كر يشعر
به قلبك تسعة الحفظة فان شعوره هم يقارن شعورك وفيه سر حتى اذا غاب ذ كر
عن شعورك بذ هابك في المذ كر ور حتى بالكلمة يغيب ذ كر عن شعورك الحفظة
(تنبيه) ذ كر الحروف بلا حضور ذ كر اللسان وذ كر الحضور في القلب ذ كر القلب
وذ كر الغيبة عن الحضور في المذ كر ذ كر السر وهو الذ كر الخفي

فصل في ورزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق الباطن بحركات القلوب
ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالفناء عن السكون حتى يكون العبد
ساكن الله مع الله وليس في الاغذية فوت للارواح وانما هي غذاة الاشباح وقوت
الارواح والقلوب ذ كر الله علام الغيوب قال الله تعالى الذين آمنوا وطمعن لموهم
بذ كر الله الا بذ كر الله نطمعن القلوب فاذا ذ كر الله تعالى ذ كر معك كل من سمعك
لانك تذ كر بلسانك ثم بقلبك ثم بنفسك ثم بروحك ثم بعقلك ثم بسرك ذ لك في
الذ كر الواحد فاذا ذ كر الله تعالى بلسانك ذ كر به ذ كر لسانك الجمادات كلها واذا
ذ كر بقلبك ذ كر مع قلبك الكون ومن فيه من عوالم الله واذا ذ كر بسمك
ذ كر مع السموات ومن فيها واذا ذ كر بروحك ذ كر مع الكرمي ومن فيه
من عوالمه واذا ذ كر بعقلك ذ كر مع حلة العرش ومن طاف به من الملائكة
الكرويين والارواح المقربين واذا ذ كر بسرك ذ كر مع العرش بجميع
عوالمه الى ان يتصل الذ كر بالذات (تمة) النفس هو الجوهر البخاري لطيف الحامل
لقوة الحساق والحس والحركة الالوانية وسمها الحكيم الروح الحوانية وهي الواحدة
بين القلب الذي هو النفس الناطقة وبين البدن قسيل وهي المشار اليها في القرآن
العزيز بالشجرة (تمة) المتوفى الموصوفه بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لا زمنية
الانسان وتركيبتها هاولا وكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة لا من غرب
الاجساد الكثيفة وهي امارة ولوامة ومطمئنة فالنفس الامارة بالسوء هي التي تنزل
الى الطبيعة البدنية وتاهم بالذات والشهوات الحسية وتجذب القلب الى الجهة
السفلية وهي ماوى الشر ونبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة وهي نفس العالمة
وهي مظلمة والذ كر لها كالسراج الموقد في البيوت المظلمة والنفس الامارة وهي التي

تنورت بنور القلب تنورا تاما ندر ما ذهبت به عن سنة الغفلة فتعظمت وبدأت
 بأصلا حالمها مترددة بين جهق الربوبية والخلقية وكلما صدر منها سنة يحكم جعلتها
 الظلمانية وصحيتها تداركها نور التنبيه الالهي فاختدت تلوم نفسها وتنب عنها
 مستغفرة راجعة الى باب الغفار الرحيم فلهذا نوه الله بذكرها بالاقسام بها في قوله
 تعالى لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة وكانها تبصر مكانها في بيت ملائ
 من كل مدموم كنجاسة وكلب وخنزير وفهد وغر وفيل فتهتد في اخراجها من دم
 ان طمخت بانزاع النجاسات وتخرجت من انواع الساع فتلازم الذكر الانابة حتى
 يظهر سلطان الذكر عليهم فيخرجهم ثم يقرب من الظلمانية فلا تزال تحتد في جمع
 أمات البيت حتى يتزين البيت بانواع المحمودات فبقيل بها ويصلح البيت انزل
 السلطان فيه فاذا نزل فيه السلطان وتجلي الحق عادت مطمئنة وهي التي تم تنورها
 بنور القلب حتى انماحت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت
 الى جهة القاب بالكلمة متابعة له في الترقى الى جنات عالم القدس منزهة عن جانب
 الرجس موافقة على الطاعات ساكنة الى حضرة رفيع الدرجات حتى خاضها
 رحاب قوله يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي
 وأدخلني جنتي (الاصل الاول) في دليله من الكتاب قال تعالى يا أيها الذين آمنوا
 اذكروا الله ذكرا كثيرا وسجدوا بكرة وأصيلا وقال تعالى الذين يذكروا الله قياما
 وقعودا وعلى سجودهم الآية وقال تعالى اذا ذكرين الله كثيرا اذا كنتم
 الله لهم مغفرة وأجوا عظيما وقال تعالى فاذا ذكروني اذكروا وقال تعالى الذين آمنوا
 ونطمئن قلوبهم بذكر الله لا يذكروا الله طمئنا القلب وقال تعالى واذا ذكر ربك
 كثيرا وسجد سجودا واذكروا وقال تعالى واذا كنتم اعداء بكرة وأصيلا
 (الاصل الثاني) في دليله من السنة

فصل في ما ورد في فضل الذكر والاجتماع عليه عن أبي سعيد الخدري رضي
 الله عنه قال خرج معاوية على حافة في المسجد فقال ما أجلسكم قالوا جئنا
 الله تعالى قال الله ما أجلسكم الا ذل قالوا الله ما أجلسنا غير مقام اما لم استخلفكم
 تهمه لكم وما كان أحد منكم يترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قتل حديثا مني
 وندرسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حافته من المسجد فقال ما أجلسكم

قالوا جلستنا كرا لله وشحمده على ما عهدنا بالاسلام ومن علينا قال الله ما جلستم
 الا ذلك قالوا الله ما جلستنا الا ذلك قال اما اني لم استعملكم تهمته لكم ولما كان
 جبريل فاخبرني ان الله تعالى به امني تكلم الملائكة اخرجهم وسلموا زمزم
 واخرج الناس المستند عنه فقط وزاد رزين قال ما حدثنا فقال ما اجتمع يوم في
 بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله يذارسونه بينهم ريد كرون الله الا
 نزلت عليهم السكينة وعشيتهم الرحمة وحفتم الملائكة وكرهم الله من عباده
 عن أبي مسلم الاعرق ان اشد على أبي هريرة بن سعدة انه ما شئ رسول الله
 صل الله عليه وسلم انه قال لا يبعد قوم يد كرون الله الا فتم الملائكة وعشيتهم
 الرحمة ونزلت عليهم السكينة وكرهم الله فيمن عنده اخرجهم وسلموا زمزم
 والسكينة من السكون والعامة قال القاسمي عن ابي في قوله في قوله في قوله
 تلك السكينة نزلت لقراءة القرآن هي الرحمة وجيل الامم نية وقتل لار ما سكن
 به اذ نزلت تحفة الكاف هذا المعروف (وحكي) عن بعض القوم في رواية
 وذكر عن العراء والسكينة وقد يحصل ان التي نزلت اقراء القرآن السكينة اني
 ذكر الله بقوله وسكينة من دكم وقد قال امير المؤمنين ربيع ربيع خلق امر
 الانسان وقيل لروح من الله يكلمهم ويؤمنهم انه لا يزل في شئ من شئ غير
 هذا وما ذكرنا مما يحصل ان ينزل مثل هذا على من قرأ القرآن ويجمع له كرامة
 من جملة الروح والملائكة والله اعلم عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتابه
 الله صلى الله عليه وسلم يرقط طريق مكة على ليلة واحدة من غير سدر
 هذا جد ان سبق المفردون قالوا وما المفردون بار والله قال الله كرون
 هذه رواية مسلم وفي رواية الترمذي قالوا بار الله والمفردون في الامم زوا
 بذكر الله بضع الذكركم عنهم انه لهم اقر بوجه القباء حنا لمفردون في الامم زوا
 الرماشندة وقيل باسكان الله او كسر الراء قال غير الرسل رأوا ربنا قد بين
 والشهد يدوروا استفردوا به في أي اسمة لا يتحلى بتدبيرهم والمزاجية انما روا
 بذكر الله وقيل هم الذين هالوا اتراجهم من الناس وذاب القرب الذين كانوا ربه
 بعدهم فهم يد كرون الله والمستنتر بالشئ المواب المواضبة عنه من حب ورحمة
 فيه وقال القاسمي عياض في المشرق قال ابن الاعراب في قوله في قوله في قوله

الرءاء اذا نفعه واعتزل الناس دخل الجنة وحده من اجل الامر والهي قال الازهرى
 هم الذين نفعوا الله لا يخلطون به غيره وقبل معنى اخترا اصابعهم من اجل وتبيل
 المفردون الموحدين الذين لا يذكرون الا الله اخلصوا الله عبادتهم ويقال معناه
 من قولهم هي فلان في طاعة الله أي لم يزل مداومها حتى فني بالهمم وذهب القوة
 من معنى اختراوا واعدا عن أي هزيمة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله ملائكة يطوفون في الطرف ليلة مو، اهل الدكر اذا وجدوا
 وتمايز كروا الله تباركوا الى حاجتكم فيهم منهم باجفتهم الى النساء الدنيا
 من قولهم ربههم وهرأ عليهم من قول عبادي قال يقولون يا بصواتكم يكبرونك
 ويحمدونك ويحمدونك دل بيقولهم دل راوي قال يقولون لا والله ما رزقك قال
 ويقول كيف لوراوي قال يقولون، وأولك كانوا أشد ان عبادة وأشد ان تعبدا
 وأكثر ان تعبدا قال يقولون يا سارن قال يقولون يا أولئك الجنة قال فيقول
 وهل راوها قال فيقول لا والله ما راها باب قال يقولون كيف لوراوي قال
 يقولون لو أنهم راوها كانوا أشد سيرة وأشد لطفًا أو انتم رغبتم
 فيهم تعوذون قال يتعوذون من الذرقاق فيقول هل راوها قال يقولون راوها
 كانوا أشد نهارة وأشد لطفًا قال فيقول لهم كم في الجنة قلت ما يقول
 ملك من الملائكة فيهم ولا ليس منهم فما جازية بل هم الجنة لا بشي
 جازية وهذه رواية المحرر وعن أنس رضي الله عنه راوا الله صلى الله
 وسلم قال اذا صرتم بمرئ الجنة ترفعوا قلوبوا لراى الجنة فقال له انك
 احسن مني اترمذي وعنه ما احسن مني عن ابن عمر قال راوا الله صلى الله
 وسلم يجازيكم فيكم من طلع ارفع رقبته في الجنة انك تذكرون انك
 انهم حتى افاقوا فقاموا الى الله كيرغبوا انهم قد رزقوا
 (رسول) في منزل انك كرا غير من من رضى الله عنه من رضى الله
 صلى الله عليه وسلم قال ما عاب الله الا الله من قاله الله في باب
 الله معني بعض الى امر من اجتنب الكثرة ارجع اترمذي من رضى الله
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يقر ذكرا الله في العاوين كما قال في
 الله رضى الله في العاوين كذا في احضر في شجرة بس وفي رواية مثل الشجرة

الحضراء في وسط الشجر وذاكرا الله في الغافلين مثل مصباح في بيت مظلم رذاكر
الله في الغافلين بربه الله مقعده في الجنة وهو حي وذاكرا الله في الغافلين يغفر له
بهدد كل فصح وأجمع والنصح بنو آدم بالأهم البهائم أخرجوه كذا وعن معاذ بن
جبل ماعمل العبد عملا انجي له من عذاب الله من ذكرا الله أخرجوه في الموطأ عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أي العباد
أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قبل يارسول الله
ومن العاقل في سبيل الله قال لوضرب يسيفه حتى ينكسرو ويخضب دما فان ذاكرا
الله أفضل منه درجة أخرجه الترمذي وفي رواية ذكر هارزين قال مثل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أي العبادة أفضل وأرفع درجة عند الله يوم القيامة قال ذكر
الله تعالى عن أبي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل البيت
الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر فيه الله كمثل الحى والميت كذا عند مسلم
وعند البخاري مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحى والميت عن أبي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي
بي وأنا معه فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ
خبر منهم وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب ذراعا تقربت اليه باعاً
وان أتاني يمشي أتيت به هرولة أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي أمامة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أدى الى فراشه طاهراً يذكرك
الله حتى يدركه النعاس لم يتقلب من ليل رسال الله من خيرى الدنيا والاخرة الا
اعطاه الله اياه أخرجه الترمذي عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث بعثا قبل تجده فغنموا غنائم كثيرة اسرعوا الى رجعة فقال رجل من ثم
يخرج ما رأينا بعثا اسرع رجعة ولا أفضل غنيمت من هذا البعث فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ألا أدلكم على قوم افضل غنيمتوا اسرع رجعة قوم شهدوا صلاة
الصبح ثم جلسوا يذكرون الله تعالى حتى طلعت الشمس فاذا ذلك اسرع رجعة
وأفضل غنيمت أخرجه الترمذي

فصل في عن عبد الله بن بشر ان رجلاً قال يارسول الله ان أبواب الخير كثيرة ولا
أستطيع القيام بكلها فاخبرني بشئ أتشبه به ولا تكثر على فأنسى وفي رواية ان

شرائع الاسلام قد كثرت وأنا قد كثرت فاخبرني بشئ انشئت به ولا تكثر علي فانه
قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه أخرجه مسلم وأبو داود
والترمذي

باب الجهر بالذكر

عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت يدا يده
الحديد وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة
ورفع له ألف ألف درجة وفي رواية عوفى الثالثة وبني له بيتا في الجنة أخرجه
الترمذي وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فنادى
بأعلى صوته وذكر الحديث الى قوله قدير ثم قال كتب الله له ألف حسنة وفي البخاري عن
أبي سعيد مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره ما نرفع الصوت بالذكر كرحين
ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
عباس كنت أعلم اذا نصر فوا بذلك وقال عليه السلام من ذكرني في ملاذ كرتي
ملا خير فثم ويروى ان الصديق رضي الله عنه كان يخاف في صلاته بالليل ولا
يرفع صوته بالقراءة وكان يمر بجهر في صلته فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا
بكر على فعله فقال من أنا جبه يسمع كل شيء وسأل عمر فقال أوقف الومنان وأطرد
الشیطان وأرضى الرحمن فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ان يرفع صوته
قليل لا وأمر عمر ان يخفضه قليلا لا ترى انه صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر برفع
الصوت وهو الجهر ولم يأمر عمر بأمر اربل يخفض الصوت وذلك ليس بالامر اراد
واذا كان وهذا في القرآن وهو أفضل الله كرفع غيره كذا ليل رلى وينبغي لنا ان اذا
كان وحده ان كان من الخامسة ان يخفض صوته بالذكر وان كان من العامة ان يجهر
به وان كان اذا كرون جماعة فالاولى شدة هم رفع الصوت بالذكر كرفع موافق
الاصوات بطريقة واحدة مؤذنة قال بعضهم مثل ذلك لو احدثوا وحده وذكر
الجماعة كمثل مؤذن واحد ومؤذنين جماعة فكما ان اصوات المؤذنين جماعة تقطع
جزم الهواء أكثر مما يقطع صوت واحد كذلك ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيرا

وأشد قوة في رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده وأيضاً يحصل لكل واحد
ثواب ذكر نفسه وثواب سماع الذكّر من غيره وشبه الله القلوب القاسية بالحجارة في
قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة والحجارة
لا تنكسر إلا بقوة فكذلك قسوة القلب لا تزول إلا بالذكّر القوي

في فصل في التحذير من ترك الذكّر قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطاناً فهو له قرين وأنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فقد معه عالم
يذكر الله فيه كانت عليه من الله تربة ومن اضطلع بمضجع مضجع عالم يذكّر الله فيه كانت عليه
من الله تربة هذموا في أبي داود وفي رواية الترمذي لما جاس قوم مجاهدين إلى مكة
أله فيه ولم يسلوا على أيديهم إلا كان عليهم تربة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس ليذكّر الله
فيه إلا قاموا إلى أن تن من الجنة حاروكان عليهم حسرة أو خوجه أبو داود وأصل أبي
النعمان ومعناه هنا التبعة يقال وترت الرجل تربة على وزن وعدته عدة وعن معاذ
ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتقدم أهل الجنة إلا على ساعة
مرد بهم لم يذكروا الله فيها أخرجه ابن السني وبروي كل نفس يخرج من
الديار عطشانة إلا إذا ذكر الله تعالى وقال سهل ما علم معصية فجع من ترك ذكر
هذا الرب قال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعاً عن الذكر

في فصل في من آثار السلف رضي الله عنهم قال أنس بن مالك ذكر الله علامة
على الإيماء وبرائة من النفاق وحسن من الشيطان وحسن النواو وقال مالك بن
دينار ومن لم يأمن بحديث الله تعالى عن حديث الخلق فقد ذل علمه ونهى قلبه
وضاء عمر وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء في الدنيا والذكر قراءة
لقد رآنا فأنوب بعدتم ذلك والأفعلوا أن الباب مغلق لأن كل قلب لا يعرف الله
لا يأمن بذكر الله ولا يسكن إليه قال الله تعالى وإذا ذكر الله وحده استمأز قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون وقال بعض
المعارفين رزق الظاهر بحركات الأحاسام ورزق الباطن بحركات القلوب ورزق
الأمراء بالسكون ورزق العقول بالقناعة بالسكون حتى يكون العبد سائداً بالله

بالله مع الله وقيل من قام الله بحقيقة الذكر والمحبة والسكر سخر له الاكوان والاله لم
 يجعه وقال معارف بن أبي بكر المحب لا يسأم من حديث حبيب وقيل من لم يجسد
 وحشة الغفلة لم يجدهم انس الذكر وقال عطية الصامعة لا تنزل على ذكر الله تعالى
 قال حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فخذت الى موضع فيه حبات
 كثيرة فوضع ركبته وجلس وجلست فلما برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات
 فصحت بالشبح فقال اذكر الله فذكر الله فخرجت الحيات ثم صارت فصحت به
 فقال مثل ذلك فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما أصبحنا نام ومشى ومشييت
 معه فسقطت من وطائفة حية عظيمة قد تنطو وقتي قلت ما أحسست بها فقال الامتد
 زمان ما رايت ليهلة أطيب من البارحة وقيل اذكر الله بالقلب سبب المرديد بن به
 يقاتلون أعداءهم ويبدعون الآفات التي تصدهم وان النبلاء اذا أضل الله فذا
 فرغ بقلبه الى الله تحول عنه في الحال كل ما يكرهه وقيل اذا تمكن الذكر من القلب
 فان دنا منه الشيطان صرع كما صرع الانسان فتجهم عليه الشياطين فيقولون ما هنا
 فيه قولون قدمه الانس وقيل ار الملك يستأمر الذكور في قبض روحه موافق المنجمل
 اذكرني حين تغضب اذكرني حين أغضب وارض بنصريك فان نصرتي لك
 خير من نصرتك لنفسك وقال ذوالنون المصري من ذكر الله ذكر الله الى الحقيقة
 تيسر في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء

في الاصل الثالث لا خلاص

(اعلم) ان كل شيء يتصور ان يشوبه شيء فاذا صفي عن شوبه سمي الفعل خالصا
 وبسمى الفعل المنصفي اخلاصا وكل من أتى بفعل اختار منه فلا بد له في ذلك
 الفعل من غرض فحق كان في الفعل واحد سمي ذلك الفعل لا خلاص لان الغرض
 جوت بقصده من الاخلاص بتجريد قصد التقرب الى الله تعالى عن جميع انشوائت
 كما ان الاخلاص هو المخلو وخصه العرف بالمخل عن الحق اذ علمت ذلك فتنزل الباعث
 على الفعل اما روحاني فقط وهو لا خلاص او شيطاني فقط وهو الركن المربك منهم
 والمركب اما ان يسارافه الطمرنان او يكون الركن او قوي رائد فتنفسا في أقوى
 (القسم الاول) ان يكون الباعث روحانيا فقط ولا يتصور ان من يحب الله تعالى
 مستغرق لهم به بحيث لم يبق لحب الدنيا في قلبه مفرغ في تلك تترك في جميع أفعاله

وحركته هذه الصفة فلا يقضى حاجته ولا ينام ولا يحب الاكل والشرب مثلا الا
لكونه ازالة ضرر او اوتوية على الطاعة فذل هذا لو اكل أو شرب او قضى حاجته
فهذا الصالح العمل في جميع حركاته وسكناته

(القسم الثاني) أن يكون الباعث نفسانيا ولا يتصور الا من محب للنفس والدنيا
مستغرق فيهم لم يحب الله تعالى في نفسه مقرنا كتب جميع ادعائه هذه
الصفة فلا بد له من عبادة واما الاقسام الثلاثة الباعية فالذي يسئو في
البايع ان قال الامام غير الدين الا اذى الاظهر انهما يتعارضان ويتساقطان فيصير
العمل لاله ولا عليه والذي يكون أحدهما طرف في أعاب فيحبط ما مساوي
الطرف الآخر تبت في الزيادة موجبة لاثرها لا تقو والمراد بقوله من يعمل
مثقال ذرة من خير أو من يعمل مثقال ذرة شريرة وقام التحقيق فيه ان الاعمال لها
تاثيرات في القلب بان خلا لمؤثر من المعارض خلا لاثري من الضعف وان كان المؤثر
مقروبا للمعارض فان تساوى اتساقتا وان كان أحدهما أعاب المبدأ ان يحصل في
الزائد دفعه ارا انما قص فيحصل التساوي بينهما أو يحصل التساقط ويبقى القدر
الزائد خاليا عن المعارض فيؤثر لا محالة اثره او كما لا يضيق مثقال ذرة من الطعام
والشراب والذواء عن اثر في الجسد فكذلك لا يضيق مثقال ذرة من الخير والشر عن
اثر في التعرّف من باب الله تعالى والتبعيد منه واذا اجاب بما يقربه شبرا مع ما بعده
شبرا فانه عاد الى ما كان عليه لاله ولا عليه وان كان أحد الفعلين مما يقربه شبرا
والفعل الآخر مما يبعده شبرا واحدا حصل لهما الشبر واحد من زعم ان المشرب
لا تواب عليه بوجهين (الاول) ما روى أبو هريرة انه عليه السلام قال لمن اشرك في عمله
خذ اجره بوجهين عليه السلام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول تأعظي
الشركاء من الشرك من عمل عملا يشرك فيه عبري تركت فيه نفسي لشيء يشركي
وأجيب باللفظ اخبرك بمجمل على تساوي الراعيين وقد بينا أن عند التساوي
ينحبط كل واحد منهم اياه تحرر واعلم أن خاطر السكّاب قد يكون في صورة العبادات
وانواع المعربات وحب الكرامات وهو لا يزال مع الانسان حتى يخاض اذا أخلص
فارق ولا يذم وهو بالغ في الشكر والخير باقي الانسان من كل امر بقي الا من باب
الاصلاص فيكون خالصا لو كانت في الاصل من مآثر في مقام الاصل

(فصل) في آداب الذكر له آداب سابقة وآداب لاحقة وآداب مقارنة ومنها ظاهرة
 ومنها باطنة اما الآداب السابقة فتقول على السالك بعد التوبة وتهذيب النفس
 بالراضات وتلطيف الامر او تهذيبه ثم التواضع والخضوع لبايع الخلاق وبخفيف
 العلائق وقطع كل عائق وتحصيل علم الادب والابدان المقروص على الاعيان
 وتحرير المقاصد فانها ازواح مقامات القاصدين تكون شرعية لاعادية وعلية
 احتيادية كرحاله مناسب ويدأب على ذكره ويواظب ومن الآداب لا بأس بالحلل
 الطاهر المطيب بالرائحة الطيبة وطهارة الباطن باكل الحلال فالتزكوا بان
 يذهب الاجزاء الناشئة من الحرام الا انه اذا كان الباطن خالياً انما رام آراء الشبهة
 تكون فائدة الذكرى تنوير القلب أكثر وبالغوا اذا كان في الباطن حرام غسله منه
 ونظفه فكانت فائدة حيث تد في التنوير أضعف ألا ترى ان الماء اذا غسل به
 المتنجس ازال النجاسة ولم تكن فيه مبالغة في التنظيف ولذلك يستحب غسله ثالثة
 وثالثة واذا كان الحبل المغسول خالياً عن النجاسة ازاله من جهة فتنة من أول غسله
 واذا نزل الذكرا القلب فاكافه غسله نوره وان كان فيه نور زاده وكثره وآدابه
 المقارنة الاخلاص وتطبيب المجلس بالرائحة الطيبة لاجل الملائكة والجن والجنس
 متردعاً مستقبل القبلة وان كان وحده وان كان في جماعة تحب انتهى به المجلس
 ووضع راحته على فخذه ونحضر عنده مع بقاء توجهه نصب عينية ولو ان كان
 تحت نظر شيخ فخلل بين عينية فانه رفيعة في الطريق وهاديه وان استبدت بقلبه
 أول شروعه في الذكر من جهة النجاسة اعتدداً باستعداد منه هواة اده من الذي
 صلى الله عليه وسلم لانه نائبه وان الذكر بهوة معة العظم وتصله الله الا الله من
 فوج السرة ما وبلا في ما روى الله عن اقبال وانار بالالله استأمان الى القلب
 اللحي المصنوبري الشكل ليعتد كن الا الله في اقبال ريمدري بجميع اعتدائه
 واحضار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة قد بعضهم لا يحسن ان يكون نزل الذكر مرة
 بعد مرة الا بمعنى غير المعنى الايل والذكر في درجات التزكية كماله لا اله الا الله
 لا يكون في قلبه شيء غير الله الا انه قد وسق قلبه ومعتق اليه في حال ذكره فقد
 تراه منزلة الا الله من نفسه تعالى ريت من اتخذه الله مودوماً لا يقبل مع الله لها
 آخر وقال ألم عهد اليكم بني آدم ان لا يعبدوا شيئاً الا الله في الدنيا والآخرة

الله عليه وسلم تعمس عبد الدينار تعمس عبد الفزهم وان كلن لدرهم لدينار
 لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك بالتفات القلب اليهما فلا تصح منه لاله الا
 الله الابن في مافي نفسه وقلبه مما سوى الله تعالى ومن امتسلا فابسه بصور
 المحسوسات لو قال ألف مرة قل ما يشعر قلبه بعناها اذا فرغ القلب عن غير الله
 لو قال مرة واحدة قاله يبعد من الله ما لا يستطيع الاسان وصفه قال الشيخ عبد
 الرحيم القناني قلت مرة لاله الا الله ثم لم تعد الى وكان في يميني اسرائيل عبد أسود
 كلما قال لاله الا الله ابعض من رأسه الى قدمه وتحقق العبد بلا الله الا الله حالة من
 أحوال القلب لا يعبى بغيرهما الاسان ولا يقوم بها جنان ولا الله الا الله وان كنت خلاصة
 الخلاصة من التوجهات فهي مفتاح حقائق القلب وترقى السالكين الى
 عوالم الغيوب ومن الناس من اختارمو الاله لذكر بحيث تكون الحكامتان
 كالسكة الواحدة لا يقع بينهما تمحل خارجي ولا ذهني لا يأخذ الشيطان نصيبه
 فانه في مثل هذا الموضوع بالمصاد لعله يضعف السالك عن سارك هذه الاودية
 لبعها عن عادته لاسيما ان كان قريب العهد بالهوك قالوا له ذا أمرع فها
 للقلب وتقر بيمان الرب وقال بعضهم تطويل الهة من لاله لا الله سبحانه
 من مذوب اليه لان اذا كثر زمن الله يستغفر في ذهنه جميع الاضداد والاضداد
 ثم ينفيها ويضع قلبه بقوله لاله الا الله فهو أقرب الى الانحلال لانه يكون
 الاقرب بالهية وهو وان نفي بلا الله عنه فقد أثبت بالاكونه بل الاله يوضع على
 الذاب فينوره ومنهم من قال ترك المذأولى يسرع الانتقال الى الايمان وان كان
 ومنا فالدأولى لانه ربما مات في زمان انه افظ بلا الله قل ان يصل الى الاله وهو
 من قال ان قصد الانتقال من الكفر الى الايمان فترك المذأولى لمات بدم (وآداب)
 اللاحقة اذا سكنت باختياره بحضور قلبه منقلبه اراد ان ذكره في الحقيقة الحقة
 عقب لذكر رسمي النوم أيضا فكما ان الله تعالى أجري العادة باول لرياح
 ذشرا بين يدي رحمة المطرية أجري العادة ارسال رياح الدكر نشر بين يدي رحمة
 العلية قلته برد عليه ما عمر قابله في لحظة ما لا تمهره لتجاهد قولي يانه في نحو ثلاثين
 سنة وهذه الآداب تلزم المذأولى المختار أما المصلوب لا يختار فهو مع ما ورد
 عليه ومن الاذكار وما يرد عليه من جملة الامراء قد تجرى على آسائه الله الله الله

أوهو هو هو أولالا لا لا أو اااا أو اا اا أو صوت يغمر حرفاً وتضبط فأدبه
 التسليم الوارد وبه دانقناء الوارد يكون ساكناً كما تراه في الآداب لمن يحتاج إلى
 ذكر القرآن أما إذا كان القاب فلا يحتاج إلى هذه الآداب
 (باب فوائد ثلاثة كره على الأجل)

من رام فوائد فليتبمع النصوص الواردة بفوائده فإنها ليست بالقليل وليس إلى
 حصرها من سبيل وذكر الأئمة له فوائد جمة فلنذكرها لئلا نضرب على الخاطر فنقول
 الذكري طرد الشيطان ويمنعه ويكسره ويرضى الرحمن ويضبط الشيطان
 ويزيل الحسم عن القاب واغم ويحبب الفرح والسرور ويذهب الترح والشورور
 ويقوى القلب والبدن ويصلح السر والعلن ويهيج القلب والوجه وينشده
 ويحبب الرزق ويسره ويكسره لئلا كرمه به ويلهم به في كل أمر صوابه ودوامه
 للعبادة سبب من الأسباب وهو لمن أظم الأبواب ويورث المراقبة المرسلة
 لمقام الأحسان الذي فيه عبد الله العبد كأنه بالعباد ويورث الأمانة فمن أكثر
 الرجوع بذكره أورثه الرجوع إليه في سائر أمره ويورث القرب من الرب
 ويحبب المعرفة في القلب ويورث العبد اجلاً لا وهيباً له والغافل يحجب
 الهيبة رقيق على قلبه ويورث ذكر الله العبد وهو أعز رف وأعلى محبة وبه
 يحسن قلب البشر كما يحسن الزرع بابل المطر وهو قسرت الأرواح كما كان الغداه
 قوت الأشباح وجلاء القلب من صدهاء الذي هو غفلة واتباع هواه وهو
 تفكير كالسراج المهادى في الظلمة إلى المنهاج ويحبب الذنوب والخطيات من
 الحسومات يذهب السيئات ويزيل الاستهشاش الحاصل بين الرب وبين العبد
 الغفل وما يذكره العبد من نحو تسبيح وتكبير وتعاويل رتبه بعد يذكر
 بهما حين حول العرش المجيد والعبادات كلها في يوم الحشر تزول عن العبد إلا
 ذكر الله والتوحيد والحمد فمن نعرف أن الله في الرخاء يذكره تقرب إليه في
 الشدة بعباده وفي الرخاء أن العبد المطيع الذي كثر الله تعالى إذا صابته شدة
 أو سأل الله حاجة قالت الملائكة يا رب صوت معروف من عبد معروف
 والغافل المعرض عن الله إذا دعاه أو سألته قالت الملائكة يا رب صوت منكبر من
 عبد منكبر ولا عمل من العمل انجي منه من عذاب الله ذي الجلال وهو للعبد سبب

انزول السكينة عليه وحقوق الملائكة تبه در ولها نذر وغشاها لرحمة رما
 أجل ذلك من نعمه وهو لسان شاغل عن الغيبة والكذب وكل باطل ولذا كرم
 لا يشق به حليسه ودمعه أنيسه وعلمه لا يكره له رقة يوماء امه ولا
 يكون عليه قرة ولا ندامه والذ كرم مع البكاء والعويل
 انظليل يوم الجزاء الاكبر والوقوف الطويل رمن ذكر الله
 أعاني أفضل ما أعطى سائر أولي بصيرة على الله في عجم الاوقات وأزرا لا . . .
 وحركة الذ كرم على اللسان أنسر حركة على الألسان وهو عراسر الألسان راجعة
 طيبة القربة عذبة المساء وأنهم أقيعاع وأن عراسر اسباب الله والجنة ولا . . . الله
 والله أكبر كما جاع في الاحاديث الحسان وهو سبب للعشق من النديان والامان
 من النسيان في الدنيا وارالمران وشاهد فاذ كروني أكرمكم بأجاني القرآن
 نسيان الله للعباد ينسبهم أنعمهم وذلك غاية الفساد وهو نور العبد في دنياه ووبره
 ونشره وحشره وهو رأس الامم والباب الوصول ومنشور الولاية الذي به على
 النفس والهوى يصول واذا رجع في القلب ووقع وعار الالسان له كالشمع استغنى
 الذ كرم وارتقى وارتمع والغافل وان كان ذامال فهو فقير أو داسلطان هو فقير
 ويجمع على الذ كرم قلبه المفترق وشمل ارادته وعزمه المتفرق ويفرق خوفه وذنبه
 وجند الشيطان وخزيه ويقرب من قلبه الآخرة وتبعد عن قلبه الدنيا وان
 كانت حاضرة وينبه القلب الغافل بترك الله والباطل ويستدرك ما فات
 ويستعد لما هوأت وهو شجرة ثمرتها المعارف ورأس مال كل عارف والله مع
 الذاكرين بالقرب والولاية والمحبة والتسوية والحمية ويعدل عتق الرقاب
 والجهاد ومشفقة الصعاب والقتل في سبيل الله والعطب وانفاق الورق
 والذهب وهو من الشكر رؤاه وأصله وأماسه ومن لم يزل لسانه رطبا يذكره
 واتق الله في نفسه وأمره أوجب له دخول الجنة الاحباب والاقترب من رب
 الارباب اننا كرمكم عند الله اتقاكم ويدخل الجنة وهو يضحك ويتيمم ويتعاقب
 فيها ويتنعم وينهب من القلب القساوه ويورثه الامين والطاروه والغفلة للقلب
 داه ومرض والذكر شفاه له من كل داء وعرض كما قيل
 اذا مرضت اذوبت اذ كرمكم * وترك الذ كرم أحيانا فاستكس

وهو أصل موالاة الله وأساها والغفلة أصل معاداة ورأسها وإذا استوائت الغفلة
على العبد إلى معاداة الله أقبح رد وهو رافع ليقوم ودافع وحالب للنعيم ردة وكل نافع
وموجب لصلاة الله عام وملائكة الكرام فيخرج من الظلمات إلى النور ويدخل
دار السلام ومحاسن الذكر يراهن الجنان والرتع فيها يرضى الرحمن والله تعالى
يساهي بالذاكرين ملائكة السماء فيرتسم من العبادات أرفع واسمى وأفضل
العمل أكثرهم له ذكر في سائر الأحوال وهو يثوب عن سائر الأعمال سواء
كانت متعلقة بعمل أو غير عمل وية قوى الجوارح ويسهل العمل الصالح ويسر
الأمور الصعبة ويفتح مغلق الأبواب ويخفف المشقة ويغمر الشقة وهو
أمن الخائف ونجاة من المناف وأذا كرم العمال في ميدان السباق إلى الحياة
قصدا سبق سباق وسوف ترى إذا تجلى الغبار أهرسارت أم حار وهو سبب
لتصديق الرب لعبده لأنه يخبر عن جلاله وجماله وحده وورالجنة بالذكريتي
فالعقل لا يبي له في الجنة معني والأذكر سدين العبد وبين النار قال كان الذكر
مستمر دائما كان السد جديدا محكما والأكثر واهيا مضمرما الذكر نار لا تبقى وإن
فأذا دخل بيتا لا يترك فيه عبنا ولا أثر ويذهب الأجزاء الثابتة من الطعام الزائدة
على الشبع أو الحسرام ويذهب الظلمات ويبعث الأنوار الساطعات والملائكة
تستغفر للعبد إذا أزم الذكر والحمد والبقاع والجمال تباهي عن يد كرامه عليها
من الرجال وهو سمعة المؤمن الشاكر والمنافق فله لا ما يوجد ذكر ومن الهاماه
وولد عن الذكر فهو خامر ولذا كذا كذا الحلى مرئذات المظعمات ومشروبات
ووجهه الذي كرو فله يكسى في الدنيا نضرة وسورا وفي الآخرة وجهه سيباضا
من القمرونورا وتشهد له البقاع كما تشهد لكل عامل عصى أو اذاع وهو يرفع
العامل إلى أعلى الدرجات ويوصله إلى أعلى المقامات والذاكر حتى وأحاط
والغافل وإن كان حيا فهو ومن جملة الأموات ويورب الري من العطش عند الموت
والأمن من الخائف عنه خدوف القوت والذاكر في الغافلين كبيت مظلم فيه
متباح والغافلون كليل مظلم ليس له صبح والذاكر إن شغله عن الذكر شاغل
فقد تعرض للعقوبة وإن كان عن ذلك غافل فمن جلس مع الملك بغير أدب أسلمه
ذلك إلى العطب والحضور في الذكر ساعه حية عن تخليط المعاصي بالطاعة والحجة

وان كانت قليلة فلهامنفعة قليلة

(باب في فوائد آذكار مما يستعمله المريدين الصابر)

اعلم أن ذكر اسمها لله الحسنى أدوية لأفراض القلوب وعلى السالكين إلى حضرة علام الغيوب ولا يستعمل دواء إلا في الأمراض التي يكون ذلك الاسم نافعاً فيها بحيث يكون مثلاً الاسم المعطى نافعاً للمريض قلبه مخصوص فالاسم النافع ليس مطلوب فيه وقس على هذا (والقاعدة) أن من ذكر ذكر كراو كان لذلك كرم معنى معقول تطابق أثر ذلك المعنى بقائه وتبعه لواحدة حتى ينصف إذا كرم تلك المعاني إلا إذا كانت اسماً من أسماء الانتقام لم يكن كذلك بل يتعلق بقلب الذي كرا الخوف فإن حصل له نجل كل من عالم الجلال فاسمه تعالى الصادق ذكره يعطى المحبوب صدق اللسان والصوف صدق القلب والعارف الصديق (اسمه) تعالى الهدى نافع في الخلوة ينفع من وجود التفرقة والسلوة ويردعهما ومن استغاث بالله ولم ير ظاهراً صورة الغوث فليعلم أن استغاثه في الاستغاثة هو المطلوب منه (اسمه) تعالى الباعث يذكروه أهل الغفلة ولا يذكروه أهل طيب الغناء (اسمه) تعالى العفو يابق بأذكار العوام لأنه يصلحهم وليس من شأن السالكين إلى الله ذكره لأن فيه ذكر الذنب وذكر القوم لا يصلحون فيه ذكر الذنب بل وا ذكر الحسنة فاذا ذكرته العامة حسن حالهم (اسمه) تعالى المولى هو الناسر والسيد ولا يذكروه إلا العباد لاختصاصهم به فإن ذكره من فوتههم فهو بمنى آخر (اسمه) تعالى المحسن يصلح للعوام إذا يريد بهم تحصيل مقام التوكل وذكروه يوجب الاتسار ويسرع بالغفر ويدأوى به المريدين رعب عالم الجلال (اسمه) تعالى العلامة ذكره ينبه من الغفلة ويحضر القلب مع الرب ويعلم الأدب مع المراقبة فينال الله نس عند أهل الجبال ويقرئ له الخوف والهبة عند أهل عالم الجلال (اسمه) تعالى الغافر يلحق للعوام الأمل ويهدى الخائفون من عقوبة الذنب وأما من يصلح للعرضة وذكروه مغفرة الذنب عندهم يورث الوحشة وكذلك ذكر الحسنة يوجب رجوة تتجدد للنفس شبه المنية على الله تعالى بخدمة في الطاعة وضرر ذكر السبحة (اسمه) تعالى المتين وهو الصلب وهذا الاسم يضرب أرباب الخلوة وينفع أهل الاستمرار للبالدين ويرد هم بطول ذكرهم له إلى الخشوع والخضوع (اسمه) تعالى الغني ذكره نافع لمن طلب

الغريد فلم يقدر عليه (اسمه) تعالى الحبيب ذكروه ان كان مشغوقا بالاسباب
 خرج عنها الى الغريد اكتفاء بالحبيب أى الكافي (اسمه) تعالى المقيت ذكروه يقيد
 الغريد عن الابواب ويعطى التوكل (اسمه) تعالى ذوالجلال يصلح في الخلوة لاهل
 الغفلة (اسمه) تعالى الخالق من اذكار اهل مقام العباد بمقتضى العلم الذاتي
 المطابق للعمل الصالح ولا يصح اذكار لاهل الاستعداد الواحد في ذاته به عدهم
 من العرفان ويقر بهم الى العقد العلى (اسمه) تعالى الصور من اذكار العباد
 (اسمه) تعالى العالم من اذكار الاساد ويصلح للتدئين من اهل السلوك ففيه
 تنبيه للراقة ويحصل به الخوض والرجاء (اسمه) تعالى المحصى من اذكار الاعداد
 (اسمه) تعالى الرقيب اذا ذكره اهل الغفلة اذ لم يقطعوا من سنته ان ذكره اهل
 اليقظة داموا فهم وان ذكره اهل العبدية خلدوا من اذكاره وكذلك اهل التصرف
 والعارفون لا يحتاجون الى ذكره وليس فيه نسبة للواقفين لانهم قطعوا الاسماء
 وكان بعض المشايخ ياقن تلامذته ما صورته الله مع الله ناظر الى الله يرانى وبأمرهم
 بتكرار ذلك بالتسليم وقلوبهم دائما ومراعاة في ذلك اذ يداوى مرض قلوبهم
 من داء الغفلة فينبههم بالذكور على معنى الاسم الرقيب فيحصل لهم الحضور مع الله
 تعالى باذنب وهو حال اهل العباد القلبية واكملهم في ذلك رجال الانعاس وهم
 الذين لا يجدون نفسا الا قلوبهم حاضرة مع الله ولا يطيقون نفسا الا وهم حاضرون
 مع الله تعالى وهو مقام صعب على اهل الخجب جدا مشق عليهم اذ لا يبق مع مراعاته
 حظ من حظوظ العادات البشرية الا وتعطل

(فصل) اسمه تعالى الوقى ذكر المتوسطين وذكره في الخلوة يعطى ثم اية ما في
 الاستعداد من قبول (اسمه) تعالى الشاكر اى يشكر للعبد الصالح عمله اى يشنى
 به عليه وهو يعطى اهل الذكركم مقام المحبة اذ كانوا صوفية ولمقام الوقفة اذ كانوا
 عارفين مقام التلبية اذ كانوا واقفين وهو حضرة قدس محفوفة بانس وهو في الخلوة
 بانع (اسمه) تعالى المجيد لا يستعمله في الخلوة اهل البداهة واهل التوسط يجب أن
 يذكره في وقت تحبلى الحق لهم بالتدلى الى حضرات التمسيد فان ذكر المجيد برفه
 الاشكال (اسمه) تعالى الودود وهو دود بكل خلقه اذ ذكره ارباب الخلوة حصل لهم
 الانس والمحبة (اسمه) تعالى المنان ذكره في الخلوة نافعة جدا لمن فارق حظوظ

النفس ومضربا حاجات نفسه باقية (اسمه) تعالى الختان ذكره في الخلوة يقوى
 الانس الى أن يبالغ بصاحبه الى المحبة (اسمه) تعالى البر يعطى الانس فيسرع
 بالفتح الجزئي لا التوجيه (اسمه) تعالى الظاهر ذكره بنفع في السفر الثاني جذا
 (اسمه) تعالى الفائق ذكره في الخلوة ينفع المقتل نفعاً بالغاً ويسرع بالفتح عليه اذا
 كان معه الاسم القيسوم والحي ويبطئ اذا ذكره لاله الله (اسمه) تعالى
 اللطيف هو الذي يعانى الرحمة مطيف ذكره في الخلوة ينفع كشف الطبع فيستلطف
 وأهل المشاهدة يقوى به شهود من ضعف شهوده منهم (اسمه) تعالى النور
 يسرع الى أهل الخلوات الفسخ لكونه يأتي بالتسريع ولا يعطى الفتح السكلى
 الانادرا (اسمه) تعالى الوارث يصلح للعارفين يكون حاذقاً لهم الى الفناء المطلق وهو
 مقام الوقفة (اسمه) تعالى المعطى أقرب الاسماء المذكورة في الخلوة الى الفتح
 لكنه فتح ضعيف (اسمه) تعالى الفائق يذكره العارفون ولا يذكره أهل البداية
 (اسمه) تعالى الشكور ذكره يختص بالخاصة من أهل الوصول (اسمه) تعالى
 ذو الطول من فضل الله عليه الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان ثم السكينة ثم
 الاستقامة ثم التصرف ثم العرفان ثم الوقفة ثم التحقق بالمراتب ثم الخلافة وهكذا
 المذكور فيه اسرار الفتح وكذلك (اسمه) الفتح يسرع بالفتح واسمه الاول يسرع بالفتح
 (اسمه) تعالى الجبار يقن في الخلوة لمن غلب عليه الحال وخيف علمه من
 البسط الذي يجره أهل الطريق من تجلى الاسم الباطن فاذا ذكره من خائفة البسط
 عرض له القبض فيعتدل في سلوكه (اسمه) تعالى المتكبر ويذكر في الخلوة
 وغيرها لاعادة الهيبة الى من غلب عليه البسط (اسمه) تعالى القادر مرة ذكره نفع أهل
 استبعاد خرق العوايد فاذا ذكره في خلوته انعم باطنه بهمة ذلك بوجه ما (اسمه)
 تعالى القاضى أى الذى يرجع الى حكمه بالطاعة من ذكر هذا الاسم ركاباً يتردد
 في الامور جهلاً بقضى الله له في باطنه بشهود الحق (اسمه) تعالى القوى ينفع ذكره
 من مرض في الخلوة وانسى ضعف عن الذكروا وترفع فانه يجمع وخاصة ترجع
 الى سلوك الملوك والجبابرة بانهم اذا ذكره جمعهم على الحق (اسمه) تعالى الحفيظ
 خاصة حفظ الحال فيذكره من يخاف المكر (اسمه) تعالى المكرم امر به الشيخ
 المريدا اذا حرق نفسه وعدم الاستغفار انسه (اسمه) تعالى المدبر لا يصح تسالط

ذكره الا اذا خاف الشيخ عاصيه من غلبة التوحيد (اسمه) تعالى الله الكبير بامر الشيخ
 التلميذ أن يذكره اذا غلبه غي القرب وخاف عليه الوله منه (اسمه) تعالى المتعبد
 مثل الكبير ينفع من غلبة القرب وكان يتوله فاذا ذكره عاد الى الحسن
 (فصل) - اسمه تعالى المقنن ومعناه العا دريد ذكره من يريد الشيخ منه اظهار
 الكرامات دون التوحيد (اسمه) تعالى لفعاله ينفع ذكره من يريد التأثيرات
 والكرامات (اسمه) تعالى لا اتق بامر الشيخ يذكره من يضاف منه تكو ص
 الاستعداد فيجب عنه التجلي (اسمه) تعالى المعيد يلقنه الشيخ لمن أراد ان يحبه
 اذا خاف عليه من الكفر أن يتوله (اسمه) تعالى المقنن يلقنه الشيخ لمن هو من
 أهل الاعراض عن حكمه الحكيم فيجدهم اليه (اسمه) تعالى الباطن يذكره من
 غلب عليه التجلي الظاهر وخيف عليه الوله يلقنه الشيخ لمن غلب عليه القرب حتى
 كاد أن يتوله (اسمه) تعالى القدير من بامر الشيخ يذكره من اعترضته في المنة فشببه
 اهل التوسيم والتشبيه ولان كانت عقيدته تناسب ذلك فينتفع بذلك هذا الاسم
 انتفاعا كثيرا ولا يامر الشيخ يذكره غير هؤلاء ولا سيما من كانت عقيدته اشعرية
 فانه يبعد عنهم اتفق ودعوا عنهم الشيخ عن هذا الاسم القريب ولرقيب والودود
 وشبه هذه الاسماء (اسمه) تعالى المتحن يستعمل معناه المشايخ أهل التربية
 تلاميذهم بما يجتنبون به استعداداتهم ليعرفوا أي طريق يسلكون بهم فيسهل
 الله تعالى ولا يلقنونه في الخلوة الا لمن حمل له بلوى فهو يذكره

باب في اختيار الذكر

منهم من اختار لاله الا الله محمد رسول الله في الابتداء ولا انتهاء ومنهم من اختار
 لاله الا الله في الابتداء وفي الانتهاء لاقتصار على الله وهم الاكثر ومنهم من
 اختار الله ومنهم من اختار هو احتج من قال بالاول بان الابان لا يصح ولا يقبل
 حتى تكون الشهادة بالرسالة متصلة بالشهادة بالوحدة فانه قالوا فان قلت ان ذلك
 عند الدخول في الايمان فاذا استقر ايمانه وثبت فيفرق بين الذكرين فالجواب انه
 اذا لم يميزه التفرق في البداية فاولى أن لا يميزه في النهاية الا ترى الاذان الذي هو
 شعار الاسلام لا يصح الا بالآصال الذكرين جميعا على الدوام فكما ان الاذان لا ينتقل
 عن حالته التي شرع عليها من الاتصال بين الذكرين فكذلك لا ينتقل المؤمن عن

الحالة التي لا يقبل فيها إيمانه إلا بعد امتنانه بالأصلين فلا سبيل للتفريق بين الذكرين
قال الله تعالى يضل به كثير ويهدي به كثير إلى قوله تعالى وقد قطع ما أمر الله به
أن يوصل قال بعض المفسرين أمر الله أن يوصل ذكر كريمه بذكره فخن قطع بين
ذلك فقد قطع ما أمر الله به أن يوصل ومن قطع ما أمر الله به أن يوصل فقد أقطع
عليه اسم الخسران قال الله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال بعض المفسرين معناه
أذ كر الأود كرت يعني فالوفا أن ادعى صاحب دعوى وقال بأنه في مقام القضاء وقال
لا أرى إلا الله ولا أشاهد غيره فلا أذكر معه غيره أجابوا بأن أيا بكر الصديق حين
جاء به مبعوثه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال له تركت لأهلك فقل تركت لهم
الله ورسوله ولم يقتصر على قوله الله بل وصل بين الذكرين وكذلك الأمر في
الطواف شرع لسبب وزال السبب واستقر الزم وأما الذكر الثاني وهو الله إلا الله
فدليله قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله وقوله عليه السلام أفضل ما قلته أنا
والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وفيه إثبات الألوهية عن ماسوى الله وإثبات الألوهية لله
تعالى وما من عبادة إلا وفيها معنى لا إله إلا الله فالطواف فيها إثبات
الطهارة والزكاة فيها إثبات حب المال وإثبات حب الله وإظهار الاستغناء عن الدنيا
والإتقانا إلى الله تعالى والاستغناء به وأيضا القلب مبهون بغير الله فلا بد من كلمة
النبي لنفي الغبار فإذا صار حاله يوضع فيه من التوحيد ويجلس عليه سلطان
المعرفة وما وضع في العموم الأفاضل الأشياء ونعمها منفعته وأنها هاديات إلى الله تعالى بها
اضداد كثيرة فلا بد أن يكون في ذلك الموضوع من القوة ما يقابل به كل ضد ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله فظهر
مرجوحية قول من ادعى الخصوص من ذكر الله الله وهو من جهة الأقسام الذي
لا إله إلا الله أفضل منها بعد العلماء بالله فعلمت يا ولي بالذكر الثابت في العموم فانه
الذكر الأقوى وله النور الاضوي والمكينة لاني وأستقر بذلك الأمن لزمه وعمل به
حتى أحكمه فإن الله ما وضع رحمته إلا لشمول وبلوغ المأمول فخن نفي بلائه عنه
أثبت بالآلة كونه الذكر الثالث ذكرا تزيه وهو سبحانه الله ومحمد ص و ذلك إذا
ظهر على السالك ثمره ذكر النفي والإثبات كما سيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى
(الذكر الرابع) الله ويسمى الذكر المفرد لأن ذكره منزه عن الجلال الله وعظمته وإله

عن نفسه قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذكر ان الشبلي سأل
رجل لم تقول الله ولا تقول لاله الا الله فقال لان الصديق أعطى ماله كله فلم يبق
مع شيء فقال بكاء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما خلت لعمالك فقال الله فلذا أنا أقول الله فقال السائل أريد أعلی من
هذا فقال الشبلي أستحي من ذكر كلمة النقي في حضرة والكل فوره فقال أريد أعلی
من هذا فقال الشبلي أخشى أن أوت على التكرار فلا أدل إلى قرار فقال السائل
أريد أعلی من هنا فقال الشبلي قال الله انبياء الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
فقام الساب رزق رزقة فقال الشبلي الله فزق ثانيا فقال الشبلي الله فزق ثانيا
ومات واجتمع القارب النقي وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليه الدم جلسوه إلى الخافقة
فأذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلي ما جوابك فقال روح حنت
فربت وسمعت فصاحت فدعيت فسمعت فعدلت فاجابت فاذنني فصاح
الخليفة خلوا سبيله (ووجه) القول بهذا الذكر المفرد أنه المقصود فهو الذكراولي
ولان ذكر لاله الا الله قد يمتد بين النبي والاثبات لانه هل على الانسان أن يترتب
لاحاطة القاب به ولان نفي العيب عن من يستعمل عليه العيب عيب ولان
لاشتغال بهذه الحكمة مع مرتبة عقايم الحق بنفي الأعيان الا ان نفي الأعيان يرجع في
الحقيقة إلى قول القلب بالاغيار لو لم تمتنع على المستغرق في نورانية جديده قال
لا اله الا الله هو مشغل بغير الحق ومن قال الله فهو مشغل بالحق فإن أحد
المقامين من الآخر أو يصانني شيء أغلجته إلى ههنا خطو ذلك انني بأبوال
خطورة التي التي لا يكون الا عند نقصان الله فاما ما كماله الذي لا يخترع له
وجود السر لم امتنع أن يكافؤ انني الشريك بل هؤلاء لا يخترع له ربهم ولا يخترع
حياتهم الا ذكر الله فيكفهم أن يقولوا الله وأيضا قال الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فامر بذلك الله وسمعه من الخوض معهم في أباطيلهم ولعبهم والقول
بأنهم من الأباطيل وفيه خوض في ذات المقام فكان الأولى الاقتصار على قولك
الله وجواب من قال بالنفي والاثبات عن ههنا من حيث هي ان النفي للظاهر
والاثبات للتبوير وإرشدت قلت انني للتبوية والاثبات للخلقة والوحد اذالم
تسمع نقره لا يكتب فيه شيء والقلب الواحد لا يصح أن يكون محلا لشيئين فضلا

عن أشياء ومن امتلا قلبه بصور المحسوسات لوقال الله ألف مرة قل ما به عرق قلبه
بعينها وما إذا فرغ القلب عن غير الله لوقال مرة واحدة الله يجحد من الألفة مالا
يستطيع إلا ما وصفه (الذكر الخامس) هو أعلم أن هو اسم موضوع للإشارة وعند
أهل الظاهر لا يتم الكلام إلا بالخبر فواقم وقاعد فيقول هو قائم هو قاعد وعند هذه
الطائفة هو أخبار عن نهاية التحقيق ويكتفون به عن كل بيان يتلوه لاستنبلا بهم
في حقائق القرب واستبلاء ذكر الحق على أسرارهم فمساواة لا شيء حتى تقع الإشارة
إليه قيل لبعض الصالحين ما اسمك قال هو قيل من أين أنت قال هو قيل ومن أين
جئت قال هو قيل ما تعنى بقولك دو قال هو وما سئلت عن شيء إلا قال هو قيل لعلي
تريد الله فصاح صيحة عظيمة ثم مات (فان قلت) قد ذكرت لكل ذكر أدلة بحيث
يظن الناظر في كل ذكر أنه الأفضل وذلك يورث التغير عند التغير (قلت) كل
ذكر له حالة ووقت هو فيه أفضل من غيره فيه فلكل مقام مقال هو هو الباقي واكمل
ذكر حال هو به أخلق تسمياتي وحي أن القرآن أفضل من الذكر فالد كرفي بعض
الأحوال أفضل منه لاذكر كافي الركوع

باب تدريج السالك بالاذكار

وكيفية تنقله في الاطوار على سبيل التتبع والاختصار فن لازم الازكار تواتر عليه
الاتوار وانكشفته عن الغيبات الاستار وينبغي لمن عزم على الاسترشاد
وسلوك طريق الرشاد أن يبحث عن شيخ من أهل التحقيق سالك للطريق تارك
لهواه راسخ القدم في خدمته مولا وما احسن قول من قال

جل جناب الحق أن يراه * مسافر يهبطه هواه

فاذا وجدته فليجتثل ما أمر وأمنه عما نهى عنه ويزجره والافعل به باحصاء الاسماء
والتهل بامهات الفضائل والتخلي عن الرذائل من مذكرات الاخلاق والاعمال
والاهواء ودوام الترقى بطلب ريدو الدرب في العبادات واخلاص الرغبة الى
الله في كل مطلب وفي السلوك طرق شتى لا ترقى في كل منها عرجا ولا أمنا وتبد
الأربذ كره هذا الطريق الى منها ما الامام أبي بكر الصديق وقد تافيتها عن بعض
أهل التحقيق وهي أن السالك يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون
غيره امن الازكار فانه صلى الله عليه وسلم الوسطة بيننا وبينه والدليل لنا عليه

والمعروف لنا به والتعلق بالواسطة مقدمة على التعلق بالمتوسط اليه وايضا يحمل
 الاخلاص القلب وقد يكون مصر وفاغدير الله تعالى والنفس مترجحة للخلق
 أمارة بالسوء ومتبعة للشهوات مائلة للباطل وذلك كله أدناس تعجب القلب عن
 الاخلاص وعن الوجهة الصحيحة الى الله تعالى وهي قابلة لاوامر الشيطان ولو لم
 تكن قابلة منه لما وجد مسلكا للقلب وقبولها منه دليل على غفلتها وغيبتها عن
 الله تعالى والغيبة حجاب كثيف عن خالقها والحجاب ظلمة فاحتاج السالك
 لدفع تلك الظلمة وزوال تلك الادناس والظلمة تزول بالنور روى أنه صلى الله
 عليه وسلم قال الصلاة على نور وزوال الادناس بالمطهر روى في حديث عنه صلى
 الله عليه وسلم أنه قال طهارة دلوب المؤمنين وغسلها من الصدا الصلاة على ذلك
 يؤمر السالك بالابتداء بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لتطهير محل الاخلاص
 اذا اخلاص مع رقاء الحال وزوال النعم بذكر حبيب الله صلى الله عليه وسلم والا كان
 من الصلاة عليه يثمر تمكن بحبته من القلب وتمكن بحبته بفرشدة لا اعتنا به وبما
 كان عليه من الصفات والاخلاق وما هو محتص به فلما علمنا أنه لا يتوصل لاكتساب
 اتباع أفعاله وأخلاقه الا بعد شدة الاعتنا به الا بالمبالغة في حبه ولا يتوصل بالمبالغة
 في حبه الا بكثرة الصلاة عليه ومن أحب شيئا أكثر من ذكره فلذلك يبدأ
 السالك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي جامعة لذكر الله وكرهه
 روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى له يا محمد جعلتك ذكرا من ذكرى من ذكرك
 فقد ذكرني ومن أحبك فقد أحبني وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرني فقد
 ذكر الله ومن أحبني فقد أحب الله والمصلي ناطق بذكر الله في قوله اللهم واعلم أن
 لذكر على قديمين ذكر لا يتضمن المناجات وذكر يتضمنها وهو أبلغ وأشده تأثيرا في
 قلب المبتدئ من الذكر لذي لا يتضمن المناجات لان المناجي يشعر قلبه قرب من
 يناجيه وذلك مما يؤثر في قلبه ويلبسه الحشية فان قوله اللهم صل ذكر وصاحبه لانه
 يسأل الصلاة وذلك مناجاة ولا تكون للحاضر ذات بين يديه ولعل من مشروعية
 الصلاة على الانبياء روح الانسان ضعيفة لا تستقر اقبل الانوار الالهية فاذا
 استحكمت العلاقة بين روحه وروح الانبياء بالصلاة فالانوار الفاضلة من عالم الغيب
 على ارواح الانبياء تنعكس على ارواح المصلين عليهم

فصل في المريد السلوك ان يسبق منه كثرة آثام وأوزار فليبدأ في سلوكه بكثرة
 الاستغفار الى ان يظهر عليه ثمرته فلكل ذكرثرة وعلاصة عند ثمة هذا الشا
 مومرة والثمره مخصوصة بالاذكار فسمان قسم لوح للقلب في حال اليقظة وقسم
 براد السلك في المنام والسالك كون في الاته ان بالثمرات على درجات ثلاث أعني
 الثمرات التي توجب لهم الترقى من ذكر الى ذكر آخر فسمان قسم في بعد ثمرته في اليقظة
 تلوح واخر بما في النوم يظهر للروح واخر يجمع بين اليقظة والنوم وذلك اكسل
 الاقسام الثمرات بالا متخاص تختلف لكنها ترجع الى أصل واحد فية لف قرب
 شخص بلوح له هالاي بلوح لغيره بلوح لغيره مالا بلوح له وكل منهم اقداني بالثمره
 لازمالاح له يرجع الى أصل واحد والثمرات تختلف على قدر أرواق السالكين
 وهي تدور على أصول ثابتة لا تختلف عند المحققين ولا يرقى سلك من ذكر الى ذكر
 آخر حتى يظهر عليه ثمرته المختصة به فاذا ظهرت عليه شواهد الخشوع ولاح على
 وجهه نزالان كساد والخشوع فعند ذلك يؤثر بذكر مصداق القلوب وهي الصلاة
 على النبي الم محبوب هذا اذا كان استعمل في المعاصي جوارحه وكانت نفسه قبل ذلك
 اني الما تنم جانحة وأمال كاد قد ردى على العفاف ازاره ولم تستوره لنفس الاساره
 فأول ما يلحق اليه التصلية على الرسول فيها يبلغ المأمول ثم ينظر هل هذا السالك
 من عوم الناس أو من أهل العلم فان كان من عوم الناس فبالصلاة النامة وبدأ
 وبدأ بحتى يقف على حقيقةها ويظهر له ما تحت طبعها يرقى الى كفة غيرها
 وان كل السالك من أهل العلم فلا يؤمر بان يبدأ بالصلاة النامة لان اسأته رتبها
 لدورها على اسأته وكثرة استعجالها غير أنه لم يقف على ما تحت طبعها لانه لم يقف على نور
 الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فيبقى من الصلاة النامة في ذكر بكل فريضة
 احدى عشرة مرة فيجعلها اوردا حتى تستشرف بدميره على معناها وبدأ بلبله
 ونهاره بالصلاة التي ذكرناها وبالك أن تترك لفظ السجدة ففيها سر يظهر لمن لازم
 هذه العبادة فاذا لاح ذلك السر وظهر انتقل الى ذكر أعلى منه يذكر فيقول
 اللهم صل على حبيبتك فيضيئها الى الخالق وفيه اختصاصه بأعلى درجات المحبة
 دون الخلائق ولابد للسالك من قصدونه ليرتقى الى الدرجات السنية وان ذكر
 الآن هيئة الجلوس تذكر فتقول من الأدب أن يجلس بين يدي سيده جلوس

ذليل خاضع وبقعد قعود مفتقر متواضع وأن يجعل رأسه بين ركبتيه وأن يسجد
 عن المحسوسات عينيه فبهذه الجلسة يجتمع القلب ويتصفي مرأه كدار وثانيه
 الانوار والواقع والاسرار فإذا جلست هذه الجلسة تعود بالله من الشيطان الرجيم
 ثم سم الله ثم قل في ثرك الله أصلي على سيدنا محمد كذا كذا مرة ويسمى انعم الذي
 يقصد ما يمدنا واحتسابا لله تعالى وتعظيما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشريفا
 وتكريما وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما ثم اشرع في الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم فإذا كانت العدد أو كانت بذلك صيغة فوصلت الى الموضوع الذي
 بدأت منه فجرد القصد كما كرنا عليه بال تكرار دأهر ملصحت الفاتحة من الاسرار فما
 من لفظ الا تحت طهار سر مستورة ودية راقية بل ملحوع الفجر أو بعده شهد الله أنه
 لا اله الا هو والملائكة وأولو له لم قائما بما فسط لاله الا هو العزيز الحكيم وايه
 عقبا وأناشهد الله بما يشهد به لنفسه وشهدت له ملائكته وأولو العلم من خلقه رأيا
 أستودع الله هذه الشهادة الى حين موتي وخولي قبري وحر وحي مع رقا ربي
 انه لا تخيب لديه الودائع يقول ذلك ثلاث مرات أرخصا أو سبعا في كل يوم وتحت
 طي ذلك القول فائدة يبرزه الاخلاص لله تعالى وله ثمرة تظهرها المنة وينبغي
 أن تذكر لشخصك ما يطرأ عليك من أهول وغيره أو تراهم من منكم إذا اشرف
 القلب بانوار الصلوات وظهر من دنس الخسواط للاح لك ثمرة صلاتك وردد على
 قلبك مبادئ الاخلاص وتظهر لك الخصال وتقدم من الغيب بالبطا وتظهر الحكيم
 على لسانك ويتعجب السامع من بيانك وينبغي لمتدبر أن يتخذه ورد دين ورد
 بعد صلواته يصح يا خير بعد صلواته الغرب واما اهل التمكن والتمايات فالدكر شغل
 قلوبهم في جميع الاوقات واحذر من العجلة في الائمة لئن انصلا على النبي صلى
 الله عليه وسلم قبل أن تظهر لك ثمرة راضف الى ما عندك ذكر النبي والاتباع
 فيكون ذلك دأبك وشغلك في سائر الاوقات وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول
 الله وهو ذكر قوي وهو اقوى من اقول لا يحتمل الا الاقوياء فان كان اذا كراج
 العقل معتدل المزاج نابت القدم قويافي طاه فيبؤمر بلا كثار منه وان كان
 مضطربا ضعيفا محروفا المزاج فيبؤخذ بالرفق ويجعل له من ذلك وردا له لو ما
 حتى يأخذ على نفسه وتوسر له القوة شيئا فشيئا فعند ذلك يكفر منه لانه قد

دخول في زمرة الاقوياء فان اكثر منه قبل التردد عليه مع احترام من اجبه
 أحقه الذكر وانقطع عن الوصول فالزم ذلك الذكر ان ينظم لك شمل العالم
 في نطاق واحد وحتى لا ترى بعين قلبك في الدارين غير الواحد فتصل على جميع
 الموجودات صلاة الاموات وتكبر عليها أربع تكبيرات ويتساوى عندك الحمد
 والذم وترى ذمهم تأديب الاثوزجوا وخدم فتنة لك فومره حكمة ألسنتهم بحمدك
 أو ذمك ومضى بنى قلبك للنفس نصرة ولومته قل ذره فانت صاحب دعوى ولك
 شيطانك أغوى فاذا ظهر عليك غمرة ذكر النقي والاثبات فاستغل بذكر التوبة
 وهو أن تقول سبحان الله العظيم ويحمده اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله فاذا
 ظهر لك ثماره وتبين لك أسرارها فعند ذلك تصير إله لا لذكر المفرد فتقول الله الله
 الله مستديماً لك وأياك ثم اياك أب تترك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فانه مفتاح
 لكل باب بأذن الكريم الوهاب وتسد وقفنا اذ وقفنا على هذه الطريق الغريب
 فاحذرنا منها بنصيب فالحمد لله القريب المجيب (طريق آخر) وهي طريقة الجنيد
 فلهما ثمان شروط دوام الوضوء ودوام الصوم ودوام السكوت ودوام الخلوة ودوام
 الذكر وهو الله الا الله ودوام ربط القلب بالشئ واستفادة علم الوقعات منه
 بقاء تصرفه في تصرف الشئ ودوام تقي الخواطر ودوام ترك الاعتراض على الله
 بحال في كل ما يرد عليه خبر الا وشرا وترك السؤال من حنة أو تعوذ من النار (طريق
 آخر) وهي تقليل الغداه بالتدريج فان مر د الشيطان والنفس منه فاذا أقل الغداه
 قل سلطانها (طريق آخر) وهو أن يؤمر على نفسه شيئاً ما مونا يختار له ما يصلحه
 فان المراد بالسلوك كالطفل أو السبي أو المبتدئة لا بد لهم من ولي اودى أو قاض
 أو سلطان يتولى أمرهم

باب في ذكر الخلوة

هي على الحقيقة محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره وأما صورتها فهو ما يتوصل
 به الى هذا المعنى من التبتل الى الله تعالى والاتقطاع عن غيره وأما خلوة انظار
 فانها تجلو صرآة القلب من أشكال انغمست فيها منذ عقل وعاشر الدنيا وما فيها وهذه
 الاشكال ظلمات منظر بعضها على بعض ويتركب فيحصل منها صفة القلب وهو
 الغفلة هو اسطة الخلوة والذكر والصوم والطهارة والسكوت وفي الخواطر والربط

وتوحيد المطالب تغلب مرآة القلب عن الصدق والخلو كالسكب والذكر نار ومبرد
ومطرقة والصوم والطهارة آلة التسميل والسكوت ونفي الخواطر بنفي الوارد من
الظلمات الربط تليد وتوحيد المطالب أسس إذ فهذه الخلو وسيلة إلى الخلو
الحقيقية المقدمة واعلم أنك إذا أردت الدخول إلى حضرة الحق ولا تخدمه بترك
الوسائل والأدس به أنه لا يصح لك ذلك وفي قلبك ربانية تعبره فاذن لمن حكم عليك
سلطانه فلا بد لك من الزلة عن الناس وإيثار الخلو عن الملافة على قدر بعدك
من الخلق يكون قربك من الحق ظهرا وباطنا ويوجب عليك تصحيح عقدك على
مذهب الحق وتعلم ما يقيم العبادات وعليك قبل الخلو بالراحة وهي تهذيب
الأخلاق وترك الرعونة وتحمل الأذى فمن تقدم قصه على رايته لا يجيأ منه رجل
إلا في النادر ولا بد من انسحاب التربية على الذنوب ورد المظالم المقرر رعي ردها من
عرض ومال وتطهير بالخلق من كل مضموم وتقيد باطنك من الجولان في مراتب
الكون والفكر أضرب في جميع الخلو لا تظهر لاصحابهم أثره بصحة ولا يساعد
النفس على حديتها وتصرفاتها في مراتب الكون ولا بد من العزلة عن الخلق
والصمت وتقليل الطعام واحتمد في ترك شرب الماء فإذا ألفت النفس الوحدة
فمن ذلك أدخل الخلو وإذا اعتزات عن الناس فاحذر من قصدهم اليك وإقبالهم
عليك فالمراد من عزلة الناس ترك معاشرتهم وليس المراد ترك صورهم بل المراد
لا يكون قلبك ولا إذنك وعاملياً يتون به من فضول الكلام ولا يصعدو القاب من
هذيان العالم فأغلق بابك عن الناس وباب بيتك عن أهلك واشتغل بكرد رب
الناس ومن اعتزل وفتح باب قصده الناس إليه فذلك طالب رياسته وجاءه مطرود عن
باب الله والملاك إلى هذا أقرب من شرارك فاحذر من تلبس النفس في هذا
المقام فإن أكثر الخلق له كوافيه وينبغي أن يكون صاحب الخلو شجاعاً عاماً زاهياً
ثابتاً عند سمع زعقة عظيمة أو وقع جداراً ومفاجأة أمر هائل غير جبان ولا طائش
كثير السكون دائم الفكرة لا يفرح لمجد ولا يالئ لظم قائم بما يحتاج إليه من أسباب
حلوه لا يشكفه أحد ذلك فإن كان كذلك فينبغي أن يدخل الخلو والأفلاجل
يستعمل العزلة ويروض نفسه إلى أن يعتاد فلا تبقى النفس تحس به كما لا تحس
بالعبادات فيدخل الخلو عقب ذلك مستريحاً منتشاً طيب النفس فلو غامر

الجاهلة فتألى المحل من المكابدة مهمات ضرر الذكروا تعلى من المطلوب فان
 المجاهدة والمكابدة في الخلوة تذهب الجمعة التي هي روحه لانها تستغل في الرفة فلا
 يرذع بك وارد فاحمل عبادتك في العزلة قبل الخلوة حتى تانس النفس بذلك
 ومضى تكلفت في خلوتك شيئا من ذلك من سهو أو جوع أو عطش أو بر أو سر
 أو حديث نفس أو وسوسة فاذرج منها الى ذلك حتى تستغنى كما اذا اردت الدخول
 اليها فاقبل غسل الجنابة ونظف ثيابك واتوا القربى الى الله تعالى وأما جهة تبيت
 الخلوة فليكن ارتقاءه قدر قامةك وطوله قدر سمكك وعرضه قدر راسك ولا
 يكون فيه ثقب من ثقبه الضوء الى الخلوة يكون بعدد عن الاضواء وبابه وثقها
 قصيرا في دار مغمورة بالاس والاحسن ان يبيت أحد قريبا من باب الخلوة ولا يكثر
 الحركة فيها قبل ولا يزد على الفرائض والزواج وتب وتبيل بل يقتصر على الفرائض
 ولا يكثر من كل طهارة من الحدث واستيقان القبلة والاستمرار على الطهارة
 وليكن موضع خلوتك قريبا من المولى وتحفظ عند خروجك من ان هو الغريب
 ذاته يؤثر فيك تفرقا زمانا طويلا ولا تغير ما لك عليك واذا خرجت الحاجة سد
 عندك رأتك وليكن غذاؤك معدا أو خاف باب الخلوة محفوظا ومن الشروط
 ان لا تعرف أحدًا منك في خلوة فان كان لا بد فاقرب الناس إليك وليكن مجهول
 ما أنت عليه ولا يعرف ما قصده لاجل تشوق النفوس لخروجه بماذا يخرج وهي
 علة كبيرة بعد الفسخ عليه وأما الاكل في الرياضة والعزلة والخلوة هو ان تأخذ
 الاكلة وتسمى عليها اكلها بذايمة واقتدار وحضور ومراقبه وتر بص حتى تعلم انها
 قد استقرت في فهم المعدة فبعد ذلك تأخذ لقمة اخرى تفعل به مثل الاولى وهكذا
 الى ان يتم غذاؤك ولا يمكن شرب الماء مصا واقطع نفسك مرارا ولا تنج الجوع
 انظر ولا تسبع الشبع المثقل وعند أوله لا المعدة شرع في تحصيل الغذاء
 وليكن من وجه لا يتضرر منه مخلوق بكافة ولا يكون من حيوان أصلا ولا يصنع
 غذاؤه سواك وان جعلت مزاجك فاعرض نفسك على الاطباء بعد ما طوك من
 الغذاء يوافق طبيك ويصلح مزاجك ونقول له - ثم تر بد أن نفسه له من التقليل
 وعدم الفضول والقل المؤدى الى النهم والكسل فهم يركبون لك غذاؤك في عليه
 الايام الكثيرة لذي لا يحتاج فيها الى غذا ولا برار والا مراكب ان لا تعمل الا

الغذاء الخفيف الملائم للطبع البطيئ المضمض المشبع الذي لا يحتاج معه الى تصرف
والزمن ما يحصل به اعتدال المزاج اذا افراط يسه ادى الى غيالات وهذيان واذا كان
الوارد هو الذي يعطى الانحراف فذلك هو المطلوب والبس من الثياب ما يكون
به بدلتك معتدلا وليكن من وجسه لا يربك مثل الاكل وليكن عندك حفاظ نفى
تباثر به عورتك نفسه في اكثر الاوقات ولا تضطجع ولا تنام الا عن غلبة ولا تقتل
حيوانا لا غنة ولا غيرها واذا خفت من الهوام في رأسك فاحلقه وأعد ثيابك لطهره
تستبدلها في اكثر الاوقات قبل ان يتعلق بها حيوان يشغلك ولا تلبث ساعة دون
طهارة والفرق بين الوارد الملقى والشيطاني أن الملقى يعقبه برد ولذة ولا تجده ألما
ولا تتغير لك صورة ويترك علما والشيطاني يتبعه تهوؤ في الاعضاء وألم رحيرة
ويترك تخيلا والخاطر ما يرد على القلب من الخطاب الوارد الذي لا يعمل العبد فيه
وما كان خطايا فهو على أربعة أقسام براني وهو أول الخواطر ويسميه سهل السبب
الاول وتقر الخاطر وهو لا يخطئ أبدا وقد يهرف بالقوة والتسلط وعدم الاندفاع
بالدفع وملكي وهو الباعث على مندوب أو معروض وبالجمل كل ما فيه صلاح
ويسمى الهامات نفساني وهو ما يحفظ النفس ويسمى هاجسا وشيطاني وهو ما يدعو
الى مخالفة الحق قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال الذي
صلى الله عليه وسلم لما الشيطان تكذب بالحق وابعاد بالشروع وسواسه او يعتبر
بميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة أو مخالفة شرعا فهو من
الآخرين ويشبه في المباحات فما هو أقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين وما
هو أقرب من الهوى وموافقة النفس فهو من الآخرين والصادق الصافي القلب
الحاضر مع الحق سهل عليه الفرق بينهما والله أعلم ويمكن ذكر كرك الاسم الجامع وهو
الله الله وان شئت فهو ولا يتعدى هذا الذكر أحذر أن يفوه به لسانك وليكن
قلبك هوائا نائل ولنسكن الآن مصعقة لهذا الذكرك حتى ينبعث الناطق من شرك
فانما أحسست بظهور الناطق فلك بالذكرك فلا تترك حالته التي كنت عليها

﴿باب التوحيد﴾

قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى التوحيد أن يرى الامور كلها من الله تعالى روية
تقطع التقاته عن الاسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر الا منه ومن ثمره ذلك

التوكل وترك شكايه الحلو وترك الغضب عليهم والرعي والتسليم بحكم الله تعالى
 وكان التوحيد جوهر نفيس له قشران أحدهما أبعد عن القلب من الآخر تحت
 الناس الاسم بالقشر واحملوا القلب القشر الاول أن تقول بلسانك لا اله الا الله
 وهذا يسمى توحيدا لانه مناقض للتثليث الذي تصرح به النصارى وقد يصدر عن
 المنافق الذي يخالف سره جهره القشر الثانى أن لا يكون فى القلب: الفقه والتكبر
 المفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به هو توحيد
 عوام الخلق والمتكلمون حواس هذا القشر من تشويش المبتدعة الثانى وهو
 الباب أبى الامور كلها امر الله رؤية تفاعل التفاعل عن الوسائط وأبى عباده
 عبادة يفرد بها فلا يبدع غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى وكل تبسيع
 هو الله فقد اتخذ الله هواه قال الله تعالى أراءب من اتخذ الله هواه (وهو) عليه
 الصلاة والسلام أبغض الله عبد فى الارض عند الله هو الهوى

﴿فصل﴾ ومن تدبر يخفى فكره وجود الموجودات كلها وحدة لله تعالى على
 لطيف الانقاس ولولا ذلك اغشىهم العذاب فى كل ذرة من ذرات العالم فسادوا من
 من أسرار اسم الله فبذلك السرفهم عنه وأقرله بالترجيد كل عالم على زعمه الذى هو
 قائم به علم أولم يعلم كذا قال الله تعالى والله يسجد من فى السموات والارض ذراعا وكرها
 وظلالهم بالغدو والاتصال فكل يوحد الله فى كل مقام بما يليق بالربوبية ويعتبط فيه
 أوصاف العبودية على ما قدر لهم فى تحقيق توحيدهم قال بعض العارفين المستبحر
 يسبح بسباطن حقيقة ظاهرة أو صاف فكرته فى ميدان هجائب الماكوت والملائكة
 دقائق الجبروت فالسالم يسبح بذكره فى بحار القلب والمريد يسبح بقائه من ربه
 الله بذكره والمحجب يسبح بروحه فى بحر الشوق والعارف يسبح بسره فى حار العيب
 والصديق يسبح بدمه فى سرايا نوار القديسات المستقلة فى ملى اسماء الصافات
 مع بروت أقدام التمكن فى اختلاف الاوقات

﴿باب المعرفة﴾

هى ادراك الشيء فى ذاته وصفاته على ما هو به ومعرفة البارى بهائه وتعالى عن
 المعارف فانه لا مثل له ومع ذلك فقد فرض الله تعالى على الخلق من انفس وجن
 وملاك وشيطان معرفة ذاته واسمائه وصفاته وهى مبينة فى الحيوان وغير الحيوان

وكل موجود سوى الله تعالى يعقل وجوده من حيث وسعه قال الله تعالى وان
 من شيء الا يسجد لله سجدة فشمع الانسار والملائكة والحوار والجماد والباب راقه
 والتراب والماء ومنح الله تعالى انما رفين به وذم الجاهلين به راكك كرين له رهي
 على نسيه عامه وخاصة فقره تعالى العامة المفروضة على من اتراكم كره اذبات
 وجوده وتقديسه عن مالا يلائمه وصفه على ما هو عليه وبما هو عليه فهو
 معروف وار لم كيف ولا يحاط به القسم الثاني المعرفة الحاصلة بميل هي طائفة تدعى
 عن شهودها رف من شهد ما لله داته وصفاته واسماؤه ورف له راته الم من اطلع له
 الله على دلائله شهود بل عن يقين وقبل المعرفة نوع يقين يستلزم على اجتهاد في
 العبادات وقال الامام اغزالي رحمه الله تعالى اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك
 كنهه جلالة بانعزل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنهه جلالة غيره بل اكبر من ان
 يعرفه غيره فله لا يعرف الله الا الله فان منتهى معرفة عباد الله من امر الله ان يستعمل
 منهم معرفة الحقيقة ولا يعرف ايضا ذات بكامله الانبياء وسدوا ما لا يفيده برحمه
 ويقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما انصدمي فيقول
 المجزع عن درك الادراك ادراك وقيل النفوس لا تتعين بعد مفارقة حسابها الا
 بالمعرفة والعلوم التي انتهت فيها ولا تتجدد بعد المفارقة تسعون مسرا وما لا يعرفها
 غيرها والطبيعة انسانية فحسرة على مسورة عاها والا حسان نشر على صورة عملها
 من الحسن والتبني انما انفصلت من عالم التكليف ومرصن كسائبوا ترفي تجني
 امة ما غرست ولا يزيد الادراك في الآخرة على الادراك في الدنيا الا زيادة كشف
 ووضوح وبحسب معرفة الله تعالى والعمد اسمائه وصفاته تكون المنة وانه نظر
 لنا المعرفة في الدنيا تتقلب في الآخرة مشاهد كما تتقلب الدنيا بسببها وتكون من لا بد
 له لا زرع له كذلك من المعرفة في الدنيا لا ترفي ولا مشهدة من الآخرة وبسبب
 تفاوت درجات المعرفة تتفاوت الرتبة في درجات النجوى (المبقة) من اراد ان
 يستوقد سراجا احتاج ان يسهب نارا نادو بجبر وسواك وكبريت ومدرجة وقبيلة
 ودهن فالعبد اذا طلب سراج المعرفة فلا بد من زناد الجهد والذين جاءوا فاسوا فاسوا
 لهديتهم سبانا وجبر التضرع ادعوا بكم تضرعوا واما الخرق فهو احتراق النفس
 قال تعالى ونهي النفس عن الهوى (والرابع) كبريت النبوة وانبيوا الى ربكم

(والخامس) مسريحة الصبر واصبروا ان الله مع الصابرين (والسادس) فتيلة الشكر واشكروا نعمة الله (والسابع) دهن الرضا بقضاء الله قال تعالى واصبر لحكم ربك (وحكي) أنه كان لبعض الصالحين أخ مات فقرأ في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال أدخلني الجنة آكل وأشربوا نسكح فقال ليس عن هذا سألتك هل رأيت ربك قال لا ما برأه إلا من يعرفه

هو فصل في الذكر وقراءة القرآن أيهما أفضل قال الامام الغزالي قراءة القرآن أفضل للخلق كله سم الا انما ذهب الى الله تعالى في جميع احوال بذاته وفي بعض احوال نهايته فان القرآن هو المشتغل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فادام العبد مقترا الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن أولى به انتهى فاذا كان هو الافضل في حقلك فمليك بتلاوته وتذيره وانظر في تلاوته الى ما يجد فيه من النعوت والصفات التي وصف بها من احب من عباده فانصف بها وماذم الله تعالى في القرآن من النعوت والصفات التي انصف بها من معة الله فاجتنبها فان الله تعالى ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك واجتنب ان تحفظ القرآن بالعمل كما حفظته بالتلاوة فانه لا أحد أشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسىها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاثرجة زيمها طيب يبعث فيها النسيان والقراءة فانها نفاس تخرج فسيها بالرائح فطيبها الانفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ونسب الطم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن وذو اعلان ولا يرجع لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الرميحانة ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى انفاس التالى والقارئ في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لأن النفاق كفر الباطن لان الخلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل طعمها مر ولا يرجع لها لانه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضى الله تعالى صورته من المؤمن

والمناقض صورة القرآن في التمثيل غير أن القرآن منزله لا تخفى فإن كلام الله لا يضاهيه شيء من كل كلام مقرب إلى الله تعالى في ثبتي للذاكر أن يتخذ كرم من الأذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به فيكون قارئاً في الذكر فلا يحمد الله ولا يسميه ولا يله إلا بما ورد في القرآن عن استصحاب منه لذلك انتهى فلما غزى وإذا كان العبد غير مفتقر إلى تهذيب الاخلاق وتخصيل المعارف بل جاوز ذلك واستولى النظر على قلبه بحيث يرجي له أن يفضي به ذلك إلى الاستغراق في ذات الله الذي ذكره في القرآن في محادث خاطره ودرجته في رياض الجنة والمريد الذاهب إلى الله لا ينبغي أن يلبث في الجنة فيضها بل ينبغي أن يجعل همه هماً واحداً وذكره ذكر واحد حتى يدرك درجة الغنى والاستغراق ولا يدرم ولا يثب عليه فإذا راد إلى نفسه فقد تنفعه تلاوة القرآن وهذه حالة نادرة عزيزة كالكبريت الأحمر يحدث به ولا يوجد فيكون تلاوة القرآن أفضل مطلقاً لأنه أفضل في كل حال إلا في حال من شغله المتكلم عن الكلام إذ لباب القرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جماله والاستغراق به والقرآن سابق السمو هو هادئ ومن أشرف على المنه لم يأتق إلى الطريق وتقدم أن حقيقة الذكر استيلاء المذكور على الغالب وهو واحد والتفرقة والكثرة قبل ذلك مادام الذكر في مقام الذكر باللسان أو بالقلب حينئذ ينقسم إلى الأفضل وغيره وفصله بحسب الصفات التي يعبر عنها بالأذكار والصفات والأسماء الواردة في الله تعالى تنقسم إلى ما هو حقيقة في حق العباد مسؤولة في حق تعالى كالصبور والشكور والرحيم والمنتقم وإلى ما هو حقيقة في حقه وإذا استعمل في حق غيره كان مجازاً فمن أكبر الأذكار لا اله إلا الله أخى القيوم فإن فيه اسم الله الأعظم إذ قال صلى الله عليه وسلم اسم الله الأعظم في آية الكرسي وآل عمران ولا يشتر كان إلا في هذا وله سر يدق عن فهمه ذكره والقدر الذي يمكن للمرء إليه أن يقول لا اله إلا الله يشعر بالتوحيد ومعنى الوحدة في الذات والرتبة حقيق في حق الله تعالى غير مؤول بل هو في حق غيره مجاز ومؤول وكذلك الحى فان معنى الحى هو الذى يشعر بذاته والميت هو الذى لا خبر له من ذاته وهو أيضاً حقيق لله غير مؤول ولا يوجد له غير مواعدها من الأسماء الدالة على الأفعال كالرحيم والمقسط والجامع والعدل وغيره فهو دون ما يدل على الصفات لأن مصادر الأفعال هي

الصفات والصفات أصلاً ولا فعل تبيع وما عداها من الصفات التي تدل على
القدرة والعلم والارادة وانكلام والسمع والبصر فذلك مما يظن أن الثابت منها له
تعالى مفهوم ظواهرها وهيئات أفعالها ومن ظواهرها أمور تناسب صفات
الانسان وكلما وقدرته وعلمه وسمعته وبصره بل لها حقائق يستحيل فهمها للانسان
فيسخر من هذه الاسامي بنوع من التأويل ويقرب من ذلك قول سبحانه ان الله
والحميد لله ولا اله الا الله والله أكبر لان سبحانه الله تعالى وهو حقيقي في حقه فان
القدس الحقيقي لا يتصور الا لله وقول الحميد لله مشعر بان افعاله الميم بها اليه وهو
حقيقي اذ هو المنفرد بافعال كلها تفردا حقيقيا بلا تأويل وهو تبارك وتعالى
المستوحى الحميد ودوحه ما ذل اشركه لاحد من صفاته أصلاً بل كماله ركنة لا تم
مع الكائن في اسحق في المحمدية عند حسن الخط وكل من سواه من يرى منه ركنة
هو تعالى مستخرها كما تلم فهو منفرد باستحقاق الحمد وقول الله أكبر ليس المعنى به
الله أكبر من غيره ما ليس معه غيره حتى يقال أكبر منه بل كل ما سواه نور من أنوار
قدرته وليس اورد الشمس مع الشمس رتبة المعنى حتى يقال نعم أكبر منه بل رتبة
التسبيح بل معناه أنه أكبر من ان ينال بالحواس ويدرك كنهه لانه با عقل
والقياس بل أكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف أنه الا الله
وقولكم قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما خلقه أنا والنبون من قبلي لا اله الا الله
وذكره الله تعالى في كتابه العزيز في سبعة مواضع وهي قوله تعالى
النفى والاثبات والقسمه حاصره بآية بن المق والاثبات والاثبات والاثبات
هذه الكلمة الا من يعرف وزها كما ورد في الخبر الا في وهي كمالها وحيد والتوحيد
لا يماثل شيء اذ لو ما له شيء ما كان واحداً او كائناً من صفاته فاسم ما يترتبه فانه
ما يترتبه الا العادل والماثل وما من معادل ولا مماثل فذلك هو المانع الذي يمنع الله ان
الله أن تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون أن الشريك هو الذي يقابل
التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فاذن ان امام شرك
وامام وحيد فلا يزن التوحيد الا الشريك فلا ينجح ما في ميزان وامام صاحب السموات
في امات الكفة الا بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كونه لا اله الا الله
المكتوبة المخلوقة في لفظ ولو وضع لكل احد داخل ان من لفظ بتوحيد

وانما اراد الله ان يرى فضله اهل الموقف في صاحب السموات ولا يراه ولا توضع الا
بعد دخول من شاء الله من الموحدين البار فاذا لم يبق في الموقف موحدة قضى الله
عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالسفاعة اورثه نارية الالهة عند ذلك يوثق
بصاحب السموات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة من لادخله في النار وهو
آخر من يؤذن له من الخلق فان لا اله الا الله له اليد والختام وقد يكون عجز بدتها
حاشا لصاحب السموات

فصل في موضع في العموم الا فضل الانبياء واهمها تنعاري اننا وزنا لانه يحال
بها اسناد كثيرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل به
كل ضد قال عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته اننا وانتم ومن قبلي لا اله الا الله
فظهر من وجوه قول من ادعى الخصوص من الذكرك قول الله انه وهو هو اذ هو من
جمله الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله عالمك لا اله الا الله فانه
الذكرا اقوى وله النور الاضوى ولا يشعر بذلك لان رزقه وعمله حتى احكمه فان
الله ما وضع رتبته الا للشمول والولوج المأمور هذا على طريقته بعضهم من يرى
التسديد على الاذكار في مسألة اما والاحصاء يرى الا فضل في كل حال
ما يناسبه كما تقدم واعلم ان من العارفين احتراز السكون عن الذكرك في التميز
روى انه عليه الصلاة والسلام قال من عرف الله بكل شئ فهو روي الى الجنة ورحمه
الله كان في الكلام مرقعاً من قول الله قال الجنة من شاء الله معناه انما ان
كنت غائباً فذكر الغائب شيعه وان كنت غائباً فذكر الاسم في الحاضرة وهو ادب
في تنبيه وايتي ذلك اياك ومعنا اذا فعل لا اله الا الله ان لها من الله الولاية العامة
فهم اولياء الله وان خطئ وجاؤا بقراب الارض خطيالا لا يركون بالله لغيرهم الله
بمثله مغفرة ومن ثبت ولايته حرم محاربه ومن حارب الله فقد كره الله حربه في
الدنيا والاخر فكل من لم يطلع الله على عداوة الله فلا تخذه عداؤه واول احوال
اذا جهلته انهم لم امره فاذا تمقت الله عداوة الله وليس الا الله ترك فبترامنه كما
فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق ابيه ازر قال انه تعالى فلما بين له انه عدو
لله تراء منه هذا امر انك قال الله تعالى لا تجد قواي مؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ويكابوا اباؤهم كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام وابناءهم

أولادهم أو عشيبتهم حتى تعلم ذلك ولا تعاد عباد الله بالامكان ولا بما ظنهم على
 اللسان وينبغي أن تذكره فعله لا عينه والعدو لله أنما يكره عينه وقال عليه السلام
 من عادى لي وليا فقد آذنته بحرب فإنه إذا جهل أمره وعاداه فما وفي حق الحق في
 خلقه فإنه ما يدري ما علم الله فيه حتى تبرأ منه واتخذ عدوا وإذا علم حاله الظاهر
 وإن كان عدوا لله في نفس الأمر وأنت لا تعلم فوالله لا فاقة حق الله ولا تعاده فإن
 الاسم الإلهي الظاهر يخاصك عند الله ولا يجعل الله عليك ذنبا فتعلم أن الله الحجة
 البالغة فعامل عباد الله بالسفقة والرحمة كما أن الله يرزقهم على كفرهم مع علمهم
 وما رزقهم إلا لعله يار الذي هم فيه ما هم فيه فهم وهم فيه ما ندذكرباء بالسان
 الجموم فإن الله خالق كل شيء وكفرهم مخلوق فيهم ولسان المنصوص ما ظهر حكم في
 موجود الابعاهو عليه في حال العدم في تنويه الذي عليه له منه فله الحجة البالغة على
 كل أحد فهم برحمتك وشفتك لجميع الحيوان والمخلوقين ولا تنقل هذا جاد ما عدمهم
 خبيرهم عندهم أخبار أنت ما عندك خبره ترك الوجود على ما هو عليه وأرجه برحمة
 موحدة في وجوده

هـ (فصل) آفات المسير إلى الله تعالى القاطعة على بعض السائر من طريقهم عشرة
 رقة العمل وامتداد الأمل وتحدث النفس ببلوغ الولاية والركون لأقبال الخلق
 والتعجب عما يرى الأحلام والتأنس بالورد والتلذذ بالوارد واسكوت الوعد والاكتماء
 بالزعم والعزة بالله وعلامات السقوط من عين الله ثلاث الرضا عن النفس وعدم
 الرضا عن الله ومزاجية الحق بالقضاء والقدر وعلامات الاقرب من الله ثلاث
 ترك الحظ والقيام بالحق والتواضع لله في الخلق وعلامات الوصول إلى الله ثلاث
 التفهم عن الله تعالى والاستماع من الله والانعقاد عن الله وعلامات الاختصاص
 بالله ثلاث ترك الاختيار وسلب التدبير وسلب الإرادة وعلامات النجابة عن الله
 ابدال أوصاف فانية بأوصاف باقية وصفات فانية بصفات باقية ومحو ذات فانية في
 ذات باقية والله يوثق ما سلكه من يشاء والله واسع عليم وعلامات محبة العبد لله
 ثلاث عدم الاختيار واستحلاء كل واقع من الأقدار ورؤية كمال المحبوب في كل شيء
 رضا عنه بكل شيء وإسلا ماله في كل شيء وعلامات ثبوت حب الله عبده ثلاث
 رضا عنه في كل ما يقع منه والأذن بالتحدث عنه والقدح والسرعة به بحكم حكيمته

والبالغة لادله عليه

باب ما ينبغي لاهل الطريق أن يخلوا أنفسهم به ولا يلازموه
اعلم أن طريق الله بعيد عن المنازعة وظهور النفس النازعة ولا اعتذار فيه ولا
مساخنة ولا دعة فيما يؤدي الى الخروج عن الطريق وعندهم المؤاخنة باللسان وعدم
الصفيح فيما لا يسمع فيه الشرع واستلحون في حقوقهم وماترجع اليهم ومن شرط
اهل هذا الطريق أن ينصفوا الناس من أنفسهم ولا ينتصفون من أحد ويقبلون
المعذرة من الاجانب ولا يعتذرون وينصرون ولا ينتصرون ويعاملون الناس
بالرحمة والشفقة ويتعاملون فيما بينهم بالمناصفة ولا يسلم واحد منهم لصاحبه مالا
تقتضيه طريقهم هذا اذا كانوا متساوين في الرتبة فان كان صاحب الحركة اعلى فالتسليم
واجب وليس بينهم بغضاء ولا شحنة ولا تحاسد في مواهب الله ولا يقول أحد منهم لى ولا
عندي ولا متاعى ولا بغلى ولا نوبى وهم سواء فيما يغف عليهم ايسر لواحد منهم ملأ دون
صاحبه ومن طريقهم ترك موافقة السوان ومحال مستهم ومواخاتن وترك محبة
الاحسان ومكالمتهم ومن شرطهم أن لا يعدوا في غلط وعود وجب عليه الوفاء
وصدق الحديث والورع في المنطق والطعم والنظر وغير ذلك وعدم المراءاة وحفظ
آداب الشريعة دقة ها وجليلها اذا علمها وبسئل اذا لم يعلم عن كل حاله يكن عليها
ما حكمها في الشرع فالحاشي في الآداب الشريعة أسوأ أن يخون في الاسرار الالهية
وانه تعالى لا يحب أسراره الا للامناء ومن طريقهم أن لا يمتدوا والائتمار مع ما اختار
الله لهم وان لا يعرجوا على مباح لانه تضيق لوقت ومن دخل هذا الطريق وهو ذو
زوج فلا يطلق أو أعزب فلا يزوج حتى يكمل فانا كل فهو في ذلك على ما يليق اليه
ربه ومن شرط السالك أن لا يبيت على معلوم مع تحقق زورع في الاخلوا لا يأخذ
السالك ليعطى أحد افاته محابله ولكامل أب باخذوا بمسئلات شاء ويعطى ار شاء
فانه مع ما يلقى الله اليه في الحكم كصورة التلميذ مع شيخه وكما لا يعترض على التلميذ
في القبول لذى يامر به شيخه كذلك لا يعترض على الشيخ فيما يفعله فانه عن الله اذا
كان شيئا حقيقة ومن شرطهم ترك الاعتراض الا ان يكون المعترض اعلى فانه حينئذ
ناديب فان كان دونه فعله الصمت فان أنكر فقد بطل أصل عقد طريقه فانه اهل
صدق لا ينطقون الا بما شاهدوا واذا اراد المرشد شيئا فانه يريغ قلبه من جميع ما عنده

لتقبل ما ياتي الشيع ولا يحصل انكار فان وقع مالا يجله لام نفسه وقال هذا مقام
 لم اصل اليه ولا ينسب الشيع الى الخطا ومن دخل على الشيع لغيره فهو جاهل ولا
 يطلب من الشيوخ الكلام على الخطا وانما يطلب منهم معرفة دنائس النفوس
 واوديتها والمكاسفات من احوال المريدين لأحوال العارفين واذا شاهدوا عاصبا
 في حال معصيته لا يعتقدون فيه الاصرار ويقولون لعنه ناب في سره واعلمه من
 لا تضره المعاصي لا يعتد بالارباب في عاقبة امره ولا يعتقدون في أحد سوا الاوين
 اطلعهم الله على عاقبة امره لكهم لا يعرفون أحدا وأهل هذا الطريق لا يراون
 أنفسهم خيرا من أحد ومن رأى نفسه خيرا من أحد من غير أن يعرف مرتبة ومرة
 ذلك لا يخو بالغايا لا بالوت وهو جاهل بانفسه ودع لاخبر فيه ولو اعلم من المعارف
 ما أعطى والا زدراء بالعلم من جانب الحقيقة هو الا زدراء بالله تعالى وهو نقض الولاية
 ومن أوصاهم تطهير النفس من كل خلق دني وتخليها بكل خلق سني ويقيمون
 الاذى ولا يؤذون ويحملون كل الناس ولا يحملون كلهم على أحد ويقيمون على
 أسباب البر ويغشون الماهوف ويرشدون الضالون علمون الجاهل ويهدون الزائل
 ولا يتخفون حجابا ولا يجابون كل من طابهم وخدمهم وكل من أرادهم وصل انهم
 لا يستترين عن أحد ولا يهون سائلا قرون الضيف واؤنسوا المستوحش
 ويؤمنون الخائف ويشفعون الجائع ويستقون العطشاء ويكسبون الهاري
 ويعتزون الخادم ولا يتركون فضيلة لا يفعلون رذيلة ومن أوصاهم المجاهدات
 البدنية من الجوع والحر والحرى ومقاساة الاربع المرات الا بغير وعاء الجوع
 والموت الاحمر وهو مخافة الموت والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاحمر
 وهو طرح الرافع بعضها على بعض ومن أوصاهم ترك الكونين من قلوبهم
 والابتار بما في أيديهم على اخوانهم من خلق الله والاعتقاد على الله في جميع أمورهم
 والرضا بكل ما يجبره عليهم مما تكرهه النفوس وانصبر على الآلام والاعتراب
 عن الاوطان هجران الحلائق من غير اعتقاد سوء فيهم بل اية الحق على الخلق
 وقطع العلائق والعوائق والسعي في قضاء حوائج الناس بعد الفراغ من نهوسهم
 ومن سعى في ذلك قبل فراغهم من نفسه فهو مطالب بالرياسة وذكر رجل من أحلافهم
 الفناء قومي وقوف النفس عندما رزقت من غير أن تشوقوا الى رتبة ولا يجماعا

شعرا ولا يقصروه ولا يعموا نظروا ولا يتجردون عن ثوب يعطونه لاحد الاعلى طهارة
 لانهم يقصدون أن لا يفارقهم شيء الا وهم على طهارة تقول الملائكة تركناهم وهم
 يصلون ومن أوصاهم الدعاء الى الله وقاما لعبودية والفقير والذلة والمشرع
 والخسوع والتواضع لله تعالى لظهور الاسماء التي تقابل هذه الصفات فانه لا يعرف
 سر هذه الاسماء الالهية الا من اتصف بهذه الصفات التي تقابلها فانها روح العبودية
 ومن أحوالهم النظر في عيوبهم والاستغفار بنفوسهم والتعاضد عن عيوب اساس
 ولا يعتقدون في أحد الا ذرا أو يدويون ألسنتهم المبرورة بفضول المصارع فضل
 النظر والامراع في المشي والصمت الا عن الخبر والأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر عندهم يخاف ويرجى من الملوك وسلامة الصدر لجميع الخلق والدعاء
 للمسلمين بظهور الغيب وخدمة الفقراء والشفقة والرحمة نجح عبد الله من اذنان
 أوحيا وان غير انسان وذكر أنه كان يصرى وال وكان من أظلم الناس فرأى يوما
 فرأى كتابا أرب وكان ذلك اليوم فيه برد شديد فقال لبعض رجاله رده واذا ذلك
 الكتاب مرفوع الى داره فتلطف به وأحسن اليه فما اجابا بل نودي به من مكان
 كذا فوهبنا لك الكتاب ومن أحوالهم نشر محاسن الناس وسر عيوبهم المتبعة
 فيصنع على كل أحد التعرُّف بجهالهم اياخذوا الناس حذرهم من موزع حوالمهم
 النظر بعين التعظيم لا يبين الا ذرا ولا يروى أنفسهم أفضل من أعدائهم يروى لهم
 فضلا على أحد ولا حارا لا يفتي عاينهم حقوقا ولا يقرضون أحدا شيئا ولا يلبس
 متاع منهم شيئا أعطوه ولا يجدون أنفسهم أنهم يحدون منه شيئا ولا يبر اليهم
 ساسوه في امساكهم بلطافة فتابي أخذوه منه يردوه الى حاج اليهم يدخلهم
 في ملكا ابنة ماتهم لا يرحمون فيما حروا عنه واذا سقط من أحد منهم شيء في
 الطريق اصابوا أو ما ولو كان ألف دينار ويكفونون وعشوا عنه يأمرونه بالاطمئنان
 ولا يرحمون لطلبه ولا أعنه منه فان تغيرت نفوسهم عن ذلك فهم أصحاب علة
 والمذكور في دلوهم حفظ فليسعوا في زال هذه العلة فان رده اليهم راد من غير
 طلب فان شأؤهم سكوه وان شأؤا أخرجوه ومن أوصاهم تقديم الفقراء على الأغنياء
 وأبناء الآخرة على أبناء الدنيا وليس من شرطهم أن لا يكون عندهم ما يمل
 منهم من عنده مال ومنهم من ليس عنده شيء ومن أوصاهم التلذذ بالطاعات

في الخسوفات والجلوات ومراعاة الانفاس مع الله وحفظ الخاطر مع الله في تلقى
الواردات في الاوقات والرضاعن الله في جميع الحالات والمحمد لله على كل حال ومن
خروعة في نفسه مما استمرت عليها نفوس الخلق ونفسه فان الله يخرق قلة عادة
مثله في مقابلتها تسمى كرامة عند العامة وأما الخاصة فالكرامة عندهم العناية
الالهية التي وهبتها متوفيق والقوة حتى خرقوا عوائد أنفسهم

(القسم الثاني من الكتاب في شرح الاذكار وقصص وفتاوى هي من جملة الاصول)
فصل في مباحث تتعلق بكلمة لا اله الا الله (الاول) قال النخاعة لا اذا دخلت
على زكرة تكون للنبي العالم فاذا قلت لا رجل في الدار نقيت الفيل من الرجال
والكثير ولهذا لا يصح أن يقول بعد ذلك بل رجل أو رجلان (البحث الثاني) زعم
جماعة من النخاعة أن كلمة لا اله الا الله فيها حذف واضمار والتقدير لا اله لنا الا الله أو
لا اله في الوجود الا الله وفيه نظره انه ان كان التقدير لا اله لنا الا الله لم يكن لا اله الا
الله مفيداً للتوحيد الحق اذ يحتمل أن يقال هب أنه لا اله لنا الا الله فلم قلتم انه لا اله
لجميع المخلوقات والممكنات الا الله ولهذا لما قال الله تعالى والحكم لله واحد قال بعده
لا اله الا هو الرحمن الرحيم بقي لقائل أن يقول هب أن الهنا واحد فلم قلتم ان اله الكل
واحد فإله بقوله لا اله الا هو والالكان تكريراً محضاً (التقدير الثاني) أي لا اله
في الوجود الا الله فعبه نظراً لاضالته لا موجب لهذا الاضمار ولو قدرناه لكان نفيًا
لوجود الاله ولولم نقدره وأجوبنا الكلام على ظاهره لكان نفيًا للماهية الاله ومعلوم
أن نفي الماهية أقوى في اثبات التوحيد من نفي الوجود (فان قيل) نفي الماهية غير
معقول لان قولك السواد ليس بسواد حكمكم بأن السواد قد انقلب الى نقيضه
وصيرورة الشيء عين نقيضه محال أما اذا قلنا السواد غير موجود فهو معقول
(والجواب) لا نسلم أن نفي الماهية غير معقول فانك اذا قلت السواد ليس بموجود
تكون قد نقيت الوجود لكن الوجود من حيث هو ماهية فاذا نقيت الماهية
المطلقة نقيت الماهية المعادة بالوجود فنفي الماهية معقول فيجوز إخراج كلمة لا اله الا
الله على ظاهرها فاذا قلت السواد ليس بموجود نقيت الماهية وما نقيت الوجود
وانما نقيت موصوفة الماهية بالوجود فوصوفة الماهية بالوجود هل هي أمر
مغاير للماهية والوجود أم لا فان كانت مغايرة لما كانت تلك المغايرة ماهية فكان قولنا

السواد ليس بوجوده نقب تلك الماهية الماهية بالوصفية وحديثه يعودا للكلام
المذكور وأما أن قلنا أن موصوفة الماهية بالوجود ليس أمرا مافرا للماهية
والوجود امتنع توجهه النفي اليهما وإذا امتنع ذلك بقي النفي متوجها ما إلى الماهية
وما إلى الوجود وحديثه يحصل غرضنا من أن الماهية يمكن تقيدها فصح قولنا لا اله الا
الله من غير اضمار (البحث الثالث) قولنا الله من لا اله الا الله ارتفع لانه يدل من
موضع لا مع اسمها لانك اذا قلت ما جاءني رجل الازيد فقولك الازيد من دواعي البدلية
لان الابدان هي الاعراض عن الاول والاخذ باننا في فصار التقدير ما جاءني الازيد
وهذا معقول لانه يفيدني المجيء عن الكل الا عن زيد وقولك ما جاءني القوم الازيد
البدلية فيه غير ممكنة لان التقدير حيثما جاءني الازيد فيقتضي انه جاءه كل أحد
الازيد وهو محال (البحث الرابع) اتفق النجاة على أن محل الا في هذه السكامة محل
غيره فالتقدير لا اله غير الله قال الشاعر

وكل أح مفارقة أخوه • لعمري لا الا الفرقان

المعنى كل أخ غير الفرقدين فانه يفارقه أخوه قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
التقدير لو كان فيهما آله غير الله لقد سدتا لانا بالوجود لانا لا على الاستثناء لم يكن
لا اله الا الله توحيدا محضا لانه يصير التقدير لا اله يستثنى عنهم الله فيكون نفي
الآلهة استثنى عنهم الله بل عندهم يقول بدليل الخطاب اثباتا لذلك وهو كمر
فثبت أنه لو كانت كلمة الامحولة على الاستثناء لم يكن قولنا لا اله الا الله توحيدا
محضا وأجمعت العقلاء على أنه يفيد التوحيد المحض فوجب جل الاعلى معنى
غير حق يكون معنى الكلام لا اله غير الله (البحث الخامس) قال جماعة من
الاصوليين الاستثناء من النفي لا يكون اثباتا احتجوا بان الاستثناء معا وحده من
قولك ثبتت الشيء عن جهةه اذا مرفته عنها واذا قلت لا عالم ففهم الحكم لهذا
العدم ونفي هذا العلم ثم اذا قلت عقبه الازيد فهذا الاستثناء يحتمل أن يعود إلى الحكم
بالعدم وعند زوال الحكم بالعدم يبقى المستثنى مسكورا عنه غير مسكوت عاياه بالانفي
ولا بالاثبات فلا يلزم الثبوت أما ان كنت تأثير الاستثناء في صرف العدم ومنعه فيلزم
تحقق الثبوت لانه لما ارتفع العدم وجب حصول الوجود ضرورة اذ لا واسطة
بين النقيضين اذا ثبت ذلك فعودا الاستثناء إلى الحكم بالعدم أولى من عوده إلى نفس

العدم لان الافاظ وضعت على الاحكام الذهنية لا الموجدات الخارجية
فصرف ذلك الاستثناء الى الحكم بالعدم أولى من صرفه الى نفس ذلك العدم
وايضاً عدم الشيء في نفسه ووجوده لا يقبل تصرف هذا القائل بل القائل انصرفه
هو حكمه بذلك الوجود والعدم فعود الاستثناء الى الحكم أولى من عوده الى المحكوم
به (الحجة الثانية) في مان أن الاستثناء من النفي ليس بابواب وقد جاء في الحديث
العرف صور كثيرة في الاستثناء من النفي مع أنه لا يقتضي الثبوت كقوله صلى الله
عليه وسلم لانكاح الأبرئ وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بطهر وروى في العرف
لا عزرا الا بالماء ولانما الا بالرجال والمراد من الكل الاشتراط وان ورد في صور أخرى
والمراد ان الاستثناء من النفي اثبات فنقول لا بد أن يكون مجاز في احد التسمين الاثبات
نقول ان لم يقتض ان يكون الخارج من النفي اثباتاً فثبت أفا ذلك احتمال أن يكون
ذلك تركاً لمادل عليه اللفظ فان قلنا يقتضي أن يكون الخارج من النفي اثباتاً لم يجب
لا يكون ذلك لمنا ترك العمل بما يكون للنظر دليل عليه ومعلوم أن الاول أولى لان
اثبات الامر لا بد من دليل زائد ليس فيه مخالفة الدليل بل ترك ما دل الدليل عليه
يكون مخالفاً لا ايل بالاستثناء من النفي ليس باثبات فقلنا لا اله الا الله تصرح
بنفي ما اثر الالة فلا يكون اعترافاً بوجود الله تعالى فلا يكون كافياً في صحة الايمان
وايضاً تقدم أن لا معنى غير فقولنا لا اله الا الله معناه لا اله غير الله فمصر المعنى نفي اله
بغير الله تعالى ولا يزعم في ما يغير الشيء اثبات هذا في مورد الاشتراك (والجواب)
أن اثبات الله كان متفقاً عليه بين العقلاء قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم
ليقولن الله الأنهم كانوا يشبهون الشركاء والانداد فكان المصود بل الله نفي
الشركاء والانداد واثبات الله من لوازم العقول - لمان لا اله الا الله دلت على نفي
ما اثر الالة وعلى اثبات الهية الله تعالى لانها بوضع السمع لا بفهم أصل اللغة
(البحث السادس) يجوز أن يقال لا رجل في الدار ولا رجل الا في الدار اما الاول فانه
يوجب نفي الرجال بالكلمة فان لا دخلت على نكرة فافادت النفي العام فلا يصح أن
تقول بعد ذلك بل رجل أو رجلان فانه نفي للهامة ونفي للهامة يقتضي نفي جميع
أفرادها وما قولنا لا رجل الا في الدار فهو مقتضى لا رجل في الدار لكن قوله لا رجل
الا في الدار يعيب ثبوت رجل واحد فاذا قلنا لا رجل في الدار وجب أن يفيد عموم

النفى ليقضي التناقض بين القولين فتبين أن لا رجس في الدار أو في الدلالة على
عموم النفي من قولنا لا رجل إلا في الدار مع أن كل واحد منهما ما يفيد عموم النفي وإنما كان
البناء على التقييد أقوى في الدلالة على العموم اتفقا عليه في قوله لا إله إلا الله (البحث
السابع) قيل تصور الإثبات مقدم على تصور النفي لأمكان تصور الإثبات وإن لم
يحظره في النفي والعدم على البال ويمنع تصور العدم والنفي قبل تصور الإثبات
لأن العدم غير معقول إذ لا إضافة إلى أمر معين وإذا كان تصور الإثبات مقدما
على تصور النفي فلم جعل النفي الذي هو الفرع مقدما (فالجواب) أن في تقديم تصور
(الاول) أن نفي الربوبية عن غيره تعالى ثم اثباته له كدمن اثباته لله من غير نفيها
عن غيره وقولنا ليس في البلد عالم غير زيد أمدح من زيد عالم البلد (الثاني) أن
لكل أوضاع قلب واحد والقباب الواحد لا يسع الاشتغال بثنتين شيئا واحدا فإذا
اشتغل بأحد الشئين بقي محروما من الشئ الآخر فلهذا لا تستغنى عن نفي
لنقل لا إله إلا الله أن ينوي بلا إله انحراب ما سوى الله من قلبه فإذا صادف القلب
خاله مما سوى الله ثم حضر فيه سلطان الله أشرف من نوره انشراقا تاما وكس استملاؤه
عليه (الثالث) النفي جار مجرى الطهارة والاثبات جار مجرى الصلاة وكما أن
الطهارة مقدمة على الصلاة فكذلك لا إله مقدم على الله ويجري مجرى تقدم
الاستعاذة على القراءة وكما يقدم تطهير البيت عن الأوثان التزول الملائكة فيه وكذلك
ههنا ولهذا قال المحققون ان نصف الاول من هذه الكلمة تنصف الأسرار والثاني
لحل الأنوار عن حضرة الجبار والنصف الاول انصال والناسي اتصال والنصف
الاول انه لا إله الا الله ففروا إلى الله والثاني إلى قوله لا إله الا الله ففروا (البحث الثامن)
انما قيل أن يقول من عرف الله عالم صادق قادرا على ما هو عليه وما يصرفه الله
النيوتية والسلبية عرف الله معرفة تامة وعلمه بعدم الإله انما لا يزيد علمه بصحة
الإله وصفاته لأن عدم الإله الثاني ليس عبارة عن وجود الإله الاول ولا سفة من
صفاته والعلم بذات الإله وصفاته لا يكفي في تحقيق النجاة بل ما لم يعلم عدم الإله
الثاني فلا يحصل العلم المعترف بالنجاة (فان قلت) لم كانت معرفة ذات الله تعالى
وصفاته غير كافية في تحقيق النجاة وكان العلم بعدم الإله الثاني معتبرا في تحقيق
النجاة (فالجواب) أن بتقدير أن يكون الهان تعالى الله لا يعلم العبد أنه عبد هذا أو

عبد ذلك أو همامها فيحتمل أن يكون عابدا للغير خالفه أما إذا عرف أنه لا إله إلا الله
فدكون جازما بكونه عابدا لمولاه وخالفه فلا تحصل العبادة إلا بالتوحيد ذات
وتعسدي أنه يستحيل عقلا فرض وجود الهين لأن الإله من له صفات الجلال
والجمال الثبوتية والسلبية ثم من سواه وهي في سواممكنسبة منه فلا يكون إلا إله
واحدا هو الله فان قيل قوله تعالى لو كان فيهم ما ألهمه إلا الله لفسدتا (الجهنم
التاسع) في قول هـ هذه الكلمة على أحوال أدناها التلظ بها فتحق من دم تألها
وتحرز ما له قال عليه السلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ويشترك
في ذلك المخلصون والمنافقون فكل من تعلق بهذه الكلمة نال من بركتهم وأحرز
حظا من فوائدها فمن طلبهم الدنيا نال الأمن فيها والسلامة ومن طلب الآخرة
فقد جبه بين الحقلين وحاز السعادة في الدارين وليس للأقرار بالأساس سوى درجة
واحدة (الحال الثاني) أن يضم إلى القول الاعتقاد بالقلب على سبيل التقليد
فالمقلد ليس بعالم ولا عارف بل يختار ما لم يكن مسلما أم لا ولا يعتقدا بالقلب
درجات بحسب قوة الاعتقاد وضعفه وكثرة الاعتقادات وقلنا (الحال الثالث) أن
يضم إلى الاعتقاد بالقلب معرفة الدلائل الإقناعية المقوية له والخلق فيها متعاونون
تعاون غير مضبوط (الحال الرابع) أن يشتت اعتقاده بأبراهيم القطعة لأنه ليس
من أهل المشاهدات والمكاشفات والتجليات (الحال الخامس) أن يكون من أهل
المشاهدات والمكاشفات والتجليات ونسبتهم إلى أصحاب البراهين القطعية كنسبة
أصحاب البراهين إلى عوام الخلق واعلم أن علوم المكاشفات لا تمانية لها لأنها عبارة
عن سر العقل في مقامات الجلال والجمال والعظمة والكبرياء والقدس (تنبيه)
من انكشف له عن أسرار لا إله إلا الله أقبل على الله وأخلص في عبادته لله ولم يلتفت
إلى أحد سواه فلا يرجو ولا يخاف غير مولاي يرى الضر والنفع الآمنه وترك من سواه
وتبرأ من شرك الباطن والظاهر

(فصل) في إقامة الدليل على أنه واحد لا شريك له عقلا نقلا أم عقلا فمن وجوه
الأول وجود الهين محال إذ لو فرضنا وجودهما للكان كل واحد منهما قادرا على كل
المقدورات فلو فرضنا أن أحدهما أراد تحريك يده والآخر تسكينه فاما أن يقع

المراد ان وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين أو لا يقع واحده منهما وهو محال لان
 المانع من وجود مراد كل واحده منهما حصول مراد الآخر ولا يتحقق وجود مراد
 هذا الا عند وجود مراد الآخر وبالعكس فلو امتنع معا لوجب معا وذلك محال
 لوجهين الاول أنه لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية له امتنع كون
 أحدهما أقدر من الآخر بل يسنويان في القدرة فيحصل أن يصير مراد
 أحدهما أولى بالوقوع من الآخر فيلزم ترجيح أحدهما المتساويين من غير مرجح
 وهو محال الثاني أنه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر فالذي يحصل مراده له
 قادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون الله الخلق وقيل لان العلم بحجة المخالفة
 في الإرادة لوجهين أحدهما أنه لا بد أن يكون كل واحد منهما عالما بجميع
 المعلومات فيكون كل واحد منهما عالما بأن أحد الضدين يقع والآخر لا يقع وما
 علم الله أنه لا يقع كان وقوعه متنعاً وما كان بمنع الوقوع فالعلم بأنه متناعه لا يريده
 فكل واحد لا يريد الايقاع شيء واحد الوجه الثاني أن كل واحد منهما أن يكون
 حكيماً فيكون عالماً بالاصح وغير الاصح فيتفقان في إرادة الاصح فيمتنع وقوع
 المخالفة سلمنا صحة المخالفة لكنها جائزة بموافقة فلا يلزم محال والجواب لو كان
 العلم بالاصح موجبا لإرادته لزم أن يكون الله موجبا لإفعاله لا موجد الله
 اختيارا والكلام في الوحدة فرع الكلام في اثبات القادر المختار (الحجة الثانية)
 لو فرضنا الهين كان كل واحد قادرا على جميع المقدورات فيغضي الى وقوع
 مقدوري قادرين مستقلين وهو محال فوجود الهين محال بيان الملازمة أنه اذا كان
 كل واحد منهما مقدورا للآخر فاذا اتفقا على إيجاد مقدور لا يكون اتفقا
 بقدره أحدهما أولى من الآخر لان كل واحد مستقل بالإيجاد ومريده ولا مرجح
 لواحد وأغافلنا وقوع مقدوري قادرين مستقلين محال لان ذلك الفعل مستغن
 بكل واحد منهما عن كل واحد منهما فيكون محتاجا اليه أو غنيا عنه وهو جامع
 بين التقيضين (الحجة الثالثة) اذا فرضنا الهين فاما أن يصح الاختلاف عليهما
 فيغضي الى عجز أحدهما أولا يصح فيغضي الى عجز أحدهما أيضا فيكون كل واحد
 منهما عاجزا عن اظهار مخالفة مساحبة فيعود الامر الى كون كل واحد منهما عاجزا
 والعاجز لا يكون الها واذا علمت ذلك علمت أن جميع ما في العالم العلوي والسفلي من

المحدثات والمخلوقات دليل على وحدانية الله تعالى فانه لو اراد أحدهما أن يكون
مصفا أو أراد الآخر أن يكون شتاء أو أراد أحدهما أن يكون هذا صبيها وأراد الآخر
أن يكون مربضا يعود ما تقدم وقلت في أبيات

سماء وأرض وشم الجبال • كذلك البصار له شاهد
وعجز جميع لوري عن أدل • أقل ذباب له عابد
وفي شكل شيء له آية • تدل على أنه واحد

(الحجة الرابعة) لو فرضنا موجودين واجبي الوجود لكانت بينهما لازم أن يكون كل واحد
مشارك للآخر في الوجود ومباين له في نفسه ومباين للمشاركة غير مباينة مباينة و كل
واحد مركب من الوجود الذي به يشاركه الآخر ومن التباين الذي به يباين الآخر
وكل مركب يحتاج الى كل جزء من أجزائه وأجزاؤه غيره وكل مركب يحتاج وكل
محتاج ممكن بالقول بان واجب الوجود أكثر من واحد محال (الحجة الخامسة) لو
فرضنا الهين كل واحد منهما واجب الوجود لذاته فبما أن كل واحد منهما عزو لا لم يحصل
التعدد في ذاته التمايز اما أن يكون صفة كمال أم لا فان كان صفة كمال فالخالي عنها خال
عن صفة كمال فيكون ناقصا والناقص لا يكون لها وان لم يكن صفة كمال فما
لا يكون صفة كمال فهو صفة نقص والناقص لا يكون لها (الحجة السادسة) ما به
الامتياز اما أن يكون معتبرا في تحقيق الهية أو لا فان كان معتبرا كان الخالي عنها
ليس باله وان لم يكن معتبرا لم يكن الاتصاف به واجبا فيمتنع أن الخالي عن
محتاج ليس باله (الحجة السابعة) لو فرضنا الهين لا بد أن يتمكن العبد من التميز
بينهما وهو في محقق لونا للتباين في المكان أو الزمان أو الأمكان وذلك على الآله
محال (الحجة الثامنة) لو فرضنا الهين فأحدهما اما أن يكون كافيا في تدبير العالم
وتخليقه أم لا فان كان كافيا كان الثاني غير محتاج اليه وهو نقص أو لا يكون كافيا
فهو ناقص والناقص لا يكون لها (الحجة التاسعة) العقل يحكم باحتياج الفاعل
الى فاعل وفاعل واحد كافي ونقول فيما زاد على الواحد ليس احتياجه الى اثنين
بأولي من ثلاثة ولا ثلاثة بأولي من أربعة وهلم جرا الى ما لا نهاية له فانقول بالالهين محال
(الحجة العاشرة) أحد الهين اما أن يقدر على تميز نفسه وتعيينه أولا الأول محال لان
دليل اثبات اصناف ليس الاعلى حدوث المحدثات واهلها واهلها في مبادل على

تعيين والثاني باطل لا فضاء إلى البهر (الخجة الحادية عشر) أحدا لهين أمان أن بقدر
على ستر شيء من أفعاله فيلزم كون المستور عنه جاهلا أو لا يقدر فيلزم كونه عاجزا
(الخجة الثانية عشر) مجموع قدرتهما أقوى من قدره كل واحد فقدره كل واحد
متناهية فهو عاجز (الخجة الثالثة عشر) العدد ناقص لاحتياجه إلى الواحد وأيضا
الواحد الذي يوجد من جنسه ونوعه ناهض لأن مجموع العدد أزيد منه والناقص
ليس باله (الخجة الرابعة عشر) لو فرضنا الهين وفرضنا معدوما يمكن الوجود فإن لم
يقدر أحدهما على إيجاد الآخر فإن كانا عاجزين وان قدرا أحدهما فالعاجز ليس باله وان قدرا
جميعا فإن أوحدهما بالتعاون فكل واحد محتاج إلى الآخر فكل واحد عاجز وان قدر
كل واحد على إيجاد نفسه مستقلا وإذا أوحدهما فاما أن يبقى الله تعالى قادرا عليه وهو
محال لأن إيجاد الموجود محال وان لم يبقى فيكون الأول قد أزال قدرته وبهجره فهو
مقهور فليس باله فاق قسلا فالأحدا إذا وجمعه قدره زالت قدرته فيلزم أن يكون
هذا الواحد جعل نفسه عاجزا فلماذا وجمعه مقدوره بعدت قدرته وبعد القدرة ليس
ببجزواء الشريك فما نفذت قدرته بل زالت بسبب قدرة الأول فيكون ذلك تبجيذا
(الخجة الخامسة عشر) ان تقول لو قدرنا الهين أمان أن يكون كل واحد قادرا على إيجاد
الحركة في هذا الجسم المهيئ بدلا عن السكون وبالعكس أم لا فإن لم يقدر فهو عاجز
وان قدره إذا خلق فيه الحركة امتنع على الثاني خلق السكون فيه فهو عاجز فليس
باله (الخجة السادسة عشر) لو قدرنا الهين كائنا عالين بجميع العلوم فاعلم كل واحد
منهما متعلق بعين معلوم الآخر فوجب تماثل والتقابل لأحد المثلين قابل للآخر
واختصاص الذات بهذا العلم مع جواز اتصافها بذلك العلم بدلا عن هذا أمر جائز
فيستدعي محض الصانع لكل واحد منهما بعلمه وقدرته فكل واحد ناقص مفقر لاله وهو
محال (الخجة السابعة عشر) ان الشركة في الملك عيب في الشاهد والقرآنية والتوحيد
والاستقلال بالملك صفة كمال والملوك يكرهون الشركة في هذا الملك الخفير وكلما
كانت المملكة أعظم كانت النفرة عن الشركة أشد فاطنك الملك الله تعالى
وملكوته فاذا قدر أحدهما على استخلاص الملك لنفسه كان الآخر عاجزا (الخجة
الثامنة عشر) لو قدرنا الهين تعالى الله أن يكون كل واحد محتاجا إلى الآخر
أو مستغنيا أو أحدهما محتاجا والآخر مستغنيا فإن كان الأول كائنا محتاجين وان كان

الثاني كان كل واحد مستغنى عنه فكان ناقصا لا ترى ان البلد اذا كان له رئيس
والناس فيه لم يولدوا له مصالح تلك البلدة من غير مراجعة ولا التفات الى الرئيس كان في
غاية النعمة والمهنة والاله الذي يستغنى به لا يستغنى عنه وان احتياج أحدهما الى
الآخر من غير عكس كان المحتاج ناقصا والمستغنى هو الاله وهذه الوجوه منها قطعي
ومنها اقتناعي اما الدلائل الجمعية فالاول قوله تعالى والمسلم الله واحمد الله الا هو
وقوله قل هو الله احد وقوله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو الله واحد الثاني
قوله تعالى هو الاقرب والاخر الاوّل هو الف رد السابق حتى لو قال قائل أول عبد
اشترته سواشترى أولا هذين لا بدق أحدهما لا لا الاوّل يجب أن يكون فردا
ولو اشترى بعد ذلك واحدا لم يعتق أيضا لان الاوّل يجب أن يكون سابقا فلما وصف
الله تعالى نفسه بأنه أول لازم ان يكون فردا سابقا فقتضى ان لا يكون له شريك
الثالث قوله تعالى وعند معاذ الغيب لا يعلم الا هو ولو كان له شريك لعلمها
والنص يقتضي ان لا يعلم اسواه الرابع كلمة لا اله الا الله ذكر في سبع وثلاثين
موضعا الخامس قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه حكى ما سواه هالك وما جاز
عنده فعند وجوده لا يكون قدما فثبت قدمه امتنع عنده وغير القديم ليس باله
السادس وان يمسس الله بغير فلا كاشف له الا هو الذين أثبتوا شريكا مع الله اما
علوي واما سفلي والعلوي الكوكب والشمس والقمر وأبطله الله بدليل الخليل
وهو قوله لا أحب الاقربين ومن زعم الشريك النور أو الظلمة أبطله الله بقوله
وجعل الظلمات والنور ومن قال برزدان واهرمز أبطله الله بقوله لو كان فيهما آلهة
الا لله لفسدتا وبقوله اذا ابتغوا الى ذى العرش سبيلا وبقوله واحدا لا بعضهم على
بعض والشريك السفلي قبل المسيح وأبطله الله بقوله لن يستكف المسيح ان يكون
عبد الله وقبل الرث وأبطله الله بقوله أفن يخلق كن لا يخلق الآية السابع ذكر
الله سبحانه على صحة التوحيد ثلاثة أدلة لو كان فيهما آلهة الا لله لفسدتا وبقوله ولعلا
بعضهم على بعض وقوله اذا ابتغوا الى ذى العرش سبيلا الآية فسيهان الله رب
العرش وذلك تنبيه على ان الاشتغال بالتسبيح اغما يتبع بعد اقامة الدليل على كونه
منزها وقال سبحانه الله رب العرش عما يصفون ولم يقل فسيهان الله عما يصفون
تنبيه على انه كيف يجوز للعاقل ان يجعل الجهاد الذي لا يحمي ولا يعقل شر يكافي

الائمة لخالق العرش العظيم وموجد السموات والارض **في خاتمة في الايمان**
 من كتب من حصول المعرفة في القلب وهو الاصل قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ومن
 الاقرار باللسان والتوحيد قال تعالى قل هو الله احد فان قل امر بالمكلف بان يقول
 باسمه ما يدل على التوحيد يؤكده ذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واشترط النطق باللسان لان الايمان به احكام تتعلق
 بالباطن وهي احكام الآخرة وهو متفرع على العلم الذي هو باطن عن الخلق وله
 احكام تتعلق بالظاهر وهي احكام الدنيا ولا يمكن اقامتها الا بعد معرفة اسلام
 المكلف ولا تعرفه الا بالقول فالمعرفة تركز اصل في حق الله تعالى والقول ركن
 شرعي في حق الخلق واليه الاشارة بقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال عليه
 الصلوة والسلام من قال لا اله الا الله مخلصه من قلبه دخل الجنة وقال الدقاق من
 قالها مخلصا في مقالته دخل الجنة في حالته قال تعالى ولمن خاف مقامه جنتان جنة
 في الوقت وهي جنة المعرفة وجنة في العقب وهي جنة الآخرة

في فصل يروى عن محمد في الحكيم الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس تحوت فتشهد أن لا اله الا الله وأني
 رسول الله يرجع ذلك الى قلب مؤمن الاغفر الله له قال الشيخ لان هذه شهادة شهد
 بها عند الموت وقد ماتت منه الشهوات ولانت نفسه المتقدمة وذهب حوصه وأني
 نفسه بين يدي قدره رب العالمين واستوى منه الظاهر والباطن ولقي الله مخلصا بتلك
 الشهادة فغفر له بتلك الشهادة الصادقة التي وافق ظاهرها باطنها الذي يقول وهو
 صحيح فذلك قول مع الخليل لانه يشهد هذه الشهادة وقلبه مشغول بالشهوات
 ونفسه أشرب بطيرة فهذا هو التفاوت بين ذكر الشهادة حاله الصحة وذكرها في آخر
 زمن الحياة اه وتعملا لام تغفر لدين فقال ان الانسان قلبه مفتون بديناما مسور
 في بد الشهوات سكران عن الآخرة حيران عن الله تعالى لم يحصل فيه اليقين البتة
 لان قلبه ملو بما ليل الى غير الله تعالى فلا يحصل فيه الميل الى الله تعالى اما اذا حصل
 في القلب اليقين بالله تعالى كان الامر بخلاف ذلك لان اليقين يهيئ يقينلا استقراره
 في القلب وهو النور يقال يقين الماء في الحفرة اذا استقر فيها فاذا استقر النور دام
 واذا دام صارت النفس صاحبة بصيرة فاطمان القلب بجلال الله ثم انقطع عن غير

الله فوق عرشا فاستغاث بالله صار خامض طرافاجابه الذي يصيب دعوة المنه بار اذا
دعاه فاستقر ذلك النور المتلألئ في القلب فيستعاق به علمات الاشتغال بغير الله
فيصير أمر الملكوت مشاهدا له وهو قول حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كأنني
أنظر إلى عرش ربي بار زافقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نور الله الإيمان في قلبه
وتعجبنا في الاخبار ان ادريس عليه السلام وموسى ومحمد صلوا الله عليهم كل
واحدة منهم في زمانه موافقا على هذا الدعاء بانور كل شيء أنت الذي خلق الظلمات
نوره وبما يحقق ذلك قوله عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير محض ما بار وجهه معه قام بها
قلبه ولسانه فتفتت السموات فتعاقى ينظر الرب إلى قائلهما من أهل الدنيا وعن
زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله محض ما دخل
الجنة قبل يارسول الله وما اخلاصها قال ان تحجز عن المحارم وقال عليه الصلاة
والسلام اخلص بكفيل القليل وعن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عهد الى ان لا يأتيني أحد من أمي بل الله لا يلهظ بها شيئا الا وجبت
له الجنة قالوا يارسول الله وما الذي يلهظ بها قال حوصا على الدنيا وجمعها ما ومنعها يقول
يقول الانبياء ويعمل عمل الجبارة والحاصل انه لا بد من اليقين عند التكلم بهذه
الكلمة حتى تكون نافعة ولا يحصل اليقين بها الا بموت الشهوات ولا يحصل موت
الشهوات الا باسطر يقين أحدهما أن يروض نفسه حتى تموت شهواته حال
حياته والثاني انه انما تمت شهواته عند وفاته وعظم رجاؤه وخوفه من ربه وانقطع
نظره بالكلمة اضطرارا فاذا نطق بهذه الكلمة في تلك الحالة استوجب المغفرة
فهذا السبب استحب السلف ان يلقنوا المحضر هذه الكلمة وقال عليه الصلاة
والسلام لقنوا موتاكم لا اله الا الله فلا تسان عند اقرب من الموت فثبت شهوته
فحصل له نور اليقين فصارت هذه الكلمة مقبولة منه وأما الأول وهو الذي يروض
نفسه قد فتح الله له روضة الى الغيب فركبته أهوال سلطان الجلال فتطوق بها من
القلب الصافي فهو بالمغفرة أولى اه

فصل في هذه الكلمة لما كانت أفضل الذكرفزع اليها الولي والعدو عند المحنة
ففرعون لما قرب من الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل أي

لا اله يقدر على أن يجعل الاراحة كما في حق الخليل والماء عذبا كما في حقه الا الذي
 آمنتم به بنواسرائيل ويونس عليه السلام قال الله تعالى فتدعى في الظلمات ان لا اله
 الا انت أي فانت أنت الذي تقدر على حفظ الانسان حيافى بطن الحوت ولا قدرة
 اعيرك على ذلك فقبل نداء يونس ولم يقبل نداء فرعون لان يونس عليه السلام
 سبقته المعرفة وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم وقال
 تعالى فلو لانه كان من المسيحين لبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي هذا تنبيه على ان
 من حفظ الله في الخلووات حفظه في الفلووات ويونس عليه السلام اخذ ذكر هذه
 الكامة مع الحضور والشهود والانكسار فقال لا اله الا انت وفرعون قال ما في الغيبة
 فقال لا اله الا الذي آمنتم به بنواسرائيل وفرعون سق له الكفر وما ذكره عابودية
 بل اطلب الخلاص من الغرق لقوله تعالى فلما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا
 الذي آمنتم به بنواسرائيل والله تعالى أمرك بطاعات كثيرة ويسمى أن يوافقك
 في شيء منها وأمرك بلا اله الا الله ووافقك فيها فقال شهد الله أنه لا اله الا هو الآية
 والاشارة بتكرير هذه الكامة في الآية الاشارة الى تكرر ما طول عمرك ويروى
 ان يوسف عليه السلام أراد أن يتخون وزير الجاه جبريل عليه السلام قال ان الله
 بأمرك ان تتخذ فلانا وزيرا لك فظن يوسف انه وكان الرجل في غاية الذمامة
 فسأل جبريل عن السبب فقال ان له عليك حق الشهادة انه هو الذي شهد ان كان
 قبضه قدم من قبل الآية والاشارة في ذلك ان من شهد لمخلوق ووجد وزارته في الدنيا
 فن شهد الله بالتوحيد في الحال كيف لا يحد رحمة في اعقبي وفي الحديث ان به
 ملائكة يؤمنون عند تأمين الامم فن وافق تأمينه تأمين الملائكة فغفر له ما تقدم
 من ذنبه فن وافق تأمينه تأمين الملائكة مرة صار مغفورا له فن وافقت شهادته
 وحدانية الله تعالى وشهد الله ألف مرة أولى بان يصير مغفورا له حكى عن الحاج انه
 أمر قتل رجل فقال لا تقتلني حتى تأخذ بيدي وتمشي معي فأجابته فقال الرجل
 بحرمة صحبتي معك في هذه الساعة لا تقتلني فعني عنه وقد وقعت لك من صحبتي مع
 الله تعالى في شهادة ان لا اله الا الله فيرجى له المغفرة وكلمة لا اله الا الله تصعد الى الله
 بنفسها وغديرها من الطاعات يصعد به الملك قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
 والعمل الصالح يرفعه قال بعضهم أي العمل الصالح ترفعه الملائكة وجميع

الطاعات تزول يوم القمامة وطاعات التمليل والتعميد لا تزول قال تعالى حكاية
 عن أهل الجنة وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
 وعده دعواهم فيما سبحانك اللهم وتحتهم فيها سلام لا اله الا هو الحمد في الاولى
 والاخرة وروى في الاماراته من قال لا اله الا الله فانه تعالى يعطيه من الثواب
 بعدد كل كافر وكافرة ثبتت له ضلأ أو شر يكافل يوم يستحق الثواب بعدد هم
 قبل اذا كان آخر الزمان فادس اشق من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان
 صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اله الا الله ذكر
 والمؤمن لا يذكر الله الا عن صميم قلبه

فصل في فضل لا اله الا الله روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال افضل لذكر
 لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه لايستغنى
 أهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا عند النشر وكان في أنظر الى أهل لا اله الا الله عند
 الصبغة ينفضون شعورهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
 وروى ان المأمون لما انصرف من مرو يريد العراق واجتاز ببغداد وكان على
 مقدمه علي بن موسى الرضى فقام اليه قوم من المشايخ وقالوا سألت بحق قرابتك
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحمدنا بحديث ينفعنا فروى عن أبيه عن
 أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله حصفي من دخل حصفي من
 من عبادي وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح الله أبواب الجنة
 وينادي من تحت العرش أيتم الجنة وكل ما قبل من النعم لمن أنت فتاوى
 الجنة وما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ونسحق الى أهل لا اله الا الله ولا غلبنا الا أهل
 لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله ولم يؤمن بلاء الله وعند هذا
 تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخلني الا من أنكر لا اله الا الله ولا يطلب
 الا من كذب بلاء الله وأراحوا على من قال لا اله الا الله ولا أعني الا من جحد
 لا اله الا الله وليس غيظي الا على من أنكر لا اله الا الله قال فقبي رحمة الله ومغفرته
 ويقولان اما لاهل لا اله الا الله وناصرات لمن قال لا اله الا الله ومحبات لمن قال لا اله
 الا الله مستغفر لان علي من قال لا اله الا الله ويقول الله أبحث الجنة لمن قال لا اله
 الا الله وحرم النار على من قال لا اله الا الله وأغفر كل ذنب لمن قال لا اله الا الله

فلا يحسب رحمة ولا مغفرة ممن قال لا اله الا الله وما خلفت الجنة الا لاهل لا اله الا الله ولا تخالطوا اهل لا اله الا الله الا بـ 'يوافق لا اله الا الله' وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الابحثة واحسابهم على الله

فصل في ذكر العارفون في تفسير لا اله الا الله وجوهاً أحدها قال ابن عباس لا اله الا الله لا نافع ولا ضرر ولا معز ولا مدل ولا معطي ولا مانع الا الله ثانياً لا اله الا الله من يرحي فضله ويخاف عذابه ويؤمن بحوره ويؤكل رزقه وينزل امره ويسئل عفوه ويرتكب نهيته ولا يحرم فضله الا الله وأيضا قول لا اله الا الله اشارة الى المعرفة والتوحيد بلسان الحمد والتشهد الى الملك المجيد واذا قال العبد لا اله الا الله فعناه لا اله الا الله الاعوان النعماء والقدره والبقاء والعظمة والسناء والامر والثناء والسخط والرضا الا الله الذي هو رب العالمين وخالق الاولين والآخرين وديان يوم الدين وأيضا لا اله للرجية ولا اله للرهبة الا الله كاشف الكربة وقيل كلمة لا اله الا الله اثني عشر حرفا فلا حرم وجب به اثني عشر فريضة ستة ظاهرة وستة باطنة اما الظاهرة فالظاهره والصلاوات وكافة الصيام والحج والجهاد واما الباطنة فالتوكل والتغويض والصبر والرضا والزهد والتوبة قال بعضهم الحكمة في سؤال الملك ان الملائكة طعنت في بني آدم بقولهم اتجعل فيهم امن يفسد فيها الآية فقال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون واذا مات المؤمن بعث الله الى قبره ملكين يقولان له من ربك وما دينك فقول ربني الله ودينني الاسلام فيأمرهم الله تعالى ويقول اشهدا بما سمعتهما لان اقل الشهود اثنان ثم يقول الله تعالى للملائكة انظروا الى عبدي قد اخذت روحه وماله وزوجته فإله اخذوه وزوجته في حجر غيره وضيعته في يد غيره ثم ان الملائكة سأله في بطن الارض فلم يذكر من شيء الا عن توحيدى وتنزهى ليعلموا اني أعلم ما لا تعلمون وأيضا في هذا السؤال ان الله تعالى قال في الابتداء است بر بكم قالوا بلى فشهد الله عليهم فلما جاؤا الى الدنيا شهدوا بالتوحيد وشهد عليهم الانبياء والمؤمنون بذلك فاذا مات وأدخل القبر سأله الملائكة على هذه الشهادة فيشهد بها في قبره فيسمع تلك الشهادة فاذا لم يسمع القسامه طاه ابليس وأراد ان يأخذه ويقول هذا من شيعتي لانه تبعني في المعاصي فيقول الله تعالى لاسلمان لك عليه لاني

سمعت منه التوحيد في الابتداء والانتها والرسول سمعوا منه ذلك في الوسط والملك
سمعوا منه ذلك في الانتها فكيف يكون من شيء مثل وكيف يصحكون له عليه
سلطان اذ هو به الى الجنة

فصل في أسماء الله الآله في الاول كلمة التوحيد لانه يدل على نفي الشرك على
الاطلاق ومعنى على الاطلاق انه تعالى قال والحكم الله واحد فربما خطر ببال أحد
أن يقول هب ان الهنا واحد لكن يمكن أن يكون لغزيرنا الله معاندا لهنافا زال الله
هذا التوهم بقوله لا اله الا هو لان قولنا لا رسل في الدار يقتضي نفي الماهية ومقتضى
انقضاء الماهية انتفى جميع أفرادها اذ لو حصل فرد من أفراد تلك الماهية لحصلت
تلك الماهية لأن كل فرد من أفراد الماهية مشتمل على تلك الماهية واذا وجدت
الماهية فذلك يناقض نفي الماهية فيثبت ان قولنا لا رسل في الدار يقبل النفي
العام الشامل واذا قيل بعد ذلك الا يزيد أفاذا التوحيد الكامل ولهذا الكلمة ثمرتان
الاولى ان جوهر الانسان خلق في الاصل مشرفا مكرما قال الله تعالى ولقد كرمنا بني
آدم واذا كان الاصل فيه مكرما كان كونه مطهرا على وفق الاصل وكونه متنجسا
على خلاف الاصل ثم اذا رأينا الانسان معي أشرك صار نجسا لقوله تعالى انما
المشركون نجس فالنجاس على خلاف الاصل وكونه موحدا يقتضي الطهارة أولا
لانه على وفق الاصل فالوحيد من خواص الله لقوله تعالى الطيبين الطيبين
والطيبون الطيبات الثمرة الثانية ان الشرك سبب الخراب العالم فالوحيد سبب
لعمارة العالم لأن الضدين مختلفان في الحكم واذا كانت كلمة التوحيد سبب
عمارة العالم فالولى أن يكون سبب العمارة القلب الذي هو محل الوحدةانية
ولعمارة اللسان الذي هو محل ذكر الوحدةانية وذلك يناسب عفو الله عن أهل
التوحيد الاسم الثاني كلمة الاخلاص سميت بذلك لان الاصل فيها محض
القلب وهو كون الانسان طارفا بقلبه موحدا لله تعالى وهذه المعرفة الحاصلة
في القلب يستعمل أن يأتي بها الانسان لغرض آخر سوى طاعة الله وعبوديته
فهذه المعرفة طلبت لوجه الله لا لغرض آخر البتة بخلاف سائر الطاعات الدينية
فانها كما يروى بها التعظيم الله تعالى فقد يروى بها السائر الأغراض العاجلة من الرياء
والمدح والثناء فلذلك سميت كلمة الاخلاص الاسم الثالث كلمة الاحسان قال تعالى

هل جزاء الاحسان الا الاحسان أى هل جزاء الايمان واعلم يا هذا ان عليك عهد
 العبودية وعلى كرمه عهد الربوبية كما قال تعالى وأوفوا بعهدى أرف بهم كم وعهد
 هيويتك ان تكون عبد الله لا غيره وان تعرف ان كل من سوى الله هو عبد الله كما قال
 تعالى ان كل من فى السموات والأرض الا انا الرحمن عبد او قول لا اله الا الله يدل
 على اعترافه بان كل ما سواه هو عبده فثبت ان قول لا اله الا الله احسان من العبد
 فقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان أى هل جزاء من اتى بقول لا اله الا الله الا ان
 اجعله فى حماية لا اله الا الله وقال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والمراد من
 قوله أحسنوا هو قول لا اله الا الله باتفاق أئمة التفسير لانه لو قال ذلك ومات دخل
 الجنة وقال تعالى ومن أحسن قولاً من دعا الى الله اتفقوا انها زالت فى فضيلة الاذان
 لاشتماله على لا اله الا الله وقال تعالى للذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأحسن
 القول لا اله الا الله وقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان قبل العدل الاعراض
 عما سوى الله والاحسان الاقبال على الله وقال تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم
 الاحسان قول لا اله الا الله وروى عن أبى موسى الاشعرى أنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا الحسنى أى الذين قالوا لا اله الا الله الحسنى هى الجنة
 والزيادة النظر الى وجهه الكريم وكلما كان الفعل أشد حسناً كان فاعله أشد
 احساناً وأحسن الاذكار لا اله الا الله وأحسن المعارف معرفة لا اله الا الله فتكون
 هذه المعرفة وهذا الذكر احساناً الاسم الرابع دعوة الحق قال تعالى فى سورة الرعد
 له دعوة الحق وهو يقيد الحصر أى له هذه الدعوة لا غيره كقوله تعالى لكم دينكم
 ولدى دين أى لكم دينكم لا غيركم ووجه افادته الحصر ان الحق يقبض الباطل والحق
 هو الموجود والباطل هو المعدم ولما كان الحق سبحانه حقاً لذاته لذاته ولصفاته
 وكان ممتنع التغير فى حقيقته كانت معرفته هى المعرفة الحقيقية وذكره هو الذكر
 الحق والدعوة اليه هى الدعوة الحققة وأما ما سواه فهو ممكن لذاته فلا تكون معرفته
 واجبة التحقيق ولا ذكره ولا الدعوة اليه ودعوة الحق تارة تكون من الحق للحق الى
 الحق وتارة تكون من الخلق للخلق الى الخلق اما ان دعوة الحق تكون من الحق
 فلاه هو الذى دعا القلوب الى حضرته فلموا لدعوته الى تلك الحضرة وتوفيقه فى ذلك
 الوصول والا فأن أين يمكن العقل البشرى الوصول الى جلال حضرة الله تعالى وأيضاً

فبدأ بالحركات وأوائل المهدات تنتهي إلى قدرة الله تعالى وقضائه قال الله تعالى
 لله الأمر من قبل ومن بعد وأما إن تلك دعوة الحق وقال الله تعالى لمن المالك اليوم
 وأما الانتهاء إلى الحق فقال الله تعالى وإن إلى ربك المنتهى وأما إن دعوة الحق تارة
 تكون من الخلق فقال ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وهمل صلواته قال تعالى أنا
 سمعنا مناديًا ينادي للإيمان الاسم الخامس كلمة العدل قال تعالى إن الله يأمر بالعدل
 والإحسان وفي الحديث إن جبريل عليه السلام قال يا محمد إن الله يأمر بالعدل
 والإحسان وقال ابن عباس العدل شهادة أن لا إله إلا الله والإحسان الفهم
 بالبرية وقيل العدل شهادة أن لا إله إلا الله والإحسان الإخلاص فيه وقيل العدل
 مع الناس والإحسان مع نفسه لما لفظه قال تعالى إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم
 وقيل يأمر بالعدل مع الاعتناء بالاحسان مع القلب بأن يريه بعد التوحيد
 وشراب المحبة وقيل بالعدل رؤية الافتة إلى الحق والإحسان مشاهدته إحسان
 الخلق على كل شيء في الخلق وبسبب تسمية هذه الكلمة بكلمة العدل وجوه الأولى
 أن العبد في كل شيء يحصل سبب اعتداله وكما حاله وكما حال القوى الحساسة في
 ادراك المحسوسات وكما حال القوى النفسانية في طلب الأشياء النافعة الجسمانية
 وكما حال القرمات العصبية في دفع الأشياء المنافية للجسمانية وأما القوة العقلية
 فكما حالها وغاية سعادتها أن ترسم فيها صور الحقائق وأنشأها بالعقولات كما هي
 حتى تصير القوة العقلية كالمرآة التي انجذبت فيها صور الوجوه بتمامها وأشرف
 العقولات وأعلاها معرفة جلال الله وقدره وعظمته وعزته فكان غاية العدل
 والاعتدال الإرواح البشرية والقوى العقلية وكونها مقبلة على هذه الحال
 مستغرقة فيها السبب الثاني أن معرفة الله متوسطة بين الإفراط الذي هو التشبيه
 والتفريط الذي هو التعطيل فمن يبالغ في الإثبات وقع في التشبيه ومن يبالغ في النفي
 وقع في التعطيل فالحق الاعتدال بين الطرفين السبب الثالث من ترك النظر
 والاستدلال في معرفة الله تعالى وعدل إلى الحق ما ألغى من الحس والخيال وقع في
 الضلال وأما من توغل في البحث وأراد الوصول إلى كنهه أعظم تعجب وترديد على
 فان نور جلال الإلهية يعمي أحاديق العتول البشرية فصار هذان الطريقان
 مذمومين فالبحث في الاعتدال وترك التعمق عنه فعنه عليه الصلاة والسلام

انه قال تفكر واى الخلق ولا تتفكر واى الخالق فامر تعالى بالعدل في التوحيد
 وقال ولن تستطيع ان تعد لوايين النساء ولو حوسبتم أظهر المجزع من الضعيف
 وأقدر على الشريف ليعلم ان الكل منه الاسم السادس الطيب من القول قال
 تعالى وحيدوا الى الطيب من القول اى الى لا اله الا الله والالف واللام للاستغراق
 كأنه قال لا لذيذ ولا طيب الا هذا لان طيب غيره بالنسبة الى طيبه كالأطيب واى كلمة
 طيب وأظهر من كلمة التوحيد والكفر بسبب الفجاسة سبعين سنة وتزول الفجاسة
 بذكر هذه الكلمة مرة واحدة وذلك أن الطيب هو الذيذ والذبيذادراك الملائم
 والملائم القوي الحساسة المحسوسات والملائم لقوة العقلية ادراك جلال الله تعالى
 وقدسه وادراك القوة الحساسة امامدرك القوى الحساسة فهي الاعراض القائمة
 بالاجسام الكائنة الفاسدة ومدرك القوة العاقلة هو ذات الله تعالى وعظمته وكلما
 كان الادراك اقوى والمدرك اشرف كانت اللذة الحاصلة بسبب ذلك الادراك اشرف
 وأعلى فعلى هذا نسبة اللذة المدركة للمعرفة في الشرف والقوة كنسبة الادراك
 العقل الى الادراك الحسي كنسبة ذات الله تعالى في صفاته في الشرف والتعالى الى
 الاعراض القائمة والاجسام وتعالى لانهاية النسبة الحاصلة بين هذين الادراكين
 وبين هذين المدركين فكذا لانهاية النسبة الحاصلة بين الذات العقلية الحاصلة
 من ادراك جلال الله ومن الذات الحاصلة بسبب ادراك الطعوم والرائح وسائر
 الحواس فتبين ان الطيب المطلق معرفة لا اله الا الله وذكر لا اله الا الله والاستغراق
 في نور جلال لا اله الا الله الاسم السابع الكلمة الطيبة قال الله تعالى ومثل كلمة
 طيبة الاية سميت بذلك لانها طاهرة عن التشيع والتعطيل لكنما طريفة متوسطة
 بينهما مابينة لكل واحد منهما كما ان الابن خارج من بين قرن ودم وهو مبرأ عن كل
 واحد منهما اوقال المفسرون الشجرة الطيبة الفضة وشبهت بكلمة التوحيد لانها
 تثبت في بعض البلاد دون بعض وكلمة التوحيد تجري على لسان بعض الناس دون
 بعض ومعرفة التوحيد متصل في قلب دون قلب ولان الفضة أطول الامصار وكلمة
 التوحيد أعلى الكلمات ولان الفضة ثابتة في الارض وفروعها في السماء والكلمة
 الطيبة أصلها ثابت في القلب وهو المعرفة وفروعها ثابت في السماء له يصعد الكلم
 الطيب الاسم الثامن الكلمة الثابتة قال تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة سميت بذلك لان المذكور والمعلوم ثابت واجب
 الثبوت لذاته تمتنع العدم لذاته فالقول كذلك الاسم التاسع كلمة التقوى قال الله
 تعالى والزمهم كلمة التقوى وسميت بذلك لان فائده الاتقي الكفر ولا تهاو اقية لبدنك
 من الصف ولما لك من ان يغتم ولا ولدك عن الاسرف ان اضاف الى القلب الحسن
 صارت واقية لقلبك من الكفر وان وفقت صارت واقية لبدنك من المعاصي
 الاسم العاشر الكلمة الباقية قال كثير من المفسرين في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية
 في عقبها ما عول لا اله الا الله افعوله قبل ذلك اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني
 فانه سميع عليم ومعنى اني براء مما تعبدون نفى الالهية عن الاشياء التي كانوا يعبدونها
 ثم قال الذي فطرني فكأن فيه اثبات الالهية للذي فطره ومجموع ذلك لا اله الا الله
 الاسم الحادي عشر الاستقامة قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هم
 قول لا اله الا الله وفعولهم ربنا الله اقرار بوجوب الرب تعالى ثم من المعتبرين من أثبت
 له نداء اشر كاتعالى الله ومنهم من نفى ذلك وهم الذين استقاموا على الصراط المستقيم
 والاستقامة في القيامة بقدر الاستقامة في نفي الشركاء الاسم الثاني عشر كلمة الله
 العليما قال تعالى وجعل كلمة الذين كرموا والسلي وكلمة الله هي العليا وذلك ان القلب
 اذا تحلى فيه نور هذا الكلمة استعذب حصول القوة بآله ولهذا صار انوار قلوب
 المستغرقين في نور جلال الله يستغرقون الاحوال الدنيوية وعظماء الملوك ولا
 يباليون بالقتل ولا يقيمون لطيبات الدنيا رزبتها وزنا البتة الا ترى الى سمرة درعوى
 لما تجلى لهم نور هذه الكلمة كيف لم ياتفتوا الى قطع الايدي والارجل والى سبنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لما استغرق في هذا النور لم تفت الى الملكوت كما قال تعالى
 ما زاغ البصر وما طغى وهي مستعلية في الدنيا على سائر الاديان قال تعالى ليظهره
 على الدين كله ومستعلية على جميع الذنوب فانها من جملة جميع الذنوب ولا يزين بها
 ذنب الاسم الثالث عشر المثل الاعلى قال قتادة في قوله تعالى والله المثل الاعلى
 معناه قول لا اله الا الله ومعنى المثل هنا الصفة كذا قال اهل اللغة ونظيره قوله تعالى
 مثل الجنة التي وعد المتقون أى صفتها الاسم الرابع عشر العهد قال ابن عباس
 في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا العهد قول لا اله
 الا الله الاسم الخامس عشر مقابليد السموات والارض قال ابن عباس قول لا اله الا

الله لان الشرك سبب لفساد العالم قال الله تعالى تكاد السعرات تنفطرن من كثرة شق الارض وقضوا لخال هذا ان دعوا للرحمن ولما واذا كلن كذلك كان التوحيد عمارة العالم ولا تنفخ ابواب السماء عند السماء ليقول لا اله الا الله وابواب الجنان لا تنفخ الا بهذا القول وابواب النيران لا تنفخ الا بهذا القول وابواب القلوب لا تنفخ الا بهذه الكلمة وانواع الوسوس لا تندفع الا بهذا القول فهي اشرف مقاليد السموات والارض واعز مفاتيح الارواح والنفوس والاجسام والعقول الاسم السادس عشر كلمة الحق لقوله تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون أى قول لا اله الا الله الاسم السابع عشر العروة الوثقى قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعنى قول لا اله الا الله الاسم الثامن عشر كلمة الصدق لقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الاسم التاسع عشر كلمة الوفاء قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال ابو العالية هي كلمة لا اله الا الله

فصل في الاله اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بالحق وأما الله فقبل مشتق واختلفوا على أقوال قبل ما أخذ من الاله الرجل اذا فرغ اليه غيره من أمر تزل فاهه اذا أجاز موسى الها كماسمى من أم بالناس اماما وقيل ما أخذ من وله يوليه وأصله ولاه فابلت الواو همزة كما قالوا في وشاح أشاح والوله هو المحبة الشديدة وكان يجب أن يقال ما لوله كما يقال معبود لانهم تغلوه كما قالوا في مكتوب كتاب ومحسوب حساب وقيل ما أخذ من لاه يلوه اذا الحقيق أى حجب العقول عن حقيقته وقيل من لاه يلوه اذا ارتفع يقال لاهت الشمس اذا ارتفعت وقيل من قولهم ألهمت بالمكان اذا ألقت به وذلك إشارة الى دوام وجوده قال الشاعر

المسايد ارماتين رسومها * كأن بقاياها وسام على اليد

وقيل من الاله باله اذا تحير وذلك إشارة الى تحير العقول في فهم كنهه حقيقته وقيل من التاله وهو التبعيد يقال الاله باله الاله أى عبد يعبد عبادته فراعين عباس ويذكر والهنك أى عبادتك قال التمساني هو أقرب لقوله تعالى واستل من أدب لنا من قبلك من رسلنا أبجلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ومعنى لا اله الا الله لا معبود الا الله وقيل الله ليس بمشتق وانما أجرى الاعلام انما قلنا أجرى مجرى الاعلام

لانه يوصف بسائر الاسماء ولا يوصف به وذلك لخاصية الاعلام وانما لم يقل على العدم
 الاذن الشرعي وهو اسم للوجود الحق الجامع لصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية
 المنفرد بالوجود الحقيقي وكل موجود سواء استغاد الوجود منه وهذا الاسم اعظم
 التسعة والتسعين اسما لانه دال على الذات الجامعة لجميع صفات الالهية وسائر الاسماء
 لا تدل احادها الا على احاد المعنى من علم ونحوه ولم يرد عن العرب قبل النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا بعده انه استعمل لفظ هذا الاسم على صغته فضلا عن وضعه صفة لغيره
 وقد وردت الاثبات انهم كانوا يكتبون في صحفهم في الجاهلية باسم الله المسمى وتعالى
 هل تعلم له سميا ولهذا قال الجنيد رحمه الله ما عرف الله الا الله واعطى لخلق الله الاسماء
 فبحسبهم بها فقال فسمع باسم ربك العظيم فوالله ما عرف الله الا الله في انشأتين
 والدارين واليومين وقبض الله تعالى بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان
 هذا الاسم كما بسطهم في ميدان الاسماء ولذلك لم يقع التجاسر ولا سمح للافكار التسمية
 به مع وجود المحادين والافراغنة الطائفين وشدة كفرهم ولذلك كان كل اسم من
 اسمائه يصلح لخلق اهل هذا الاسم فانه لا يتعلق فيه بشئ أن يكون حظ العبد من هذا
 الاسم التأله واعني به أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا
 يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا ينفق الا اليه ولا يصح التعلق بهذا الاسم الا بعد ان يخلق
 بجميع اسماء اقوال وافعال واحوال واهوار واطمان ومن اراد التقرب بهذا
 الاسم فعليه بسبعة اصول استغفار ما سوى الله حالا والتعظيم لا واصراره كشفا
 وسقوط الاكوان شهودا والفناء في الجمع استغرافا وتعلق الهمة بالله دأبا ومراقبة
 الانفاس سرا وذكرا الاسم اعظم ظاهرا واطنا الى أن يتأله في الوله يعني يستغرقه
 في وجوده في حقيقة شهوده لا يرى غيره ولا يحس من سواه فيهرس الله عليه
 احواله ويحفظ من الاخبار امراره وعن السبيل ما قال احد على الحقيقة انه الا الله
 ومن قاله انما قاله لحظة قال ابو حامد الخراز من جاوز حدسيات نفسه وقع في نسيان
 حظه من الله ونسيان حاجته الى الله فلو تكلمت جوارحه لقالت الله الله فهو لا
 الذين ولدت اسرارهم بالله وانهم سمعت آثامهم طمسوا في عين التوحيد فاستخدم الله لهم
 الاكوان ومضهم الاسرار فمن انغمنا لخلقهم هذا الذكر الى ان يتولاه في الاستغراق
 وحقيقة التولاه ان يستغرق ولا يحس اذا كرام صلاته أو موجود أو معدوم الى أن

يُغْلِبُ عَلَيْهِ فَيَسْمَعُ كُلَّ عَضْوَمِنِهِ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ بِلِسَانٍ يَسْمَعُهُ فَلَوْ سَقَطَ دُمُوعُ لِكُتُبِ
 اللَّهُ اللَّهُ هَذَا وَاعْلَمْ أَنَّ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ قَادِرُونَهَا مِنْ ذُرَاتِ الْعَالَمِ مِزْرَمِنْ أَسْرَارِ اسْمِهِ اللَّهُ
 فَبِذَلِكَ السِّرِّ فُهِمَ عَنْهُ وَأَقْرَبَهُ بِالتَّوْحِيدِ كُلَّ عَالَمٍ عَلَى نَوْعِهِ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ بِهِ عِلْمٌ أَمْ يُمْ يَعْلَمُ
 كَمَا قَالَ تَعَالَى وَهُوَ يَسْبِقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا فَلَا تَلَفَ الْأُولَى دَلَالَةً
 الْذَاتِ وَالْأَمَامِ الْأُولَى دَلَالَةً مَصْفَاتِ الْذَاتِ وَالْأَمَامِ الثَّانِيَةِ دَلَالَةً أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَالْأَمَامِ
 الثَّلَاثَةِ دَلَالَةً أَسْمَاءِ الْمَعَانِي الْقَائِمَةِ بِأَسْمَاءِ الصِّفَاتِ وَالْهَاءِ دَلَالَةً أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ لِوَاطِنِ
 الْأَسْمَاءِ

فصل في يحيى ان رجلا كان واقفا بعزفاته وكان في يده سبعة أحجار فقال يا أيها
الأحجار السبعة أشهدوا لي أني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فنام
فراى في المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجسه النار فلما
ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الأحجار السبعة وأتى نفسه على
ذلك الباب واجتمعت ملائكة العذاب على رقبته فلم يقدر وأنتم سبقوا الى الباب
الثاني فكان الأمر كافي الأول وهكذا الأبواب السبعة فسبق به الى العرش فقال الله
سبحانه عسى أن أشهدت الأحجار فلا تضيق حلق وأنا شاهد على شهادتك على
توحيدى أدخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنة فاذا أبوابها مغلقة فغارت شهادة أن
له الا الله وفجعت الأبواب ودخل الرجل وذكر أنه زاد الماء في بغداد حتى أشرفت
على الخرق فقال بعض الصالحين رأيت في تلك الليلة كأنى واقف على طرف الدجلة
وأقول لا حول ولا قوة الا بالله غرق بغداد غدا انسان حسن الوجه وكنت أعلم أنه
ملك وجاء ملك آخر من ناحية أخرى فقال أحدهما للآخر ما الذى أمرت به قال
أمرت بتغريق بغداد سمعت عنها فقال ولم قال رفعت ملائكة الليل الى البردة
فتضرب بغداد سبع مائة فوج حوام فغضب الله وأمرنى بتغريقها ثم رفعت ملائكة
النهارى صبح هذا اليوم تسعة مائة أذار وأفاعة فغمر الله لها هولاء وقال صاحب
الرقيا فاتممت وجهه الى دجلة فاد الماء قد نقص وقال بعضهم لا اله الا الله محمد
رسول الله أربعة وعشرون ساعة الميسل والنمراك ذلك فكانت قبل كل ذنب
أذنبت من الصغيرة والكبيرة البراءة والخطأ والعدل والقول والعل
هذه الساعة فمسي مغفرة فمذبحه واليك انت رأيت قول الله محمد

رسول الله سبع كلمات والعبد سبعة أعضاء والنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه
 الكلمات السبع تغلق باباً من الأبواب السبعة عن عضو من الأعضاء السبعة وقيل
 إن كلمة لا إله إلا الله اثنا عشر حرفاً فلا حرم وجب له اثنا عشر فريضة سنة ظاهرة وسنة
 باطنة أما الظاهرة فالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وأما الباطنة
 فالترك والتفويض والصبر والرضا والزهو والتوبة وأما هو هو ومركب من حرفين
 هما حقيقة النفس الداخلة والخارج نقطة بها أم لم تنطق بالنفس الداخلة الهاء
 والخارج الواو وهو البسط فالهاء داخل بنفس الحماية والواو خارج بأثرها في الحركات
 الباطنة فإن الله تعالى جعل الباطن محل الحركات منها سارة الشوق إلى الله تعالى
 ومنها سارة الطلب ومنها سارة الذكر ومنها سارة الفكر ومنها سارة الطبع فلا
 يزال القبض والبسط إلى أن يقضى أجل العبد فيهرب الله بين الهاء والواو بمقابل
 تخفى عن أوهاج العقل بل بما قدره الله تعالى في سابق علمه القديم الأزلي فالوجودات
 كلها وحدهم لله تعالى على لطيف نفاس مقهورون بقدرته ولولا ذلك انقش بهم
 العذاب ورحم الله الباطن ورحم من استبلاء الحركات عليه بنفس الاسم الباطن
 وهو فاذا قال العارف هو اجتمع تلك الحركات المهرقة ونجحت بنفس النفس
 إلى روح الهوى فيرجع النفس ببرد الهواء وهو هو إلا أنه في الظاهر يرد وفي
 الباطن حر لانه هو نفس الالف الزائدة فيه عن هو تزايد حياة لانه جمع بين باطن
 هو وظاهر الالف في التوحيد وأما ذكر التنزيه وهو سبحانه الله وبجده التسبيح
 معناه التنزيه وقولهم سبحانه منصوب على المصدر فنقول سبحانه الله تسبيهاً وسبحاناً
 فسبحان الله معناه براً قوتنزيه له من كل نقص وصفة لمحدث وقوله وبجده أي
 وبجده سبحانه ومعناه يتوفى قلبي وهذا يدل وفصلك على سبحانه لا يحول
 وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمتوا لا عترف بها والتفويض إلى الله تعالى
 فإن كل الامل لله تعالى وخاتمة الكتاب وهي عباد الرحمن الأذكار في أحوال
 وأوقات في الليل والنهار كان صلى الله عليه وسلم إذا سخره أمر قال يا حي يا قيوم
 برحمتك أستغيث كان إذا هم أمر نظر إلى السماء وقال سبحانه الله العظيم قال
 صلى الله عليه وسلم من صابه هم أو حز فليندع هذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن
 عبدك ابن أمك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك

أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك
 أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نوراً صديري ورييحاً قلابي
 وحلاً صخري وذهاب غمي فقال رجل من القوم يا رسول الله إن المغبون لمن غبن
 هؤلاء الكلمات قال أجل فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن أذهب
 الله حزنه وأطال فرجه ح عن علي رضي الله عنه لقنني رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني أن أنزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا إله إلا الله الكريم
 العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن
 جعفر يلقيها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المعتز به من بناته في قال صلى الله عليه
 وسلم كلمات المكاروب اللهم رحمتك فلا تمككني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني
 كله لا إله إلا أنت قال صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم كلمة لا يقولها مكاروب إلا ورج الله
 عنه كلمة أخرى يؤمن عليه السلام فإدعى في لفظات أن لا إله إلا أنت سبحانه لك أفي
 كنت من الظالمين قال صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
 عند كرب أغاثه الله قال صلى الله عليه وسلم إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل لا إله
 إلا الله العظيم الكريم سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا إله
 إلا أنت عز جارك وجل ثناؤك ح كتب عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف أن أنظر
 إلى أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذن محاسنه وأحسن جأثرته
 وأكرمه قال فأنبته فقال لي ذات يوم يا أبا جزة فاني أريد أن أعرض عليه لك خيلاً
 فتعلمني أين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها
 فقلت شتان ما بينهما تلك كانت أروائها وأبوا لها وأغلاها أتوا فقال الحجاج لولا
 كتاب أمير المؤمنين فيك اضربت الذي فيه عنك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم
 قلت لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أقوله لا أخاف معه من سلطان ولا
 سلطان ولا سبع قال يا أبا جزة علم ابن أخيك محمد بن الحجاج فأبى عليه فقل لا إله
 إلا أنت علم أنسا فأنشده أن يعلم ذلك قال أياك فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا أبا جزة
 إنك إلى انقطاعك قد وجبت حرمتك واني معك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلا تعلم من لا يخاف الله عز وجل أو لمحمد وذلك قال تقول الله أكبر الله
 أكبر الله أكبر بسم الله على نفسي ودينني بسم الله على كل شيء أعطاني ربي بسم الله

خبر الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء واداء بسم الله
افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي لا أشرك به أبدا أسألك اللهم بخيرك من خيرك
الذي لا يعطيه أحد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك أجعلني في عبائك
من كل شر ومن الشيطان الرجيم اللهم اني أحترس بك من شر جميع كل ذي شر
خلقه وأحترز بك منهم وأنتم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ومن خلق مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك
وعن يساري مثل ذلك ومن فوق مثل ذلك ح عن علي رضي الله عنه قال اذا كنت
بواد تخاف فيه السباع فقل أعوذ بدينار وبالجب من شر الاسد ح بينما النبي
صلى الله عليه وسلم عشي هو وأصحابه اذا انقطع شمس فقال انا لله وانا اليه راجعون
قالوا ومصيبه هذه قال نعم كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة قال صلى الله عليه وسلم
يسأل أحدكم حاجته كلها حتى يسأله شيع نعله اذا انقطع عن طائفة رضي الله
عنها قالت سلوا الله كل شيء حتى الشسع قال الله ان لم ييسره لم يتيسر قال صلى الله
عليه وسلم ما أقم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله رب العالمين الا كان أعطى خبير
مما أخذ ح عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قرأ هذه الآية شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو
الغنيز الحكيم قال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشهد أي رب قال صلى الله عليه
وسلم ما أتم الله على عبد نعمة في أهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
ويرى فيه آفة دون الموت

فصل في ما من عبد ذنب ذنبا فيتم وضأ ويصلي ركعتين ويستغفر الله لذلك
الذنبا لا يغفر له وتلا هذه الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية قال صلى الله عليه
وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب قال صلى الله عليه وسلم ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين
مرة فقال صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر الله وأتوب اليه كل يوم مائة مرة قال صلى الله
عليه وسلم من استغفر الله كل يوم سبعين مرة لم يكتب من الغاوين ح يقول
ربنا عز وجل حين يلقى اليك الليل الاخبر من يدعي واستجب له من يستغفر في طاعة
له حتى يطلع الفجر ح يا رسول الله كيف استغفر قال قل اللهم اغفر لنا وارحمنا

وتب علينا انك انت التواب الرحيم الاستغفار يوم الجمعة قال صلى الله عليه وسلم
في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يستغفر الله الا غفر له فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضا من قباب المسجد ثم قال احملني اوجه من
توجه اليك واقرّب من تقرب اليك وافعل من سألتك ورجب اليك قال عليه الصلاة
والسلام من فرأى بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ
برب الناس سبع مرات أعاذنا الله بها من السوء الى الجمعة الاخرى ح عن عمرو بن
قيس الملائي قال بلغني أن من صام الاربعاء والخميس والجمعة ثم شهد الجمعة مع
المسلمين ثم ببت فسلم في تسليم الامام ثم قرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر
مرات ثم مديده الى الله ثم قال اللهم اني سألتك باسمك الا على الا على الا على اعز
الاعز الا على الاكرم الاكرم الاكرم لا اله الا الله الاجل الاجل العظيم العظيم
يسئل الله شيئا الا اعطاه ما عاجلوا واجلوا لك ثم يتجملون قال عليه الصلاة
والسلام من قل بعد ما تنقضي الجمعة سبحان الله العظيم ويحمده مائة مرة غفر الله
له مائة ألف ذنب ولو اذ به اربعة وعشرين ألف ذنب قال عليه الصلاة والسلام
أكثر الصلاة على يوم الجمعة قال عليه الصلاة والسلام من ذكرت عنده ولم يصل
على فقد شقي

حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي بلبسها على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذلك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثا
 ففعلت ذلك فذهب الله عني خزيه مسلم وقال أبو قلاب لابن عباس
 ما شيء أجده في نفسي يعني شيئا من شك قال أنا وجدت في نفسي شيئا أقل هو الأول
 والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم

فصل في ذكر الصباح والمساء قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله
 ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال
 وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ح عن طلح بن حبيب
 قال جابر حل إلى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم
 يكن الله ليفعل ذلك لكلمات سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها
 أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح
 اللهم أنت ترى لا اله الا أنت عليم توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله
 كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم أعلم ان الله على كل شيء
 قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم اني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة
 أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال عليه الصلاة والسلام من قال
 حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل
 مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه خرج مسلم وخارج أيضا كان يري
 الله اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له
 الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خيرا في هذه الليلة وخيرا بعدها
 وأعوذ بك من شرم في هذه الليلة وشرم بعد هارب أعوذ بك من الكسل وسوء
 الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا
 أصبحنا وأصبح الملك لله قال عليه الصلاة والسلام من قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين
 حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات كفته من كل شيء ح سيد الاستغفار اللهم أنت
 ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ
 بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي قاله لا يغفر الذنوب
 الا أنت من قالها حين يمسي فمات من ليلته ودخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات

من يومه دخل الجنة خرجه البخاري قال عليه الصلاة والسلام ما من عبد يقول في
صباح كل يوم رساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء صححه الترمذي وحسنه قال عليه
الصلاة والسلام من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حجة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله الذي لا اله الا انت وأن محمدا
عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار فن قاله امرتين اعتق الله نفسه من النار
ومن قاله ثلاثا اعتق الله ثلاث أرباعه من النار فان قاله أربعاً اعتق الله من النار
قال الترمذي حديث حسن غريب قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحسين
عيسى سبحان الله ويحمد الله مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد
قال مثل ما قال أو زاد عليه خرجه مسلم قال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت
له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حوزا من
الشیطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر
منه متفق عليه قال عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله ويحمد الله في يوم مائة مرة
حطت خطايا وان كانت مثل زبد البحر متفق عليه قال عليه الصلاة والسلام
أحب الكلام الى الله تعالى أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر خرجه مسلم قال عليه الصلاة والسلام من قرأ قل هو الله أحد
والعوذتين حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات كفت من كل شيء خرجه أبو
-ودود النسائي والترمذي وصححه وحسنه ح قال صلى الله عليه وسلم اذا أراد
أن ينام قال يا حمل اللهم أموت وأحيا واذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي
أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور متفق عليه ح كان اذا أوى الى فراشه
كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيه ما قل هو الله أحد وقل أعوذ
برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ويصيح هه ا ما استطاع من جسده يقرأ
بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق
عليه وفي حديث أبي هريرة اذا أويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي انه
لا اله الا هو الحي القيوم حتى تخطها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك

شيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب خرج به البخاري قال
 عليه الصلاة والسلام من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه متفق
 عليه قال عليه الصلاة والسلام إذا قام أحدكم من فراشه ثم رجع إليه فليتنفذه
 بطرف أذنه ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده وإذا اضطجع فليقل
 باسمك ربني وضعت جنسي وبك أرفعه فان أمسكت نفسي فارجهما وإن أرسلتها
 فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين متفق عليه ح عن علي كرم الله وجهه
 إن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم يجده ووجدت عائشة
 فاختصرتهم قال علي فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذت فاطمة أحضا فقال
 ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا أويتما إلى فراشكما فصبعا ثلاثين
 واحدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعين وثلاثين فإنه خير لكما من خادم قال علي فإتركن
 منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ولا ليلة صغين قال ولا ليلة صغين
 متفق عليه قيل من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذ ما عياها فيما يعاينها من شغل
 ونحوه ح إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرفد وضع يده اليمنى تحت
 حده ثم يقول اللهم في عتباتك يوم تبعث عبادك ثلاث حرات خرج به أبو
 داود والترمذي وصححه وحسنه قال عليه الصلاة والسلام من قال حين أوى
 إلى فراشه أسئلكم الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث
 حرات غفرت ذنوبه وأب كانت من ذل زبد البحر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت
 عدد أيام الدنيا قال الترمذي حسن عريب ح قال التبريد بن عازب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعا فتوضأ وضوءك لله ثلاثا ثم اضع لبع
 على شقك أيمن وقل اللهم سمات نفسي إليك ووجعت وجهي إليك رهوض
 أمري إليك ولجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجأ إلا بك أنت
 الا لك أمنت بك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلنا فاستمع ما سمعت على
 الفطرة وأعلم من آخر ما تقول وروى ابن أبي المهم أن علي بن أبي طالب إذا
 خلعتي وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت وبك من شرب ماء من
 يديه لم يشرب مني ماء يعني أنه لا يغفر الذنوب الا أن يأتى فان رأت من يديه
 مات شهيدا وإن مات من غير ذلك مات شهيدا قال عليه الصلاة والسلام قال حين

تصحب سبعان الله ومحمد لاقوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فانه من قال من حين يصبح حفظ حتى
يمسي ومن قال من حين يمسي حفظ حتى يصبح خرج به ابن السني وخرج ايضا من
قال حين يصبح اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اجبر من الشيطان
الرجيم حتى يمسي وخرج ايضا عن ابن عباس ان رجلا شكك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه تصيبه الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا أصبحت
وبسم الله على نفسي وأهلي ومالي فانه لا يذهب الي شيء فقال من الرجل فذهب عنه
الآفات وخرج ايضا من قال اذا أصبح اللهم اني أصبحت منك في نعمتك ونعمتك
وسترفعتي على نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا
أصبح واذا أمسي كان حقا على الله أن يتم نعمته عليه ح عن علي رضي الله
عنه في قوله عز وجل وابراهيم الذي وفي قال كان عليه الصلاة والسلام يقول اذا
أصبح وادا أمسي فسبح ان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيه او حين تظهر او يخبرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ح وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال من قال حين يصبح فسبح ان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
السموات والارض الآيات كلها أدرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته
في ليله قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله من
النسيان طالع الرجيم وقراءات آيات من آخر الخبر وكل به سبعون مرة ملك
به ملوك عليه حتى يمسي وان نسي ذلك الا يوم مات ش بهدارا قالها حين يمسي كان
به تلك المنزلة قال عليه السلام اقرأ يا هو الله أحد والمعوذتين حين يمسي
ويصبح سبع ثلاثا نعمة من مني قال عليه الصلاة والسلام من قال سبعين يوم
الحجرة قبل صلافا غدا به مغرا به العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم رأوب
اه ثلاثا غفر له نويا كذا نعمة زيد بهرح انخرج الدابراني
في معجمه الكبير عن زائدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم من
صلى على حين يصبح اربعين مرة عشر أركبته شفاعتي يوم الجمعة ح
وفي أربعين فحمد مبر موم بن نعمة فاربطا من رواية أبي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة على نور على الصراط من صلى على يوم
 الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما قال وروى أنس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كل يوم جمعة ألف مرة لم يمض حتى يرى
 مقعده من الجنة ومن صلى على مرة واحدة فتقبلت منه بحالة عنه ذنوب ثمانين
 سنة اه قال عليه الصلاة والسلام ما خرج رجل من بيته الى الصلاة فقال اللهم
 اني اسألك بحق المائتين عليك وبحق عشاى هذا فان لم اخرج به أشرا ولا بطرا ولا
 ربا ولا سمعة خرجت انتقاء مخطئك وانتقاء مرئناك أسألك أن تنقذني من النار
 وأن تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا أنت الا وكل بسبعون ألف ملك يستغفرون
 له وأقبل الله عز وجل اليه بوجهه حتى يقضى صلاته قال عليه الصلاة والسلام اذا
 دخل أحدكم المسجد أو أتى المسجد فإسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
 افتح أبواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
 أعذني من الشيطان الرجيم وقال ابن مكرم في حديثه اعصى قال عليه الصلاة
 والسلام الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة فادعوا ح صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل
 وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات
 كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني أسألك علما نافعا وعملا
 متقبلا ورزقا طيبا ح ما صلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبة الا أقبل
 بوجهه علينا فقال اللهم اني أعوذ بك من كل عمل يخزيه وأعوذ بك من
 كل صاحب يردني وأعوذ بك من كل أمل يلهي وأعوذ بك من فقر ينسي
 وأعوذ بك من كل غناء يطغى قال عليه الصلاة والسلام من قرأ فاتحة الكتاب
 وآية الكرسي واللاتين من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة والآية
 وقال اللهم مالك الملك الى وترزق من تشاء بغير حساب معلمات ما ينهن وبين الله
 عز وجل حجاب قلنا أنت بطننا الى أرضك والى من يعصيك فقال الله عز وجل بي
 حلفت لا يقرأ كن أحد من عبادي يدركك صلاة الا جعلت الجنة مشواه على ما كان
 منه والا أسكنته حضرة القدس والا فطرت اليه بعصى المكنونة كل يوم سبعين
 نظرة والا أعنته من كل عدو ونصرته منه قال عليه الصلاة والسلام من قال بعد

القبر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو
 الحي القيوم وأتوب اليه ككرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال عليه الصلاة
 والسلام من قال حين ينصرف من صلاته سبحان الله العظيم وبجمدة لا حول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثلاث مرات قام مغفورا له قال عليه الصلاة والسلام اذا صليت
 الصبح فقل بعد صلاة الصبح سبحان الله العظيم وبجمدة لا حول ولا قوة الا بالله ثلاث
 مرات يوفيك الله من بلايا أربع من الجن والجنون والهمي والغالج وأملا خوتك
 فقل اللهم اهدني من عندك وأفض علي من فضلك واهشر علي من رحمتك وأنزل
 علي من بركاتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن وافى بين يوم القلعة لم
 يدعهم ليغتنن له أربع أبواب من الجنة يدخل من أيها شاء وفي رواية لم يدعهم
 رغبة عنهم ولا تسبانا لم يأت بابا من أبواب الجنة الا وجدته مفتوحا قال عليه الصلاة
 والسلام اذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم سبع مرات اللهم أوحني من الدار
 فانك ان مت من يومك ذلك كتب الله لك حوارا من النار قال عليه الصلاة والسلام
 من قال حين ينصرف من صلاة الغداة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
 الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات قبل ان يتكلم كتب الله له من عشر
 حسنات ومحا عنه من عشر سيئات ورفع له من عشر درجات وكن له كعدل عشر
 نسمات وكن له حارسا من الشيطان وسوا من المكروه ولم يلحقه في يومه ذلك ذنب
 الا الشريك بالله ومن قال من حين ينصرف من صلاة العصر يعطى مثل ذلك في ليلته
 قال عليه الصلاة والسلام من صلى صلاة الصبح ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة قبل
 أن يتكلم فكلما قال قل هو الله أحد غفر له ذنب سنة قال عليه الصلاة والسلام من
 صلى صلاة القبر ثم قعد كراهة عز وجل حتى تطلع الشمس وجبت له الجنة قال
 عليه الصلاة والسلام من صلى القبر أو قال الغداة فقع في مقعده فلم يباغ بشئ من
 أمر الدنيا يد كراهة عز وجل حتى يصلي أربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته
 أمه قال عليه الصلاة والسلام من قال في سوق من الاسواق لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك له الحمد يصح ويحيت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
 قدير كتب له ألف ألف حسنة وصح عنه ألف ألف سيئة وبني له بيت في الجنة وفي
 رواية من قال حين يدخل السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد

يحيى ويميت بيد ما خسر وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله والله أكبر والحمد لله
 وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله كتب له ألفا ألف حسنة ومحي عنه ألفا ألف
 سيئة وورفع له ألفا ألف درجة فان قلت لا شيء كان ثواب الاذكار فيه كثيرا مع قلتها
 وخفتها على اللسان قلت لا اعتبار مدلولاتها فانها كلها راجعة الى الايمان الذي
 الذي هو اشرف الاشياء والله أعلم قال عليه الصلاة والسلام الذي يبدا بالسلام أولى
 بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من سلم على قوم
 فضلهم بعشر حسنات قال عليه الصلاة والسلام من قال السلام عليكم كتب له عشر
 حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة قال صلى الله عليه وسلم اذا واصلت
 شيء قل هوربي لا شريك له قال عليه الصلاة والسلام يا على ألا أعلمك كلمات اذا
 وقعت في ورطة قلها قلت بلى جعلني الله فداك كم من خير علمته قال اذا وقعت في
 ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله
 يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء قال صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال
 اللهم انا نجعلك في غمورهم ونعوذ بك من شرورهم ح كما مع النبي صلى الله
 عليه وسلم في غزوة فلق العود فسمعه يقول يا مالك يوم الدين يا ك تعبدوا يا ك نستعين
 قال قل قد بقيت الرجال فصرع تضربها الملائكة من بين أيديهم او من خلفها

فصل فيما يقول اذا خرج في سفره قال عليه الصلاة والسلام من خرج من
 بيته يريد سفرا فقال حين يخرج امنت بالله واعتصمت بالله توكلت على الله ولا حول
 ولا قوة الا بالله رزقه الله خير ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج ح كان
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر قال اللهم اذ انت صاحب بها السفر والخليفة في
 الامل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر
 وكآبة المنقاب والحوز وبعاء الاكرو ودعوة المظلوم وشر المنظر والاهل والمان ح
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فركب را حاء قال يا مسمع وموشعة
 اصبعه قال اللهم اذ انت صاحب في السفر والخليفة في الامل اذوانا الارض
 وموتن علينا السمر اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنقاب فان عليه
 الصلاة والسلام امان لا متى من الغرق اذا ركبوا في السفينة ان يقولوا بسم الله مجربها

ومهرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدر والله حق قدره الآية ح قال ابو هريرة الا
 أعلم شيئا من نبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوله عند الداع قال قلت بلى قال
 فنستودعك الذي لا يضيع ودائعك قال ابو هريرة الا أعلم كلمات علمين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أردت سفرا أو تخرج من مكان تقول لا اله الا
 الله الذي لا تخيب ودائعك قال عليه الصلاة والسلام اذا انفلتت دابة
 أحدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله اجسوا يا عباد الله اجسوا ح عن يونس
 ابن عبيد قال ليس رجل يكون على دابة مصيبة فيقول في أذنها أفقر دين الله يبعثون
 وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها والله ترجعون الا ذلت له يا ذن الله
 ح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح ولا أعلمه قال الا في سفر
 رفع صوته حتى يسمع أصحابه اللهم أصلي لي ديني الذي جعلته عصمة أمري اللهم أصلي
 لي ديني الذي جعلت فيه أمعاشي ثلاث مرات اللهم أصلي آخرتي التي جعلت اليها
 مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ برضائك من مضطك اللهم أعوذ بك ثلاث مرات
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي لم امنعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قال عليه الصلاة
 والسلام ان الله عز وجل رفق بمحب الرفق واذا سافرتم في الخصب فلم يكنوا الى كلب
 استنوا ولا تجاوروا بها المنازل واذا سرتهم في الجند فاستخشروا عليكم باللبسة فان
 الارض تطوى بالليل وان تقولت بكم الغيلان فنادوا بالاذان واياكم والصلاة على
 جواد الطريق فانها عمر السباع وماوى الحيات ح ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يرق ريقه يزيد نحو لها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلم
 ورب الارضين السبع وما اظلم ورب الشياطين وما اضلن ورب الرياح وما قدر
 فاناسا لك خير هذه القرية وخير اهلها وتعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها قال
 عليه الصلاة والسلام من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
 يضره شيء حتى يرتجل من منزله ذلك ح عن انس كنا اذا نزلنا سبعا حتى يحمل الرجال
 قال شعبة يعني سبعا بالاسان ح كان اذا قل كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون عابدون ثابتون ساجدون
 لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ح كان صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل على أهله قال توبوا توبوا يا بني اوبوا لا يغادر علينا حوبا

(فصل في من تمام العبادة أن تضع على المريض يدك فتقول كيف أصبحت أو
 قال عليه الصلاة والسلام كيف أصبحت قال عليه الصلاة والسلام إذا دعيت على
 مريض فتنسوا في أجله فإن ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفسه ح دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على رجل يعود وهو في الموت فسلم عليه وقال كيف تجدك فقال
 بخير يا رسول الله أرجو الله وأخاف ذنوبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 يحتمل عاقب قلب رجل عند هذا الموطر إلا أعطاه الله رجاء وأمنه مما يخاف ح دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا
 قال نعم فطلبه له ح كان إذا دخل على مريض قال اذهب إلي يا رب الناس أشف
 أنت الشافي لا شفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما وكان حماد يقول لا شفاء الا شفاءك
 قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يعود مريضا لم يحضره أجله يقول سبع
 مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك لا عني قال عليه الصلاة
 والسلام اصبح يمينك سبع مرات تقول أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد
 فقعلت ذلك فاذهب الله تعالى ما كان في فلم ازل أمره أهلي وغيرهم ح أبو هريرة
 خرجت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ويده في يدي أو يدي في يده فدخل
 على رجل رب الهمة فقال أي فلان ما بلغ بك ما أرى قال السقم والضر يا رسول الله
 قال ألا أعلمك كلمات يذهب عنك الضر والسقم فقال أبو هريرة أنا فعلني يا رسول
 الله قال قل يا أبا هريرة توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
 يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبره تكبيرا فأتى عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد حسنت حاله فقال فم فقال قلت يا رسول الله لم أترك
 الكلمات التي علمتني قال عليه الصلاة والسلام إذا جاء الرجل يعود مريضا
 فيقول اللهم أشف عبدك يتكلم عدوا أو عيش لك إلى صلاة ح عن عثمان بن
 عفان قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني يوما فقال بسم
 الله الرحمن الرحيم أعينك بكامة الله الاحد القمى الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
 له كفوا أحد من شرم ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال
 يا عثمان تعوذ بها فانه قد تم بمثله ح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى أن يقولوا بسم الله الكبير فعوذ بالله العظيم

من شره عرف نهاره من شره النار ح عن حوات بن جبير قال مرضت فعداني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صم الجسم يا حوات قال وجسمك يا رسول الله
قال أوف لله عز وجل بما وعدته قلت ما وعدت الله شأ قال بلى أنه ما من عبد عرض
الآن حدث لله عز وجل خيرا فله وعده أو وعدته قال عليه الصلاة والسلام من
أصابته مصيبة فليذكر مصيبتته في فاتحته من أعظم المصائب ح عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال موسى لربه ما سأل من عز الشكوى قال في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي قال
عليه الصلاة والسلام إذا هممت بأمر فاستقر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي
يسبق إلى قلبك فادخره ح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الأمر
قال اللهم خولني واخترني هذا آخر ما أرونا إن نورد في هذا الكتاب على سبيل
الاختصار وفتح الباب لمن أراد الاستبصار بغير الكلام ما قبل ودل ولم يطل فيمل
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله
ومحبه ذوي المقام والمكرم وحسبنا الله ونعم الوكيل قال في الفتوحات المكية
إذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من
غير قطع فاني أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح السكاري
الطبيب بمدينة موصل بمثل سنة إحدى وثمانين وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا
أبا الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد
سمعت والدي أحمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن أحمد بن محمد المقرئ
النيسابوري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي الفضل بن محمد أن كاتب المروى
وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر بن محمد بن علي الشامي الشافعي من لفظه وقال
بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد
حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن
يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن حسن العلوي الزاهد وقال
بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الرازي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى
بالبرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي
ابن أبي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد
حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل وقال
الله العظيم لقد حدثني اسرافيل وقال الله العظيم لقد حدثني الله سبحانه وتعالى

بالمرافيل بعزتي وحلاي وجودي وكري من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم منهلة
 بقائمة الكتاب مرة واحدة أشهدوا على أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات
 وتجاوزت عن السيئات ولا أحرق أسانه في النار وأجبره من عذاب القبر وعذاب
 النار وعذاب القيامة والفرع الأكبر ويلقاني قبل الانشاء والاولاء أجمعين والحمد لله
 رب العالمين كل كتاب مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح في ذكر الله الكريم
 الفتح وكان الفراغ منه في يوم الثلاثاء ناسع عشر من شهر الله شعبان المكرم عام
 إحدى وستين وثمانمائة عرفنا الله خبره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلم * اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله قدر لآله الألف وأغننا وأحفظنا
 ووفقنا لما نرضاه وامصرف عنا السوء وأرض عنا الحسنين ربيجاتي خير الانام وهن
 الشاذلي شيخنا القوث الهمام وأدخلنا الجنة دار السلام يا حي يا قيوم يا الله هذه
 الصيغة المباركة تقرأ لكل مقصد من مائة إلى ألف ولزيتته صلى الله عليه وسلم ألف
 مرة ومن وفق لقراءتها كل يوم ألف مرة أغنا الله غناه لا يدوجب فيه سائر
 الخلوقات ومصرف عنه المضار والآفات وفضائلها لا تفي بها العبارة وفيما ذكر
 للنسبة إشارة وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه وسلم

قد تم بعون الملك الوهاب طبع السفر المستطاب المسمى مفتاح الفلاح
 ومصباح الأرواح المشتمل على ما هو العمد في الطريق ومعول أهل التحقيق ألا
 وهو ذكر الله المفتاح الذي هو الساري خير مصباح وكف لا ومولفه شيخ العارفين
 ونخب العلماء العالمين من جنابه عن التصيل غني تاج الدين بن عطية الله السكندري
 وذلك بالمطبعة العامرة الميمنية بمصر قريبا من الروضة الأزهرية لمديرها
 صاحب المهم العالية والمسامي الخيرية المتوالية الراعي اعانه ربه القدير حضرة
 الشيخ هو أحمد على الميمني الكنتي الشهير متع الله الوجود بحياته
 وورقه منه صفاء أوقاته وقد لاج بدراعه وفاح مسلك

تخاته في غرة رجب الفرد سنة ١٣٢٢

من هجرة صاحب لواء الحمد

عليه الصلاة والسلام

في البدء والختام

